الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي لميلة

معهد الآداب و اللغات — قسم اللغة والأدب العربي

المركز الجامعي لميلة

المعهد: الآداب و اللغات

القسم: لغة و أدب عربي

المرجع.....

مقاربة لسانية في قصيدة "متى يعلنون وفاة العرب" لنزار قباني

مذكّرة مقدمة لنيل شهادة اللّيسانس، في اللّغة والأدب العربي.
تخصص: أدب عربي

إعداد الطالبتين:

مريم بوالجوع لبيض

ياسمينة العيون

إشراف الأستاذ:

عامر رضا

الشعبة: أدب عربي

السّنة الجامعية:2013/2012

دعاء

« دعاء " يا رب "

إذا أعطيتنا نجاحا فلا تأخذ تواضعا ، وإذا أعطيتنا تواضعا فلا تأخذ اعتزازا بكرامتنا ، فإذا أسأن يا رب إلى الناس فامنحنا شجاعة العفو ، ولا تجعلنا نصاب بالغرور إذا نجحنا ، ولا باليأس إذا أخفقنا ، بل ذكرنا دائما أن الإخفاق هو التجربة الوحيدة التي تسبق النجاح.

»آمين «

شكر و عرفان

الحمد لله سبحانه وتعالى الذي أعاننا بالعلم وزيننا بالحلم وأكرمنا بالتقوى ونعمة الإسلام وأجملنا بالعافية وأصلي واسلم على ختم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد عليه أفضل صلوات الله وأزكى التسليم .

نتقدم بالشكر الجزيل والتقدير الكبير إلى الأستاذ المحترم " **عامر رضا** " على تواضعه وحسن معاملته وقبوله الاشراف على هذا العمل المتواضع وإحاطته لنا بالنصح والتوجيه المتواصل ومعالجة أفكار المذكرة .

نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الفاضل " **سليم بوعجاجة** " الذي لم يبخل علينا بالمعلومات.

نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساهم في عملنا هذا من قريب أو من بعيد .

إلى كل مستخدمي إدارة المركز الجامعي – ميلة – على حسن استقبالهم لنا .

إلى كافة أسرة المركز الجامعي – ميلة – خاصة السيد مدير معهد الآداب "رابح الأطرش"

و ثناءا كبيرا من مد لنا العون و المساعدة في هذا العمل و لو بكلمة طيبة .

ياسمينة & مريم

إهـــــــداء

أبدأ باسم الله الرحمان الرحيم وأشكره وأحمده سبحانه وتعالى على النعم التي أنعمها علينا وأعطانا كل شيء وميزنا على سائر مخلوقاته وأمدنا بالقوة والصبر لإتمام هذا العمل المتواضع.

إذا طرقت أبواب الأمل فليس هناك مستحيل ،فلكل شيء بداية وبداية العمل التحدي والأمل ولكل شيء مرارة ومرارة الدنيا اليأس والكسل ولكل شيء نهاية وإنهاء مذكرتنا أحلى من العسل.

إلى روح جدي الطاهرة الذي كنت أتمنى أن يشهد هذا اليوم أدعو الله أن يسكنه فسيح جنانه.

أهدي ثمرة عملي هذا إلى منبع الحنان والعطاء التي سهرت الليالي إلى التي ذاقت المر وتعبت لتعبي وقلقت لقلقي وابتسمت لابتسامتي، وفرحت لفرحي ولم تنتظر مقابلا إلا راحتي إلى من كان اسمها أول ما نطقه لساني

أمي الغالية ❖الزهرة❖ أطال الله في عمرها .

إلى الذى إن أعطيته ماء البحر ما أنصفته وما وافيت له حقه وتضحيته الذي كد لا مل وإلى الذي أحس بالسعادة وأنا معه ولا معنى للحياة من دونه، إلى من تعب لأجلي ودافع عني وقدم لي كل المساعدة والتفهم إلى

أبي الغالي ❖عبد الرشيد❖ أطال الله في عمره.

إلى من أحس بالسعادة والأمان معها إلى التي علمتني معنى الحياة إلى التي ربتني إلى التي تحس بآهاتي وتدافع عني أمي الثانية أختي "صمرة"

إلى كل إخوتي وأخواتي كل باسمه: لبنى وزوجها "عبد المجيد"، سمير وابنه منصف، صمرة وزوجها "عماد" ، لطفي، سعيدة وزوجها عائد ، علي.

إلى أولادهم الذين أدخلوا البسمة إلى العائلة «عبد الله ، رتاج، أيوب، منصف» ودون أن أنسى إهداء خاص جدا إلى من أدخلوا الفرحة إلى قلبي منذ ولادتهم سلسبيل– يونس.

وخاصة الكتكوتة – "لينا" حفظهم الله ورعاهم.

إلى أختي التي لم تلدها أمي "سعيدة" وزوجها "رضوان" وإلى أولادهم إسراء، عبد الرحيم ، والكتكوت الغالي « زكرياء»

إلى حبيباتي وأخواتي وصديقات عمري إلى من صانوا معنى الصداقة ويعرفون معنى الوفاء والأمانة ،إلى من تم نقش أسماءهم في قلبي من ذهب بقلم المحبة ولون الصداقة ،إلى من عشت معهن أحلى الذكريات ومشيت معهن أجمل طريق إلى اللاتي أحببنني واحببتهن إلى أجمل وأرق وأحلى وأطيب فتيات خلقا وأخلاقا "ياسمين – رحمة – ذرية – أمينة". وإلى كل صديقاتي كل باسمه: منال – لبنى – سليمة- نادية- ابتسام -عائشة – ريمة.

إلى الأستاذة الكريمة والمحبوبة « ناموس نوال » إلى كل أستاذة "معهد الآداب واللغات ". إلى كل عمال إدارة المعهد .

إلي كل عمال وعاملات "المركز الجامعي بميلة "

إلى كل من يعرفني ويحبني.

مريم

الإهداء

إلى التي اراني قلبها قبل عينيها، وحضنتني أحشاؤها قبل يديها إلى من تحت قدميها الجنان إلى اقل نور رأته عيني

أمي الحبيبة ❖دلولة❖.

إلى الحامي و المحامي إلى الذي يرضاه ننال رضي المولى، إلى أطيب و أنبل و اعز إنسان إلى قلبي إلى الغالي

أبي العزيز ❖حسين❖.

إلى من أحببتهم دوما و من يذكرهم قلبي مرارا:

إخوتي الأحبة :حسام الدين – المنذر.

أخواتي العزيزات : وفاء– ملاك.

إلى أختي دنيا زاد و خطيبها محمد.

إلى من جمعني بهن القدر و أصبحن اعز الناس.

إلى من لن أنساهن طوال حياتي، إلى من قضيت معهن أجمل ثلاثة سنين في حياتي الصديقات :مريم، رحمة، أمينة.

إلى صديقاتي: لبنى، وفاء ،عائشة ،ذرية.

إلى صاحبة القلب الكبير و الطيب صديقتي سميرة.

إهداء خاص إلى إيمان❖زينو❖.إلى الأستاذة الكريمة و الفاضلة ❖ناموس نوال❖.

إلى من وضعت يدي بيدها لنجعل من هذه المذكرة ثمرة شاهدة و خالدة على جهدنا مريم.

ياسمينة

مقدمة

مقدمـــة :

إن اهتمام الإنسان بظاهرة اللغة البشرية تمت منذ القدم ويتبين هذا الاهتمام في نتائج الدراسات الأنثربولوجية اللغوية والأثار المكتوبة والمنقوشة منذ آلاف السنين .

فاللسانيات مثلا هي العلم الذي موضوعه اللغة شرط إتباع المناهج العلمية التجريبية أو المنطقية التجريبية في دراسة ظواهره وهي الدراسة العلمية الموضوعية للسان البشري من خلال الألسنة الخاصة لكل قوم يتجلى لنا من خلال هذا التعريف أن اللسانيات تتميز بصفتين أساسيتين هما : العلمية والموضوعية .

وتدرس اللسانيات اللغة ككل متكامل وذلك ضمن تسلسل متدرج من المستوى الصوتي إلى المستوى الدلالي مرورا بالمستويين الصرفي والنحوي .

ولم يخرج موضوع دراستنا عن الشعر الحر، فاخترنا قصيدة حرة شاعر عربي معاصر تناولنا بالدراسة والتحليل جانبها الدلالي وعنوان الدراسة مقاربة لسانية في قصيدة " متى يعلنون وفاة العرب " لنزا قباني التي كتبها عقب خيبة الأمل القاسية حيث لم يستطع العرب تأسيس حياة جديدة بعد عام 1973 م .

حيث تبددت قواهم واضطرب أمرهم ، وهي قصيدة سياسية تعبر عن وضع العرب الممزق ، وكان نزار قباني دائم السخرية من وضعهم المزري .

وقد كان الدافع الأكبر للإحاطة بملابسات هذا الموضوع ، ولشغفنا بالإنتاج الشعري لهذا الشاعر الكبير الذي قدم الكثير .

ولعل ما يدعو للتساؤل حول موضوع دراستنا يطرح الإشكال الآتي :

- ما هي اللسانيات ، فيما تمثلت اتجاهاتها ومدارسها ؟ .
- ما هي البنية الشكلية لهذه القصيدة ؟ .
- ما هي مختلف الحقول الدلالية التي تنطوي ضمنها هذه القصيدة ؟ .

ولم يكن البحث لينتظم وينسجم إلا من خلال خطة منسقة كانت مرنة منذ وضعناها في البداية تتكيف وتستجيب لمعطيات البحث إلى أن اكتملت في صورتها التالية ، فكانت خطتنا مكونة من فصلين بعد الدخل الذي عالجنا فيه : ظهور اللسانيات عند أرسطو .

يليه مباشرة الفصل الأول بعنوان : المنهج اللساني والخطاب الشعري المعاصر اندرجت تحته عناصر هي:

- ماهية اللسانيات من حيث تحديد المصطلح لغة واصطلاحا .

بالإضافة إلى مقارنة بين اللسانيات و السيمياء .

وتطرقنا إلى المدارس اللسانية القديمة، والدارس اللسانية الحديثة.

وصولا إلى أقسام اللسانيات ، ثم يأتي الفصل الثاني متضمنا دراسة تطبيقية تمثلت في مقاربة لسانية لقصيدة : " متى يعلنون وفاة العرب " .

لنزار قباني، حيث تناولنا القصيدة ومحاولة لتحليلها، ثم انتقلنا إلى التحليل السيميائي لهذه القصيدة، وتناولنا ثلاثة مستويات :

أولا :

مستوى العتبات الذي تناولنا فيه بؤرة العنوان ، الفاتحة النصية ثم الخاتمة النصية ، أما العنصر الثاني ، فقد تناولنا فيه دراسة المستوى اللساني الذي تمثل في البنية الصوتية والدلالية ثم البنية الإيقاعية الموسيقية ، أما العنصر الأخير فقد خصصنا المستوى الجمالي

فتناولنا فيه ظاهرة الانزياح الذي عرفناه لغة واصطلاحا ، ثم تناولنا في الأخير التناص وأهميته في جماليات العمل.

الابداعي ، وتعريف لغة واصطلاحا ، ثم التركيب على حالتين في (القرآن والتراث ...) ثم تطرقنا إلى خاتمة البحث وهي خلاصة ونتائج الدراسة التي توصلنا إليها من خلال بحثنا

وخلال دراستنا هذه وكان لابد من اختيار المنهج المناسب الذي يتماشى وهذه الدراسة فكان المنهج هو المنهج السيمائي ، في تحليلنا للقصيدة ، إضافة إلى المنهج التاريخي في الإلمام بجوانب المنهج السيمائي ، وقد اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع أهمها : كتاب لسان العرب : " لخالد رشيد القاضي " .

وكتاب لسانيات المنشأة والتطور : لأحمد مومن ، وكتاب علم الدلالة بين التراث وعلم اللغة الحديثة لمحمد بوعمامة، وكتاب القصيدة السياسية في شعر نزار قباني لحبيبة محمدي .

وأخيرا كتاب لسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة لنعمان بوقرة .

كما اعترض سبيل مسيرة بحثنا جملة من العقبات والصعوبات هي :

- فقر المكتبة الجامعية لكلية الآداب واللغات للمراجع المختصة باللسانيات مما جعلنا ننتقل باستمرار إلى جامعات أخرى بحثا عن المساعدة العلمية، إلا أن هذا كان دافعا في التعجيل لإكمال هذه المذكرة .

كون اللسانيات تختص في ميدان اللغة وهذا مما جعلنا نرجع إلى الميدانين معا لغة وأدب عربي، كما لم يسبق للموضوع أن درس ، وهذا ما تعتبر علينا الانطلاقة في دراسته وقد كان لنا مجهودا مبذولا في إنجازه .

إلا أن هذا البحث يبقى ناقصا ، بحاجة إلى مزيد من الدراسات والاضاءات ، على غرار أنه بحث واسع يحتاج إلى تحليل معمق .

وفي ختام هذه السطور والختام مسك ، نرجو أن يكون هذا الجهد المتواضع لبنة نافعة من لبنات العلم ، أو شمعة مضيئة على طريق المعرفة ، وأسأل الله أن يوفقنا لما يحيه ويرضاه وهو نعم المولى ونعم المعين .

مدخـــل

مـدخـل :

اللسانيات أو اللغويات (linguistics) هي العلم الذي يهتم بدراسة اللغات الإنسانيـــة و دراسة خصائصها و تراكيبها و درجات التشابه و التباين فيما بينها. أما اللغوي هو الشخص الذي يقوم بذلك و يعود تاريخ اللسانيات المعروف لبضع آلاف من السنين و يعود الدرس اللساني الأقدم توثيقا للهند حيث لعبت العقيدة الدينية دورا هاما في التأسيس له حوالي 2500 ق.م حيث لاحظ الكهنة أن اللغة التي يستخدمونها في شعائرهم تختلف عن لغة الفيدا veda [*] و اعتقدوا أن نجاح بعض الطقوس يحتاج لاستخدام اللغة القديمة مما يستلزم إعادة إنتاجها فقام كاهن يدعى بانيني panini [**] قبل ألف سنة من الميلاد بتقنين القواعد النحوية الحاكمة للغة السنسكريتية حتى يمكن استخدامها كلغة طقوس دائمة. بدأ الفلاسفة اليونانيين الاهتمام الأوروبي باللسانيات بدءا بمعلمهم الأول أرسطو حيث اهتموا بدراسة العلاقة بين الأشياء و الأفعال وأسمائها للتعرف على القواعد التي تحكم اللغة و صاغو مبادئ النحو، واهتموا في القرن الثالث قبل الميلاد بالدرس البلاغي فقسموا مفردات اللغة إلى أسماء متعددة الصيغ وأفعال تحدث في أزمنة مختلفة و اللسانيات كباقي العلوم الأخرى تنهل منابع الدراسات القديمة ولا يمكن أن نستغني عنها أبدا. و هذا ما نلاحظه عند بعض الباحثين المحدثين اللذين كتبوا في اللسانيات و طوروا مناهجها، و تطرقوا إلى النظريات اللغوية القديمة، و حاولوا إحياءها و إعادة صياغة بعض جوانبها وكما هو شائع بين أوساط الدارسين للغة، فإن اللسانيات هي الدراسة العلمية للغة و حسب مونان فإن الاستعمال لكلمة لسانيات (linguistique) كان في سنة 1833م أما كلمة لساني، linguist فقد استعملها" رينوار rainourd" سنة 1816م في مؤلفة المختارات من أشعار الجوالة.

تكتسي دراسة اللغة أهمية بالغة منذ العصور القديمة و قد كانت محور اهتمام الفلاسفة وعلماء الخطابة و المفكرين القدامى أمثال أفلاطون الذي قدم نظرية في علم اللغة بناها على

[*] – الفيدا "veda" هي النصوص المقدسة المصاغة بلغة الهند القديمة.

[**] – بانيني " banini" كاهن هندي من أشهر الباحثين في الدراسات اللغوية الهندية.

انتقاداته لنظرية "**دي مقريس**"* و ما سبقها و اللغة في رأيه ظاهرة جد معقدة و ذات أبعاد فكرية و عقلية.

أما أرسطو فقد تعرض للمجاز و خصوصا العلاقة العامة بين المجاز واللغة ويرى أرسطو أن اللغة هي الأصوات التي نستخدمها في نقل المعاني من شخص إلى آخر، كما يحدد الكلام على أنه نتاج مصحوب بعمل الخيال من أجل أن يكون التعبير صوتا له معنى. لابد من إسهامات العلماء العرب في هذا المجال (ابن جني ،ابن فارس، ابن طفيل، الفرابي، سيبويه.....الخ) فقد عرف ابن جني اللغة بكونها أصوات يعبر كل قوم من أغراضهم و هذا التعريف يشمل أربعة قضايا جوهرية و هي الأصوات الوظيفة، الطابع الإجتماعى، و الطابع النفسي و الشيء اللافت للانتباه في التعريف (ابن جني) للغة هو إدراكه بفكرة الثاقب أن اللغة أصوات قبل أن تكون كتابة و هو الرأي الذي ذهب إليه كثير من علماء اللغة المحدثين أمثال دي سوسير تدور دراسات اللسانيات في القرن 20 حول آراء العالم اللغوي فيرديناند دي سوسير و هذا من خلال كتابة "محاضرات عامة حول اللسانيات" les cours générales de la linguistique وتعتبر كمجموعة من النظريات العبقرية آنذاك تعبر عن فلسفة خاصة تخص كل النطق و الكلام. لدى يرى العلماء اللغويين المحدثين أن العالم فيردناند دي سوسير هو أول من تفطن إلى أن اللغة نظام له قواعده الخاصة وأنه نسق مستقل يتخذه أفراد اللسان الواحد وسيلة للتواصل مع العلم أن هذا النسق يقوم على أساس إتفاقي أو إصطلاحي ، و أنه يشمل كيانا مستقلا من العلاقات الداخلية يتوقف بعضها على بعض ، وحسب دي سوسير فإن اللسانيات تهدف إلى تحليل المميزات البنيوية للغة وذلك من خلال العلامة الظاهرة و هي النطق أي مجموعة الأصوات المنتجة عن الكلم لكنه أكد أيضا على الصورة الأعمق لهذه البنية من خلال الإشارات أو الكتابة، وكانت بداية أبحاثه "سويسر" ترتكز على إظهار الطابع الفردي و الخاص لكل إنتاج لغوي وكيف يرجع كل فصل لفظي فردى إلى الجهاز الإجتماعي المؤسس للغة، وبذلك فهو يرتب اللغة مع المؤسسات الاجتماعية المنفصلة، من الواقع المادي و الموضوعي و يركز سوسير في

تعريفه للغة على مفهوم الإشارة ويقول في ذلك أن الإشارة اللغوية تجمع بين مفهوم و صورة صوتية وتعتمد على عمليتين نفسيتين، الأولى تطبق على الأشياء و الأفكار و الثانية تخص الصوت المستعمل للاتصال.

الفصل الأول :

المنهج اللساني في الخطاب الشعري

المبحث الأول : اللسانيات مفهومها واتجاهاتها

تمهيد :

إن أحسن طريقة للتعريف بعلم من العلوم تكمن في تحديد مصطلحا ته، فالعلم يكتمل باكتمال مصطلحاته ولقد تنبه العلماء القدامى إلى أهمية المصطلح في التواصل العلمي فصار لا يخلو كتاب في القضايا المستحدثة إلا واستهله صاحبه بعرض موجز لمفاهيم المصطلحات المستعملة، وهذا لأن معرفة المصطلح كما يقول القلقشندى:* هي اللازم المحتم والمهم المقدم لعموم الحاجة إليه و اقتصار القاصر عليه.« إن الصنعة لا تكون صنيعة حتى يصاب بها طريق المصنع»[1] إن اللسانيات علم يمتلك كل الخصوصيات المعرفية التي تميزه عما سواه من العلوم الإنسانية الأخرى من حيث الأسس الفلسفية والمنهج و المفاهيم و الإصطلاحات غير أن ما تقتضيه الضرورة العلمية هو أن لكل علم موضوع لابد منه يعد مادته التي تخضع لإجراءاته التطبيقية وموضوع اللسانيات هو اللسان، ومن البديهي كما هو شائع في التصور العلمي للفكر الإنساني أن يحدد العلم موضوعه تحديدا في إطاره التاريخي و المعرفي قبل أن يحدد نفسه وما كان ذلك إلا لأن موضوع العلم سابق للعلم في الوجود إذ لولا وجود الظاهرة ما كان العلم بها، و من هنا يتقدم إلزاما تعريف العلم بموضوعه على تعريفه لنفسه ولذلك يجدر بنا نحن في ها المقام أن نعرف اللسان قبل أن نعرف اللسانيات و قبل أن نخوض في معرفة اللسانيات مناهجها فروعها، ومدارسها،و بعد أن نعرف مفهوم اللسانيات يجب علينا أن نحدد نوع العلاقة الموجودة بين اللسانيات و السيمياء. هل اللسانيات فرع من السيمياء أم العكس؟ السيمياء هي فرع من اللسانيات؟ هذا ما سنعرفه بعد أن نتعمق في معرفة اللسانيات مفهومها و دلالتها كمصطلح.

* – هو أبو العباس شهاب الدين بن أحمد القلقشندي برع في الأدب و الفقه الشافعي و داع صيته في البلاغة و الإنشاء .

[1] – صبح الأعشى، ج 1، ص31.

اللسـانيـات في التراث الفكـري العربـي:

إذا نظرنا نظرة عجلا إلى التراث الفكري العربي نجد أغلب الدارسين يستعملون مصطلح اللسان و يعنون به النظام التواصلي المشترك بين أفراد المجتمع في البيئة اللغوية المتجانسة وهم إذا استعملوا أحيانا مصطلح اللغة يعنون به لهجة معينة أو حالة نطقية خصوصية.

فاللسان في النطق العربي هو موضوع الدرس اللغوي و نجد ذلك جليا عند اللغويين و الدارسين القدماء نذكر منهم في هذا الشأن على سبيل المثال:

* **الفـرابـي:** كان الفرابي على دراية عميقة بطبيعة اللسان باعتباره الموضوع الوحيد لأي دراسة تسعى إلى اكتشاف القوانين الظمية التي تتحكم في بنية الظاهرة اللغوية.

* **ابن خلـدون :** نجد مصطلح اللسان بوصفه موضوع الدراسة العلمية شائعا و مألوفا عند ابن خلدون إذ أنه أفرد فصلا في مقدمته عنونهَ « في علوم اللسان العربي » ثم أدرج تحت هدا العنوان علم النحو، علم اللغة، علم البيان، علم الأدب. إذ مصطلح اللسان يدل على نظام تواصلي قائم بذاته و هذا النظام يمتلكه كل فرد(متكلم/مستمع) ينتمي إلى مجتمع له خصوصيات ثقافية و حضارية متجانسة و يشارك أفراده في عملية التواصل و لهذا النظام أبعاده الصوتية و التركيبية و الدلالية و من هنا الذاكرة التواصلية المشتركة بين أفراد المجتمع، و هي الذاكرة التي يمكن لها أن توصف باللغة العربية أو الفرنسية أو الإنجليزية فيقال: اللسان العربي، اللسان الفرنسي، اللسان الإنجليزي، وحينما ينجز هذا المخزون المشترك في الواقع الفعلي أي حينما يتحول من الموجود بالقوة إلى الموجود بالفعل يصبح كلاما أي الإنجاز الفعلي للسان في الواقع فاللسان في جوهره أصوات و الأصوات علامات تترابط منسجمة في تكامل بحيث يشكل بنية هي البنية الصوتية تقترن بمدلولها لتحقيق العملية الإبلاغية عن طريق البنية التركيبية.

أولا – مفهوم اللسانيات :

1– لغة : لسن " اللسان " جارحة الكلام. و قد يكنى بها عن الكلمة فيؤنث حينئذ : قال الأعشى باهلة:

"إني أتتني لسان لا أسر بها من علو لا عجب منها و لا تسخر".[1]

يقصد الأعشى هنا ب" لسان" التي جاءت مؤنثة وقد قصد به هنا صديقته(لسان) أو مبعوث من صديقته.«ابن برى. اللسان هنا الرسالة و المقالة. ومثله:

أتتني لسان بني عامر أحاديثها بعد قول نكر»[2] .

حيث يرى ابن برى أن اللسان هو لغة القوم التي يعبرون بها عما في داخلهم و اللسان هو عملية تواصلية لغوية بين الأشخاص وكذلك يعتبر اللسان هو الكلام في نظره حيث قال الحطيئة في هذا المقام:

ندمت على لسان فات منى فليت بأنه في جوف عكم [3]

و اللسان يذكر و يؤنث و الجمع ألسنة مثل: حصان، أحصنة و ألسن فيمن أنث مثل: ذراع و أذرع، لأنها تأتى على وزن فعال من المذكر و المؤنث، و إذا أردنا باللسان اللغة أنثت، حيث يقال : أن فلان يتكلم بلسان قومه " و قال اللحيانى": اللسان في الكلام يذكر و يؤنث.[4] قال الله تعالى:"***وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ***_[5] " أي أن الله عز وجل أرسل كل رسول إلى العالمين بلغة قومه و منه فاللسان هو لغة قوم، وحكى أبو عمرو: لكل قوم لسن أي لغة يتكلمون بها و يقال: رجل لسن بين اللسن إذا كان ذا بيان و فصاحة.

---

[1] – خالد رشيد القاضي : لسان العرب، الجزء الثاني عشر، دار الصبح، إد سيوفت، بيروت، لبنان، ط1، ص206.

[2] – المرجع نفسه، ص206.

[3] – المرجع نفسه، ص206.

[4] – المرجع نفسه، ص206.

[5] – القران الكريم سورة إبراهيم، الآية 4، ص255.

والإلسان: إبلاغ الرسالة وألسنه ما يقول أي أبلغه" [1] فاللسن هنا هو اللغة فلكل قوم لغة خاصة بهم " و رجل لسن " تعني الرجل فصيح الكلام و هو ذا بلاغة و فصاحة كلامية مطلقة. "وقال عدي بن زيد":

بل ألسنوا لي تستراة الفم أنكم

لسنتم من الملك و الأبدال أعمار[2].

أي: أبلغوا لي وعني. واللسن: الكلام و اللغة، ولاسنه ناطقه، ولسنه يلسنه لسنا، كان أجود لسانا منه ولسنه لسنا: أخده بلسانه.

ولسنه أيضا: كلمه: وفي حديث عمر رضي الله عنه وذكر امرأة فقال: أن دخلت عليك لسنتك أي أخذتك بلسانها يصفها بالسلاطة وكثرة الكلام والبذاءة، و اللسن بالتحريك: الفصاحة، وقد لسن بالكسر: فهو لسن، والسن، وقوم لسن واللسن: جودة اللسان وسلاطته لسن لسنا فهو لسن»[3].

يقصد عمر رضي الله عنه أن كلمة لسنتك أي أن امرأة كان لسانها فظا بذيئا في ألفاظه وكثرة الكلام غير اللطيف البذيء، والبذاءة هي عكس الفصاحة واللسن فاللسن هنا هو الفصاحة والبلاغة واللسن هنا هو جمع الجودة اللسانية وسلاطة الكلام أي اللسان.

قال عز وجل: «..... ۚ ***وَهَٰذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا*** ... »[4] أي مصدق للتوراة وعربيا منصوبا على الحال المعني مصدق عربيا، وذكر لسانا توكيدا كما تقول جاءني صالح رجلا صالحا ويجوز أن يكون لسانا مفعولا بمصدق المعنى مصدق النبي صلى الله عليه وسلم، أي مصدق ذا لسان عربي والمعنى أن كتاب الله نزل بلغة عربية واللسان هنا هو اللغة التي نزل بها القرآن الكريم و اللسن و الملسن: ما جعل طرفه كطرف اللسان ولسن

[1]– خالد رشيد القاضي: لسان العرب. ص267.

[2] – المرجع نفسه، ص267.

[3] – المرجع نفسه، ص267.

[4] – القرآن الكريم، سورة الأحقاف، الآية 12، ص502.

النعل خرط صدرها و تقفها من أعلاها، ونعل ملسنة إذا جعل طرف مقدمها كطرف اللسان. غيره: والملسن من النعال الذي فيه طول ولطافة على هيئة اللسان: «قال كثير:

لهم اررو حمر الحواشي بطونـها بإقدامهم، في الخضر من الملسن»[1]

« وقال أبو سعيد: إذا أردت أن تنتفع بالأعراب فاستلغهم أي: اسمع مبنى لغاتهم من غير مسالة: وقال الشاعر:

واني إذا استلغاني القوم في السرى برمت فألفوني بيسرك أعجما»[2]

استلغوني: أرادوني على اللغو، التهذيب: لغا فلان عن الصواب وعن الطريق إذا مال عنه، فهذه لغتهم التي يلغون بها أي ينطقون، و اللغة: اللسن، وجدها أنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم «لسن لسن: لسنا. عاب وذكر بالسوء" غلب في الملاسنة وكان أجود لسانا»[3].

« لسن : من يجيد التكلم و التأثير و الإقناع »[4] .

هو لسان فصيح، يستطيع أن يبلغ(عماد) الرسالة عبر الكلام أما التأثير فهو الوسيلة في إيصال الرسالة وتلقيها من طرف المرسل إليه أما الإقناع فهو الأسلوب.

«السني: متعلق باللغة، لغوي: «دراسات ألسنية » و الألسنية: علم الألسنية علم اللغات»[5] وفي هذا المقام نذكر أمثلة عربية تخص اللسان بصفة عامة:

«لسان الحال أبين من لسان المقام»

لسان من رطب ويد من خشب

يضرب لمن يكون حسن القول ولكن لا منفعة عنده.

لسان المرء من خدم الفؤاد.

---

[1] – خالد رشيد القاضي: لسان العرب، ص267.

[2] –المرجع نفسه، 290.

[3] – كميل اسكندر حشيمة: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط1، 2000، ص1283.

[4] –المرجع نفسه، ص1282.

[5] –المرجع نفسه، ص1283.

«اللسان مركب ذلول»[1].

أي أن الإنسان يقدر على قول الخير والشر فلا يعود لسانه مقاله الشر.

وان لفظ اللسان ورد في القرآن الكريم بكثرة ونذكر منها بعض الآيات في بعض المواقع:

1- قال تعالى:« **هَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ**» [2]

2- قال تعالى:« **لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ)** »[3]

3- قال تعالى: « **ومَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** »[4].

هذه هي السياقات التي ورد فيها لفظ «اللسان» وهو يتربع على واقع حركية السياق متنوعا من حيث الجانب الدلالي، على أساس أن استعماله يختلف من مقام لآخر وذلك تبعا للقرائن الواردة معه.

«يرى النفسي في تفسيره بأن مفهوم «اللسان» الوارد في الآية القرآنية إنما هو على بنية لغة قريش ومن ثمة فان اللسان على حد اعتقاده يساوي اللغة »[5] فالنفسي هنا يرى أن لغة قريش هي لغة القرآن واللغة في نظره هي اللسان في حد ذاته.

أن مفهوم اللسان معنى للغة في نظر كل من الزمخشري و الفخر الرازي فلفظة اللسان لا تخرج عن معنى اللغة المصاحبة للسان و اللسان كالريش و الرياش بمعنى اللغة.

---

[1] -كميل أسكندر حشيمة :المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص1632.

[2] – القرآن الكريم: سورة الشعراء، الآية195، ص375.

[3] – القرآن الكريم: سورة النحل الآية 103، ص 479.

[4] -القرآن الكريم: سورة إبراهيم الآية 04، ص255.

[5] – حنفي بن ناصر، مختار لزعر: لسانيات منطلقاتها النظرية وتعميقاتها المنهجية، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، ص 35.

- **اصطلاحـــا:** لقد ظهر مصطلح اللسانيات في بداية الأمر في ألمانيا ثم استعمل في فرنسا ابتداءا من 1826، و أخيرا في انجلترا ابتداءا من1855، وقبل ظهور هذا التعبير نحو عام 1833م أستعمل للدلالة على هذا تعبير آخر هو الفيلولوجيا philology الذي ترجمه معظمهم إلى فقه اللغة الذي يتميز بصفة القدم لأنها تتعامل بالنصوص القديمة فتتخذ اللغة وسيلة وليست غاية في ذاتها إذ أن هدفها الإجرائي هو شرح النصوص القديمة و تقسيم محتواها لمعرفة قضايا أخرى.

فالفيلولوجيا تعد منوالا إجرائيا موضوعه النصوص القديمة والآثار التاريخية القديمة وتحقيق المخطوطات ومالت الدراسة الفيلولوجية أيضا إلى العناية بالتاريخ الأدبي وتاريخ الأخلاق و العادات وما إليها.

و الفيلولوجيا تختلف عن اللسانيات في كثير من الأمور منها «أن الفيلولوجيا تهتم باللغة المكتوبة أكثر من اهتمامها بالمنطوق و المحكي وتهتم بالنصوص الأدبية القديمة مما يجعل وصفها للغة وصفا غير موضوعي ولا دقيق لأن هذه النصوص. لا تمثل إلا جزءا محدودا من اللغة، وهو اللغة الأدبية»[1] ومن هذا كله يتضح لنا جليا أن اللسانيات تتعهد بدراسة العلامة اللغوية لا من حيث هي غرض في ذاته، ولا من حيث هي جزء بمفرده ولكن من حيث هي عنصر مكون لنظام متماسك وهي دراسة لاتقف عند تشخيص الفعل اللغوي في مستواه الأدائي ولكن تأخذه في سلكه الدائري إذ تهتم اللسانيات بتولد الحدث وبلوغ وظيفته ثم بتحقيق مردوده عندما يولد رد الفعل المنشود: وهكذا يكون موضوع علم اللسان اللغة في مظهرها الأدائي و في مظهرها الابلاغي وأخيرا في مظهرها التواصلي.

«تسمى اللسانيات باللغة الانجليزية linguistics أما باللغة الفرنسية فتسمى linguistique، فيما يطلق عليها باللغة الألمانية spachuvisseuchaft وترجع هذه المصطلحات الثلاثة إلى الكلمة اللاتينية(lingua) وهي تحمل معنى اللسان أو اللغة و اللاحقة(ics–ique) التي تدل على معنى العلم والدراسة والنسبة، فالتقدير هو

[1] – إبراهيم محمد خليل: في اللسانيات ونحو النص، دار الميسر للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، ص13.

linguistics»[1] يقصد باللسانيات دراسة اللسان بطريقة علمية، حيث يتم الاعتماد في هذه الدراسة على دراسة اللسان ودراسة الكلام.

وتعتبر اللسانيات علم حديث، ولد على أنقاض العلوم اللغوية الكلاسيكية المتمثلة في فقه اللغة المقارن، و النحو المعتمد على المنطق الأرسطي والقياس و التأويل و التعليلات المجردة بعدما أحدث قطيعة معرفية ومنهجية مع هذه الدراسات، وقد كان صاحب هذه القطيعة العالم اللساني السويسري فرديناند دي سويسر الذي دعا إلى ضرورة دراسة اللغة في ذاتها ولذاتها، باعتبارها ظاهرة من الظواهر الإنسانية، يحق لها كل الحق أن تدرس وأن تقيم علما مستقلا بذاته، مرتكز على جميع الأدوات الفكرية والاكتشافات الحديثة و التقنيات الدقيقة بهدف بناء نحو كلي للسان البشري يصف. ويفسر خصائص و مبادئ اشتغال اللغات الطبيعية بشكل عام .

وهكذا فاللسانيات الحديثة تسعى من أجل نظرية عامة لوصف وتقييم الظواهر اللسانية بعيدا عن كل الاعتبارات الخارجة عن نطاق اللغة البشرية معتمدة على« آليات منطقية تسمح للذهن بترتيب إجراءاته بعيدا عن التسليم بالحقائق والتلقي السطحي والأحادي للمعرفة»[2].

«وقد حاول بعض الباحثين تعريف اللسانيات للقراء العرب فألفوا. في ذلك كتبا تتفاوت قيمتها بحسب مقدرة كل مؤلف في إدراك المفاهيم الأساسية لهذا العلم القائم بذاته».[3]

ولا بأس أن نسرد بعض هذه التعريفات. لهدا العلم الجديد لنتبين أن كانت تختلف أم لا. ولقد عرفت خولة طالب الإبراهيمي وهي تلميذة عبد الرحمن حاج صالح. اللسانيات بأنها الدراسة العلمية الموضوعية للسان البشري، أي دراسة تلك الظاهرة العامة والمشتركة بين بني البشر والجديرة بالاهتمام والدراسة بغض النظر، عن كل الاعتبارات الأخرى، التي لا

[1] –عبد الرحمان الحاج صالح: بحوث ودراسات في علوم اللسان، د،ط، دار موفم، الجزائر، 2007، ص21.

[2] –آمنة بلعلي: أسئلة المنهجية العلمية في اللغة والأدب د، ط، دار الأمل، تيزي وزو، الجزائر،2005، ص26.

[3] – ينظر، عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، ص08.

تعد من صلب اهتمام اللسانيين»[1] فيما ذهب نعمان بوقرة إلى أن اللسانيات: "علم يدرس اللغة(الطبيعية و الاصطناعية) دراسة علمية تقوم على الوصف ومعاينة الوقائع بعيدا عن النزعة التعليمية والأحكام المعيارية"[2] .

وقد ذهب بلوش وتراجر (Bloch and trager) إلى تعريف اللغة بقولهما« أنها نظام من الرموز الصوتية الاعتباطية يتم بواسطتها التعاون بين أفراد مجموعة اجتماعية معينة»[3] أما اللساني الأمريكي تشو مسكي (chomsky) فقد عرف اللغة بقوله" من الآن فصاعدا سأعد اللغة مجموعة (متناهية أو غير متناهية) من الجمل كل جملة محدودة الطول ومتكونة من مجموعة محدودة من العناصر"[4] .

ونلاحظ أن تشومسكي لم يذكر أي شيء عن الوظيفة التواصلية للغة ولا عن الطبيعة الرمزية لعناصرها، ولكنه شدد على خصائصها النبوية وإمكانية دراستها من وجهة رياضية محضة وبشكل عام فان هذه التعريفات تنظر إلى أن اللسانيات و اللغة على أساس أنها أنظمة من الرموز وضعت خصيصا لتسهيل عملية الاتصال.

أن اللسانيات علم استقرائي موضوعي تجريبي ومنهجي. أي يقوم على الملاحظات و الفرضيات، والتجارب، و المسلمات فاللسانيات في اعتبار اللسانيين المعاصرين تهتم بنظام دلالي خاص هو النظام اللغوي والعلم الدي يبحث في كل النظم الدلالية الاخرى غير اللغوية فهو علم الأدلة أو السيمياء la sémiologie فاللسانيات كما يقول بولينغ (bolinger) :«ليست كالفيزياء أو الديناميكا الهوائية (Aerodynamics) حيث قد يؤدي الخطأ الواحد إلى انهيار جسر، ارتطام طائرة..... أنها لم تبلغ سن الرشد بعد، و الدليل على ذلك هو السبيل المتدفق للمصطلحات التي لا تعمر طويلا، ولموت بموت صاحبها.

---

[1] –خولة طالب الإبراهيمي: مبادئ في اللسانيات، ط2، دار القصبة للنشر، الجزائر،2006،ص9.

[2] – نعمان بوقرة: المدارس اللسانية المعاصرة،د. ط،مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، 2003،ص 67.

[3] –أحمد مؤمن: اللسانيات النشأة و التطور، ديوان المطبوعات الجامعة، دائرة الانجليزية، جامعة قسنطينة الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، ط3، ص٧.

[4] – المرجع نفسه، ص VI.

و تدفن معه إلى الأبد»[1]. أما اندريه مارتيني فيعرف هذا العلم بأنه:«الدراسة العلمية للسان»[2].

يرى دي سوسير أن اللسانيات فرع من السيماء(semiology) أي علم العلامات العام الذي يدرس الأنظمة المختلفة للأعراف التي بدورها تمكن الأعمال البشرية من أن يكون لها معنى وتصير في عداد العلامات. وبهذا يمكن للسانيات أن تكون نموذجا حيا للسيمياء حسب دي سويسر. لأن طبيعة العلامات الاعتباطية والمعرفية في اللغة واضحة للغاية ولا يعتريها أي غموض وبعد مناقشة المبادئ العامة التي ترتكز عليها اللسانيات، وبيان الخطوط العريضة التي ينبغي إتباعها في دراسة اللغات، توصل دي سويسر إلى تحديد موضوع اللسانيات في خاتمة محاضراته قائلا:« أن موضوع اللسانيات الصحيح والوحيد هو اللغة في ذاتها ومن اجل ذاتها »[3].

وقد أكد دي سويسر هذا المعنى بتحديده الموضوع الحقيقي للسانيات بقوله: «ان مادة الألسنية تتكون من جميع مظاهر الكلام البشري سواء تعلق الأمر بكلام الشعوب المتوحشة أو الأمم المتحضرة، في العصور العتيقة أو الكلاسيكية أو في عصور الانحطاط، والمعتبر في كل عصر في هذه العصور ليس الكلام الصحيح والكلام الأدبي فقط ولكن جميع أشكال التعبير».[4]

العلاقة بين السيمائية واللسانيات :

لقد اثارت العلاقة بين اللسانيات والسيمائيات جدلا كبيرا بين المنظرين للسيمائية, فاللسانيات فرع من علم السيمياء كما ذهب الى ذلك دو سوسير:"ان القوانين التي تكتشفها السيمائية، تطبق علم اللسانيات و هكذا تجد اللسانيات نفسها ملحقة بمجال محدد ضمن

---

[1] –احمد مؤمن: اللسانيات النشأة والتطور، ص ص، VI، VII

[2] – André martine élément de linguistique generale5 édition ,Armand colin ,paris, franse, p 31.

[3] – de saussure, coure in général linguistiques(1916), wade bastins

[4] – نعمان بوقرة: مدخل إلى التحليل اللساني للخطاب الشعري، علم الكتب الحديث، اربد، الأردن، ط1، 2008، ص9.

الاحداث الانسانية .....فمهمة اللساني هي تحديد ما يجعل اللسان نظاما اجتماعيا ضمن مجموع الاحداث السيمائية .....و الشيء الذي ناكد عليه ههنا :اننا لم نستطع اعطاء اللسانيات هذه المكانة بين العلوم، الا حينما تم الحاقها بالسيمائية "[1]

ووجدنا بعض من الدارسين يقول ان لرولان بارت طرحا مغايرا لما ذهب اليه سوسير، و هو ان السيمائية جزء من اللسانيات و هذا الطرح في اعتقادنا غير صحيح لأننا لم نجد مثل هذا الكلام في مؤلفات بارت السيمائية و ان وجد فهو لا يتناقض مع ما ذهب اليه سويسر، و لا يمكنه بأي حال من الاحوال اعتباره نظرية عامة لنظام العلامات، و السيمائية فيه ليست الا جزءا متميزا، لكنه رغم تميزه لا يمكنه الا ان يكون جزءا من هذا النظام، فدو سوسير حينما تحدث في دروسه عن هذه الطبيعة المتميزة لنظام العلامة السانية، بين انها اهم هذه الانظمة و اكثرها تعقيدا، و نستطيع ان نضيف انها النظام الوحيد القادر على قراءة و استقراء و انتاج لغات واصفة (ميتالغة) لكن هذا لا يسمح لنا بإعادة قلب الترتيب الذي بنيت عليه كلا من السيمائيات و اللسانيات، على الاقل في الوضع الراهن لتطور هذين المعرفتين، فمثل هذا القلب للمفاهيم (ان لم نقل هذا الخلط اعتبارا للسلم المعرفي الراهن)، سيكون ممكننا فقط، اذ استطعنا ان نعيد النظر بطريقة جدرية في الاسس النظرية و الأبستمولوجيا، للطروحات السويسرية، و هذا في اعتقادنا لم يحدث بعد لا مع بارت و لا مع غيره من العلماء اللسانيات فمهما اختلفوا مع سوسير فكلهم يعتبر نفسه امتدادا لدروسه . و لهذا و حق لا نتشعب في نقاش التفاصيل و الجزئيات نستطيع ان نخلص بطريقة فيها نوع من الاقتضاب و لكن سنحاول ان نراعي فيها الوضوح بدقة، ان عبارات دو سوسير كثيرا ما يغلب عليها التعميم و الالتباس و هذا لغياب المصطلح الاجرائي المناسب، كقوله " le patron générale"و اكثر هذه الانظمة تعقيدا والاكثر تمييزا، و كأني به يريد ان يصف حالة محسوسة ولا يجد الحدود الذي تحده و تحدده .

1- فرديناند دو سوسير: محاضرات في اللسانيات العامة، ص 12.

و لهذا فأننا لانفهم هذا التمييز الا بعد ان تتطور اللسانيات في الخمسينيات و الستينيات مستفيدة من إنجازات المناطقة مثل كارناب و فيما بعد يالمسلاف و جاكبسون و يدخلوا مصطلح الوظيفة الميتاليسانية فاللغة اللسانية هي النظام الوحيد القادر على وصف نفسه بنفسه، و انتاج خطاب علمي حول نظامه اللساني على عكس الانظمة غير اللسانية التي تستعين بالنظام اللساني في انتاج خطابات واصفة لنظامها.[1]

و لعل هذا اللبس هو الذي دفع البعض الى الاعتقاد ان دو سوسير قد أخطأ في جعل اللسانيات جزءا من السيمياء بينما الاصح ان تكون السيميائيات فرعا من اللسانيات وكثيرا ما نجد هذا الطرح، في الكتب التي تتعرض الى نظرية السيمياء ينسب الى رولان بارت [2] و يبدوا ان بارت قد قال فعلا في مقالته "عناصر السيمائية" المنشورة في" 4 : communication"« ليست اللسانيات بالتالي الا جزء، و لو متميزا "،من علم الاشارات العام بل ان السيمائية هي جزء من اللسانيات :و بالتحديد، هي ذلك الجزء الذي يعني بالوحدات الدالة الكبرى للخطاب [3] بدليل تواتر الاشارة اليها، غير اننا لم نجد لهذه الجملة اثرا لها في المقالة المذكورة و المنشورة في كتابه "المغامرة السيمائية الكبرى "، فقد يكون قد تنبه لخطورة هذه الجملة و ما يترتب عنها، فقام بحذفها من النص، و حافظ على الفقرة التي لا تختلف مع ما قاله دو سوسير، ان اللسانيات تلعب دور المثال العام اذ يقول :«يمكننا اذن ان نقول ان العلامات الاعتباطية بشكل كلي تحقق اكثر من غيرها مبدأ الاجراء السيميائي لذلك فان اللسان، اكثر انظمة التعبير تعقيدا و انتشارا، هو الاكثر تميزا، و بهذا المعنى فان اللسانيات يمكنها ان تصبح النموذج العام le patron générale لأية

2-انظر الوظيفة الميتالسانية عند جاكبسون، و التميز الذي اقامه يالمسلاف بين السيمائية كموضوع للمعرفة و الميتا لسانية كخطاب علمي حول هذا الموضوع المعرفي.

3-انظر، جورج مونان، كريستيفا، و الكثير من المقالات المكتوبة في اللغة العربية.

4-جوليا كريستيفا: السيمائية علم نقدي (او نقد العلم)،مجلة العرب و الفكر العالمي، العدد الثاني، 1988،مركز الانماء القومي،لبنان،ص26.

سيمائية، و ان كان اللسان ليس الا نظاما خاصا » .[1]

المطلب الثـانـــي: الاتجـاهــات اللســانيــة.

أولا – اللسانيــات عند القـدامى:

تمـهيد:

شعر الانسان بأهمية اللغة منذ اقدم العصور بكونها الاداة التي يتواصل بها مع بني جنسه، و تميز عن غيره من المخلوقات و من ثم كان اعتناؤه باللغة فبدأت عمليات التأمل و البحث الاولى في سرها منذ اقدم العصور و تزايد هذا الاهتمام مع ظهور الحضارات الانسانية الاولى فتناقلت الاجيال البشرية المتلاحقة جيلا بعد جيل ملاحم و منجزات الدراسات اللغوية لمختلف الحضارات سواء اكان ذلك عن طريق الحروب او التجارة او غير ذلك عن طريق الاحتكاك و لعل جل الدراسات اللغوية هي التي تركها لنا الهنود .

و ليس من المفيد لهذه المقدمة الصغيرة ان نتعرض بالتفصيل للجهود اللغوية التي قام بها اللغويون القدامى لذلك سنركز على تقديم صورة موجزة بأهم هذه الجهود كالجهود اللغوية عند الهنود، اليونان و الرومان و العرب القدماء.

1- الهنـود:

تعتبر الحضارة الهندية القديمة مهد الدراسات اللغوية و موطنها الاصلي، حيث بذل الهنود جهودا جليلة القدر في ميدان الدراسات اللغوية بصفة عامة والصوتية بصفة خاصة فكان العامل الديني المتمثل في خدمة اللغة السنسكريتية لغة النصوص المقدسة للديانة البوذية "الفيدا "الباعث الاول في نشأة الدراسات اللغوية لدى الهنود .و قد تفوقوا في هذا المجال تفوقا شديدا سواء من الناحية النظرية او التعليمية، و في هذا الشأن قال ليونز: « ان التصنيف الهندي للأصوات الكلامية كان تصنيفا مفصلا و دقيقا مبنيا على الملاحظة و التجربة ولم يبلغ احد ما بلغه هؤلاء سواء في اوروبا او غيرها قبل اواخر القرن التاسع عشر الميلادي بل ان كثيرا من الدراسات تؤكد ان اروبا هي التي تأثرت بالبحوث الصوتية

5–فرديناند دو سوسير: دروس في اللسانيات العامة، ص101 .

الهندية القديمة التي قام بترجمتها بعض الباحثين الغربيين [1]»وكانت هذه النصوص عبارة عن اناشيد و تراتيل اضحت غير مفهومة بالنسبة لكثير من الاجيال التي تعودت السنتهم على اللهجات فحللوها على جميع مستويات التحليل :المستوى الصوتي، الافرادي، التركيبي و الدلالي .لتمكين اهل العقيدة من ممارسة طقوسهم الدينية و لعل اعظم كتاب انجزته الحضارة الهندية في علوم اللسان كتاب "الاست ادهيايتي" و معناه الكتب الثمانية لمؤلفه الكبير "بانيني "،وقد اسس الهنود الاوائل دراساتهم على المنهج العلمي الذي يعتمد على المشاهدة و الاستقراء عن طريق تصنيع جزئيات لغتهم و مجاري كلامهم و قد صنف الهنود المستويات اللغوية التي نشأة عنها البنية و دلك عن طريق عمليات تحليلية دقيقة تجري على مدرج الكلام و احلال كل عنصر محله و هذه المستويات هي :

مستوى الجمـل :وحددوا هذا المستوى بالوقف أي على وقفات المتكلم و سكناته وانواع النغمات و النبرات الكلامية اد تعرف بها بدايات الجمل و نهاياتها.

مستوى الوحدات الدالة :الدي يخص الكلم و المفردات و استدلوا عليها بما يدخل عليها من اللواحق الخاصة بكل نوع منها وما يصيب من تغيرات صوتية في اوائلها واواخرها بسبب تركيبها، فوصلوا عن طريق هذا الاجراء الى البنية الداخلية للمفردة.

مستوى الوحدات غير الدالة : و يتمثل في مستوى (الحروف) أي القطع الصوتية التي ينتهي اليها التحليل و الحروف عندهم أي ما يتلاشى وينحل، وقد استعار الهنود النظام الهجائي من الساميين و جميع الخطوط السامية هي من الاصل الفينيقي، والكلام عند الهنود يعتمد اساس على النفس المحدث لصوت.

اما في مجال النحو انه في غير المبالغ فيه ان نقول ان هذا العلم لم يلق من العناية في أي بلد من بلدان العالم مثل ما لقيه من الهنود، و لقد كان في الهند القديمة ما يقرب من 12 مدرسة نحوية مختلفة و اكثر من300 مؤلف في النحو و يعد بانيني ابرز اللغويين الذي يمثل فترة النضج عند الهنود ولدى نال كتابه "الاقسام الثمانية "شهرة غطت على أي مألف

[1]– احمد مومن: اللسانيات النشأة و التطور، ص12 .

اخر سبقه او لحقه، و لا يمكننا ان ندرك قيمة النحو عند هؤلاء ان لم نقرئ مقولتهم المأثورة و مفادها: « ان الماء هو اقدس شيء على الارض :و الكتب المقدسة اكثر قداسة من الماء و لكن النحو اكثر قداسة من الكتب المقدسة » [1]واهم ما ميز النحو الهندي، انه بدا بجمع المادة اللغوية و تصنيفها ثم انتقل الى استخلاص الحقائق منها، بان هذا النحو كان نموذجا لبقية لغات الهند، وكان له تأثيرا كبيرا على القواعد التا لكابية(TALKAPPIEN)الاولى للغة التاميلية*.*

و قد قسم النحو الهندي الفعل السنسكريتي الى ثلاثة اقسام بحسب زمنها (الماضي حاضر، مستقبل) و اما الاعمال المعجمية عند الهنود فقد بدأت على شكل قوائم تضم الالفاظ الصعبة الموجودة في نصوصهم المقدسة ثم تطور هذا النظام فألحق في القائمة شرح لمعاني الالفاظ و يمكن ان يعتبر هذا العمل من نوع معاجم المعاني و اقدم معجم ظهر في القرن 6م و قبله المؤلف "هودي "اسمه "اما راسينها " و اسم هذا المعجم" اما راكوزا" و ضم كلمات المترادفات و جزءا من كلمات المشترك اللفظي و الكلمات المذكرة و المؤنثة و من عيوب هذا الكتاب انه لم يتبع أي ترتيب ييسر اللجوء اليه و العثور على المراد بسرعة .

ان الهدف من النحو السنسكريتي كان في جوهره هدفا تعليميا تطبيقيا غير انه احتوى على مسلمات عامة دقائق علمية مجردة و بخاصة في حقل الصوتيات و في الحقيقة فان اكتشاف السنسكريتية من قبل بعض الباحثين الغربيين كان من ابرز العوامل التي ساعدت على تطور اللسانيات المقارنة، و ان النظرية النحوية التي وضعها "بانيني" كان لها اثر ملموس على لسانيات القرن العشرين.[2]

---

[1]– احمد مختار عمر :البحث اللغوي عند الهنود و اثره على اللغويين العرب، دار الثقافة، بيروت لبنان، 1972،ص73.

* – التاميلية (Tamil) لغة مستعملة في جنوب الهند، وتنتمي إلى العائلة الدرافيدية (Dravidian)

2–احمد مومن: اللسانيات النشأة و التطور، ص15.

2- اليـونــان:

بدأ التفكير اللغوي مرتبطا بالفلسفة و هي علم يغطي مجال الموسعة عن اليونانيين القدامى من المصطلح فيلوسوفيا اليوم ولذلك فان اسماء اللغويين اليونانيين الاوليين فهي اسماء فلاسفتهم الاوليين، ربما كان اقدم ما وصلنا من ابحاث اليونانيين يرجع الى حوالي القرن 6 قبل الميلاد على يد السوفيسطائيين و من المشاكل التي لفتت انظار اليونانيين موضوع اللغة نفسها.

و هل هي أمر طبيعي أم عرفي ناتج عن اتفاق البشر ؟.

وقد خصص افلاطون جزءا من محاوراته لمعالجة هذه القضية و عرض وجهتي النظر المختلفتين كما عالج اصل الكلمات او موضوع العلاقة بين الاسم و المسمى . فقد قسم الجملة الى اسمية و فعلية، و اكتفى بالتميز بين الاسماء و الافعال و رأى بان الاسماء هي العبارات التي تدل على من يقوم بالحدث او صفة في الجملة و بهذا يكون قد عد الافعال و الصفات قسما واحدا.

ولقد قام عدد من علماء الاغريق بدراسة مظاهر النحو و الصرف في اللغة الاغريقية القديمة، وسنركز في هدا المجال على دكر اشهرهم واهم اعمالهم في المسالة اللغوية .

1- **بروتاغوراس:**(PROTAGORAS)* يعد بروتاغوراس من السوفسطائيين الاغريق الاوائل، فلقد بدأ التفكير في القضايا اللغوية في القرن الخامس قبل الميلاد، وقيل انه اول من قام بتمييز الاجناس(GENRES)الثلاثة في اللغة الاغريقية.

2- «المذكر والمؤنث و "الوسط "وقسم الجمل الى انواع حسب الوظائف الدلالية العامة للتراكيب النحوية الخاصة مثل الإثبات و الامر والسؤال و التمني[1] ".

* -هو زعيم السوفسطائيين في القرن 5 ق.م وافكاره كانت هي اساس افكار السوفسطائيين ثم تمثلت عند جوانب الشك في الدين والشك في المعرفة والمنهج المستخدم يعتمد على الجدل القائم على المغالطة والتلاعب بالالفاظ.

[1] - احمد مومن: اللسانيات النشأة والتطور، ص17.

2-**أفلاطون**[*] : يعد أفلاطون اول من تحدث بإسهاب عن النحو الاغريقي و قواعده بطريقة جدية، فدرس ظاهرة الافتراضي و التداخل اللغوي، وبين وجود اصل اجنبي لعدد كبير من المفردات الاغريقية، ولابد ان ندكر في هذا المقام موقفهم العام من لغات المجتمعات الاخرى التي وسموها بالبربر و الدين يتكلمون بغير افهام و الطريق ان يؤكد على دور اللغة في الوحدة القومية والتصدي للاخطار الخارجية وهوما اشار اليه هيرودوت :« ان المجتمع اليوناني بأكمله تربطه صلة الدم الواحد و اللسان الواحد[1]" .

وحسب افلاطون فان الكلمات ظهرت لتلبي حاجيات الانسان الضرورية للتواصل و اكتنفت معاني حتمية قبلية .

3-**ارسطو**: تتلمذ ارسطو علي يد افلاطون، و تفوق على باقي التلاميذ، فنال شهرة كبيرة لم ينافسه فيها احد قط و اصبح يعرف اليوم بان القواعد الغربية، وقد خالف استاذه في امور كثيرة منها النظرة الفلسفية للكون، واصل اللغة و طبيعتها .

ولذا ذكر أرسطو أن «اللغة نتاج العرف مادامت الأسماء لا تنشأ بشكل طبيعي»[2] فإذا كان أفلاطون قد قسم الكلام إلى اسم وفعل، فإن أرسطو قد أضاف إلى هذا التقسيم ما يسمى بالرابطة التي تشمل كل الكلمات التي تخرج عن نطاق الأسماء و الأفعال.

وبعد ذلك انتقلت الدراسات اللغوية إلى أيدي الرواقيين الذين فصلوها عن الفلسفة الذي أعطى هؤلاء شخصية مشتقة لكل الأصوات و النحو و الانشقاق. وإن كان معظم اهتمامه منصبا على النحو وبدأ بمعناه الحديث على أيدي هؤلاء الرواقيين. فلقد عالجوا المسائل اللغوية حسب طبيعتها في فروع منفصلة و منتظمة كعلم النحو و البلاغة و الدلالة والأسلوبية والصوتيات و أولوا أهمية كبيرة بثنائية الشكل والمعنى في كل دراسة لغوية.

---

[*] – افلاطون: باللاتينيةPHATO و يعني اسمه واسع الافق، فيلسوف يوناني كلاسيكي، رياضي كاتب معلمة سقراط و تلميذة ارسطو.

[1] – نعمان بوقرة: اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، ص 39.

[2] –المرجع نفسه، ص39.

وميزوا بين أربعة أقسام للكلام:

الإسم، والفعل والحرف، والرابط، وقسموا الإسم إلى قسمين:

إسم الجنس و إسم العلم، وأدرجوا الصفة في قالب الأسماء، وطوروا ظاهرة التصريف. وجاءوا لأول مرة بمصطلح الحالة الإعرابية»[1] حيث أنهم أدركوا أن هناك عاملا آخر إلى جانب عامل الزمني يؤثر في تحديد شكل الأفعال الإغريقية، كالأفعال التامة وغير التامة وميزوا بين صيغ المعلوم والمجهول والأفعال اللازمة والمتعدية. ثم تحول مركز الدراسات النحوية إلى الإسكندرية وظهرت مدرسة نحوية كاملة هناك خلال القرن الأول قبل الميلاد واتجهت أبحاث هده المدرسة إلى دراسة الآثار الأدبية اليونانية القديمة دراسة فيلولوجية واتجه بعضهم إلى الدرس النحوي وفريق ثالث اتجه إلى وضع المعاجم.

وخلاصة القول لقد نظر النحاة الاغريق إلى العالم بمنظار فلسفي ميتافيزيقي واصطبغت قواعدهم بصيغة فلسفية عقلانية واهتموا بوصف لغة أجدادهم، فأحسنوا الوصف، وابتغوا قواعد عامة تحكم لغتهم، فأحكما التقنين، فالنحو الإغريقي الذي صمم خصيصا للغة الإغريقية، طبق تقريبا على كل لغات العالم.

3- الـرومـان:

يمكن القول بدون مبالغة أن الرومان كانوا تلاميذ أوفياء لأساتذتهم الإغريق، فقد كانت منجزات اللغويين الرومان متواضعة جدا حيث أن النحو اليوناني وصل إليهم في القرن 2 قبل الميلاد على يد الرواقي "قراطيس" زعيم مدرسة بير غام" فهو أول من أدخل الدراسة اللسانية إلى روما. فقد عرفت روما في هذا العهد حركة حثيثة تجسدت في ترجمة بعض الأعمال النحوية والأدبية والفلسفية والثقافية واللغة اليونانية إلى اللغة اللاتينية " وفيما يتعلق بالدراسات اللغوية، فقد استمرت الفلسفة في توجيه الأعمال النحوية، واستمر الخلاف حول نشأة اللغة بين الطبيعيين والاصطلاحيين، كما اشتد الجدال بين دعاة القياس و الشدود، مما

[1] -أحمد مؤمن: اللسانيات النشأة والتطور، ص20.

دفع القيصر جوليوس* الى تأليف كتاب في النحو بعنوان القياس وإهدائها إلى شيشرون**.[1] وقد راجت أفكار متباينة تدل على مدى تأثير المدرسة الرواقية و المدرسة الإسكندرية على الباحثين الرومان ومن أشهر النحاة الرومان:1)- فارو(varro) (27/116ق م)،2)- لونتيلين (quintitian)(35م-90م) بري سان priscian (512م.560م).

وخلاصة القول: إن النظرية اللغوية التي أتى بها علماء الإغريق نجدها هي في العهد الروماني و القرون الوسطى وحتى عصر النهضة بإستثناء بعض الإضافات الطفيفة أو الشروح الوافية.

4- العـرب:

لم تكن الحضارة العربية الإسلامية أقل شأنا من سواها في رحاب النشاط الفكري فالدارسون العرب القدامى لهم جهود لا تنكر ولا ترد في حقل الدراسة اللغوية بكل مستوياتها الصوتية والتركيبية و الدلالية، إذا التفتنا إلى التراث الفكري العربي الذي أحدثه القرآن الكريم في المجتمع العربي والإنساني بشكل عام نجده يرمز برصيد معرفي لا يحط من شأنه في الفكر اللساني المعاصر. وهو رصيد الذي يملك الشرعية العلمية، والحضارية لكي يعتمد في إكتمال المرتكزات المعرفية للنظرية اللسانية العالمية وقد تنوع البحث اللغوي عند العرب وتعددت جوانبه وتتمثل بالأخص في الأصوات والنحو والصرف " والنحو في اللغة الطريق والجهة والجانب. وعلم النحو علم إعراب كلام العرب. وسمي هكذا لأن المتكلم ينحو به منهاج كلامهم أفرادا وتركيبا"[2]. وقد عرف ابن جني النحو بقوله" والنحو هو انتحاء سمة كلام العرب ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها وإن لم يكن

---

* القيصر جوليوس: الإمبراطور يوليوس قيصر جنرال وقائد سياسي وكاتب روماني ولد عام13 يوليو 100 ق م وتوفي 15 مارس 44ق م، توفي قتلا .

** شيشرون: ماركوس توليوس كيكرو. شيشرون.Marcus tullus cicero الكاتب الروماني وخطيب روما المميز ولد سنة 106 ق م.

[1] – احمد مومن : اللسانيات النشأة و التطور، ص25.

[2] –ينظر: منجد الطلاب ل: لويس معلوف اليسوعي، بيروت، دار المشرق، 1974، ص18.

منهم، وإن شد عنها بعضهم رده إليها"[1]، إن النحو العربي قد وضع لخدمة أغراض تطبيقية بحثة لتعليم اللغة العربية بوصفها الوسيلة الوحيدة لضبط النص القرآني وفهمه.

ومن النحاة العرب الأوائل الخليل ابن أحمد الفراهيدي الذي ولد بالبصرة سنة100هـ وتوفي سنة 175هـ. وكان الخليل قد عالج عدة نظريات تتعلق بالنحو، والصرف والعروض والقياس والمعاجم والصوتيات، ويجمع العرب على أن النحو العربي قد بلغ دروته على يد سيبويه في آخر القرن الثاني للهجرة وقد اعتمد سيبويه في دراسة الظواهر اللغوية طريقة تجمع بين الوصفية والمعيارية.

وتعد إنجازات العرب في هذه الشعبة من اللسانيات أكثر تطورا من أعمال الإغريق والرومان.

"و يجمع النجاة العرب على أن هناك مؤلفات عديدة في علوم اللغة والنحو قد ضاعت من بين أيدي العرب، ولم تصل إلينا إطلاقا".[2]

وفي مجال الأصوات لم يدرسوها دراسة مستقلة، وإنما تناولوها دائما مختلطة بغيرها من البحوث النحوية والمعجمية ومن أهم النتائج التي توصلوا إليها:

1- وضع أبجدية صوتية للغة رتبت أصواتها بحسب المخارج.

2- تحدث العرب عن أعضاء النطق وسموا كلا منها الرئة و الحنجرة، والحلق، اللسان، الشفتين.

3- توصل العرب إلى أن طريقة التحكم في مجرى الهواء هامة في إنتاج الصوت وقسموا الأصوات على أساسها إلى شديدة، رخوة، متوسطة.

4- فصل العرب الأصوات المدبقة عن غيرها وهي الأصوات التي يشترك مؤخر اللسان في النطق بها وذكروا أنها(الصاد، الضاء، الظاء).

---

[1] -عثمان ابن جني: الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، 1952-1957، ج 1، ص 32.

[2] -أحمد مؤمن: اللسانيات النشأة والتطور، ص40.

5- اهتدى العرب إلى وجود رنين معين يصحب نطق الأصوات المهجورة ولذا قسموا وجود هذه الأصوات من حيث وجود هذا الرنين أو عدم وجوده إلى مهجورة أو مهموسة.

6- تحدث العرب عن أصوات العلة وقسموها إلى قصيرة وطويلة.

7- الائتلاف بين الحروف وكيفية بناء الكلمة العربية.[1]

أما في مجال المعجم فإنه لا تعرف أمة من الأمم في تاريخها القديم والحديث قد تفننت في أشكال معاجمها وفي طرق تبويبها كما فعل العرب وقد تعددت طرق وضع المعجم العربي حتى كادت تستنفد كل الاحتمالات الممكنة. وقد كان العرب منطقيين عندما لاحظوا جانبي الكلمة وهما اللفظ والمعنى.

فرتبوا معاجمهم إجمالا إما على اللفظ وإما على المعنى وبهذا وجد قسمان رئيسيان هما قسم معاجم الألفاظ وقسم معاجم المعاني وبالنسبة للمعاجم الألفاظ كان هناك عدة أشكال لترتيب الأحرف الهجائية.

أ- **الترتيب الصوتي:** الذي يراعي التشابه الصوتي في الأحرف وتد ارج المخارج.

ب- **الترتيب الألفبائي:** الذي يراعي التشابه الكتابي في الأحرف.

[1] - نعمان بوقرة : اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، ص208.

شكل يوضح :ترتيب المعاجم عند العرب

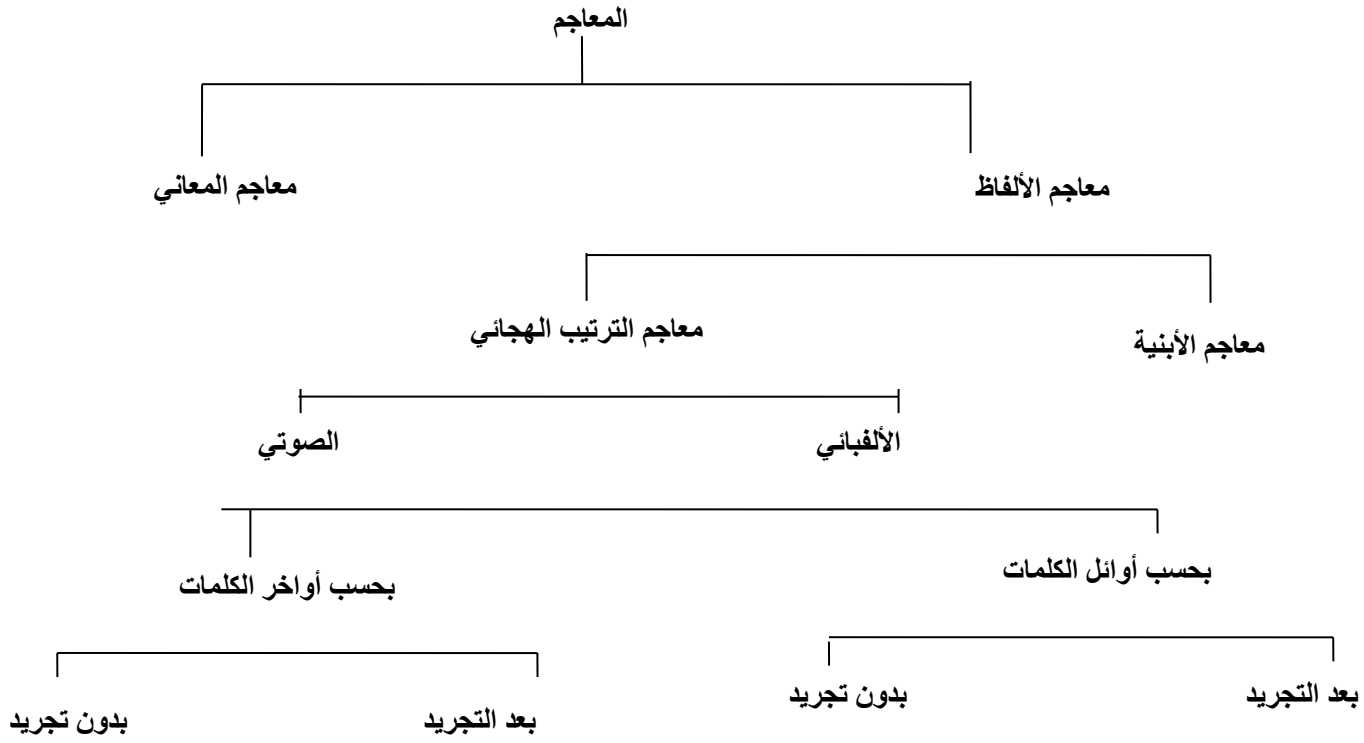

ثانيا – اللسانيات عند المحدثين:

تمهيـد:

لقد مرت المدارس اللسانية الحديثة بمرحلتين:

أ- **اللسانيات غير البنيوية:** التي قامت على أساس جغرافي يعتمد البحث في اللهجات، ومن أشهر هذه المدارس: المدرسة الفرنسية، ومدرسة فازان. وفوركوفاتوف، ومار.

ب-**اللسانيات البنيوية:** التي تأخذ اللغة على أساس أنها بناء تتشابك وحداته مع محافظتها على استقلالها الداخلي، وأشهر هذه المدارس: المدرسة السويسرية والمدرسة النمساوية، والمدرسة الدنماركية، والمدارس التشيكوسلوفاكية والمدرسة الروسية، والمدرسة الألمانية والمدرسة الأمريكية والمدرسة الأمريكية.

1- مدرسـة كوبنهـاغن: the copenhagen school

إن صاحب هذه المدرسة الباحث اللساني الدنماركي يالمسلاف [*] كان إنشائها بمدينة كوبنهاجن سنة 1935، حيث راح هيلمسلاف يتابع بحثه وهو ينطلق أساسا من تلك المنهجية، فيما يخص البحث اللساني التي أرسلها الباحث اللساني دي سويسر في كتابـة (دروس في الألسنية العامة).

تعتبر هذه المدرسة، أهم التيارات البنيوية الحديثة في اللسانيات، وقد عرفت هذه المدرسة بالكلوسيمائية التي إعتمدت المنهج التحليلي والاستنباطي، وقد درس اللغة أيضا و أعتبرت اللغة أيضا حالة خاصة من النظام السيميائي.

ومن اللسانيين المتقدمين في مدرسة كوبنهاغن نجد" هانز أولدال" الذي حاول إيجاد المفاهيم المنطقية والطبيعية داخل اللغة وقد كتب في أقسام الكلام.

إن أغلى ما جاء به لويس هيلمسلاف في أبحاثه اللغوية أن الدراسات اللسانية، على حد إعتقاده. عند تناولها للسان البشري لم تتخذه هدفا في حد ذاته " وبعبارة أخرى إن هيلمسلاف

[*]- باحث لساني دنماركي ولد في سنة 1899م بكوبنهاجن وتوفي سنة 1965م وهو أحد مؤسسي حلقة كوبنهاجن سنة1930 و تناولت أبحاثه صوتيات اللغة الليتوانية.

ينظر إلى واقع الحدث اللساني نظرة شكلية محضة لا يخرج في ذلك عما أشار إليه دي سويسر" وهما:

كون أن اللسان شكل ولا يمكن أن يكون جوهرا وكون أن دراسة اللسان ينبغي أن تتم وفق مستويين اثنين مستوى المضمون ومستوى التعبير".[1]

لقد إستبدل هيالمسليف كلمة(التعبير) بالدال عند سويسر و(المضمون) بالمدلول فالعلامة اللغوية عنده ليست دالا يؤدي إلى مدلول وإنما تعبير يدل على مضمون، وقد جارى سويسر في تقسيم اللغة إلى مادة وشكل،" أما الشكل فله مستويان، أحدهما: خاص بالتعبير وهو عنده الفونيم، والثاني منهما: خاص بالمضمون، وهو عنده الأجزاء التي يتكون منها المعنى".[2]

[1] – حنيفي بن ناصر: اللسانيات منطلقاتها النظرية وتعميقاتها المنهجية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، ط2، 2010–2011، ص ص 54–55.

[2] –إبراهيم خليل: في اللسانيات ونحو النص، دار المسيرة، عمان الأردن، ط2007،1، ص26.

المخطط التالي يوضح رأي هيلمسليف في طبيعة اللغة[1].

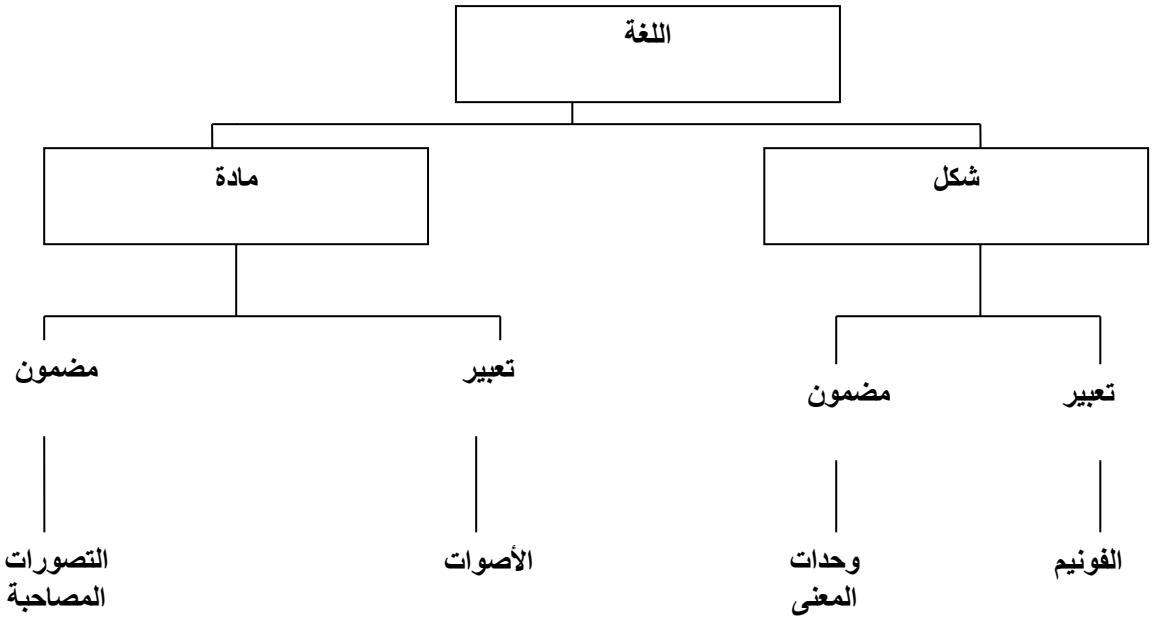

[1] –إبراهيم خليل: في اللسانيات و نحو النص، ص26.

أما المادة فهي ذلك الشيء غير اللغوي الذي تتعلق به اللغة، ويتعلق بها، وهو على مستوى التعبير الاصوات التي يمكن نطقها وليس الفونيمات و حسب، وعلى مستوى لمضمون جل التصورات الممكنة، و ليس المعنى وحده او اجزاءه، و موضوع علم اللغة عند هيلمسليف، هو الشكل و ليس المادة، و ادامته النظر في الشكل – على مستوى التعبير – تقودنا الى الاصوات، و دوام النظر في الشكل على مستوى مضمون تقودنا الى ما يعرف بعلم الدلالة وهما: علم الاصوات و علم الدلالة علمان متفاوتان.

و شيء اخر تنبه اليه هيلمسليف و هو علاقات التتابع في الجملة "و فرضيته في هذا المقام ان تتابع الفونيمات تتابع ثابت تحدده قواعد اجبارية، تأخذ من المعجم، و من الاجراء الصرفي "[1]و بينما يخضع تتابع الكلمات (العلامات)التي هي مفردات، لقواعد متباينة، و قد يكون هذا التتابع، في بعض اللغات حرا غير خاضع لقاعدة.

منهج يلمسليف في التحليل اللساني :

يمكن وصف المنهج بانه استنتاجي تحليلي يقوم على مبدا التجريب الذي يقوم عند يلمسليف على الملاحظة و الاختيار، جامعا بين ثلاثة معايير هي : اللاتناقض و الشمولية و البساطة، وادا توافرت هذه الشروط امكن لدارس من ان يحلل البنى اللغوية الى وحدتها الاصغر التي تتكون منها، و من ثم يحصل في كل درجة من درجات الاستنتاج على وحدات دنيا لا تقبل التحليل مجددا، ان تحليل المستوى التعبيري ينتج :

1-نصوص كثيرة لانهاية لها .[2]

2-جمل كثيرة غير محدودة.

3-اجزاء من الجمل غير محدودة .

4-كلمات كثيرة لا نهاية لها، وان كانت محدودة في قوائم القواميس و المعاجم الا انها كلمات كثيرة غير محدودة من الناحية النظرية، و هذا يعني ان منهج التحليل ينطلق من

1 – ابراهيم خليل: في اللسانيات و نحو النص، ص27.

2- محمد حناش: البنيوية في اللسانيات، الحلقة الاولى، دار الرشاد الحديثة، ص251.

البنى الكبرى (النص) يصل الى تحديد العناصر الاساسية النهائية من حروف وفونيمات[1] وفي مجال تحليل المضمون يمكننا استبعاد بعض الوحدات اللغوية من التحليل لا نها تتضح من خلال ارتباطها بوحدات لغوية اخرى .

2- المدرسة الامريكية:

اتجهت المدرسة الامريكية منذ البداية الى النحو اكثر من أي شيء اخر، ففي سنة 1911صدر في سلسلة كتب جامعة انديانا الامريكية كتاب بعنوان دليل اللغات الهند و- امريكية لمؤلفه العالم اللغوي فرانز بوزا* Franz boas وقد اوضح في هذا الكتاب ابرز ما يميز اللغات الهندو-امريكية عن غيرها هو القواعد النحوية وعلى الرغم من اهمية الآراء التي تضمنها كتاب فرانز بوزا هذا الا ان الاب الحقيقي لعلم اللغة الامريكي في القرن العشرين هو ادوار سابير **Sapir.

وتتلخص اراءه في اللغة و الاشارة اللغوية بما ياتي: اللغة نظام مزدوج يسير جانباه في اتجاهيين متوازيين لكنهما يلتقيان. الاول منهما هو المعنى، و هو موضوع على الدلالة و الثاني هو الشكل، وهو موضوع علم النحو .

- النحو في اللغة يحتاج الى دراسة شكلية لأنه في الاصل ذو طابع شكلي، فقصارى ما يبحث فيه النحاة هو اشكال نم التراكيب التي اصبحت قواعد بسبب تكرارها، و تواترها في الاستعمال جيلا بعد اخر .

- في الجانب المتصل بالمعنى يرى سابير ضرورة تخطي النمط الشكلي في النحو لدراسة الثقافة و المأثورات الشعبية التي طبعت بها الجماعة المستعملة لتلك اللغة، التي هي

---

[1] - احمد مومن: اللسانيات النشأة و التطور، ص167.

* لساني امريكي ولد في وستفاليا سنة 1858 تتلمذ على يده عدة علماء و لعل اول من استعمل طرائق الوصف في اللسانيات الامريكية توفي 1942.

**لساني امريكي (1884-1939)ولد في لا ونبورغ ثم سافر الى امريكا وهو طفل صغير و لعله كان من بين القلائل الدين تنبهوا الى الطبيعة الشكلية والصورية للنظام اللغوي و بالتالي العلامة اللغوية.

في اعتقاده، ليست اداة اتصال فحسب ولكنها اداة تتراءى فيها ثقافة متكلمي تلك اللغة و بيئتهم، وما فيها من قيم وعادات واعراف ايضا .

وبعد اثني عشر سنة من صدور كتاب سابير الذي هو بعنوان "اللغة langage"صدر كتاب اخر بالعنوان نفسه لمؤلف من المتأثرين بسابير ليونارد بلو مفيلد*Bloomfieldالدي بدل جهودا معتبرة في ميدان اللسانيات، و عرف به البحث اللساني الامريكي و دراسات لغوية اكثر من غيره، على الاقل اثناء الفترة الممتدة 1933-1957.[1]

و اشتهر بلو مفيلد ببحوثه في الفو نيم و المورفيم بيد انه عرف خاصته "بنظريته النحوية الموسومة باسم :نظرية المكونات المباشرة immédiate constitue nF theory و تختصر بالحرفين lu فمهمة النحوي في نظره لا تتعدى تحليل الجملة الى مركبات النحوية المباشرة .[2]

وكان تشو مسكي Chomsky.*معروف باراءه اللغوية في اكثر بلدان العالم و تتلخص فيما يلي :

- التفريق بين الكفاية (القدرة و الاداء) ثمة فرق في رايه بين ان تعرف اللغة بما لها من قواعد و احكام نحوية و صرفية و بين استخدامك لها .[3]

- اكتساب اللغة :ثمة الدهن الدي استأثر اهتمام تشو مسكي كثيرا، فكل طفل يتمتع بصحة العادية لديه قدرة كامنة فطرية على تعلم الكلام، و يبدا هذا التعلم منذ الولادة .[4]

---

*ولد في شيكاغو سنة 1887،درس في جامعة هارفرد و تخرج سنة 1903 درس اللسانيات الوصفية و التنظير توفي سنة 1949 بشلل نصفي .

[1] - صالح الكشو :مدخل في اللسانيات، الدار العربية للكتاب، تونس ليبيا، 1985،ص111.

[2] - ابراهيم خليل :في اللسانيات و نحو النص، ص34.

*ولد في فيلاديلفيا سنة 1928 حاصل على الدكتوراه في اللغة في جامعة بن سلافيا بالضافة الى جامعة هارفرد و انظم الى عدد من الجامعات اللغوية.

[3] - ابراهيم خليل :في اللسانيات ونحو النص، ص36 .

[4]- المرجع نفسه، ص36.

البنية العميقة و البنية السطحية يرى تشو مسكي في الجملة مستويين من البنى الاول سماه البنية العميدة و الثاني سماه البنية السطحية و هدان المستويان في رايه موجودان في كل جملة منطوقة او المكتوبة .[1]

القواعد الكلية و القواعد الخالصة :فاللغات في رايه تتشابه في بعض القواعد النحوية و الصرفية و الصوتية .[2]

[1] –إبراهيم خليل : في اللسانيات و نحو النص، ص37 .

[2] – المرجع نفسه، ص37 .

وفيما يأتي رسم مخطط يظهر تعالق هذه الثنائيات لدى تشو مسكي.[1]

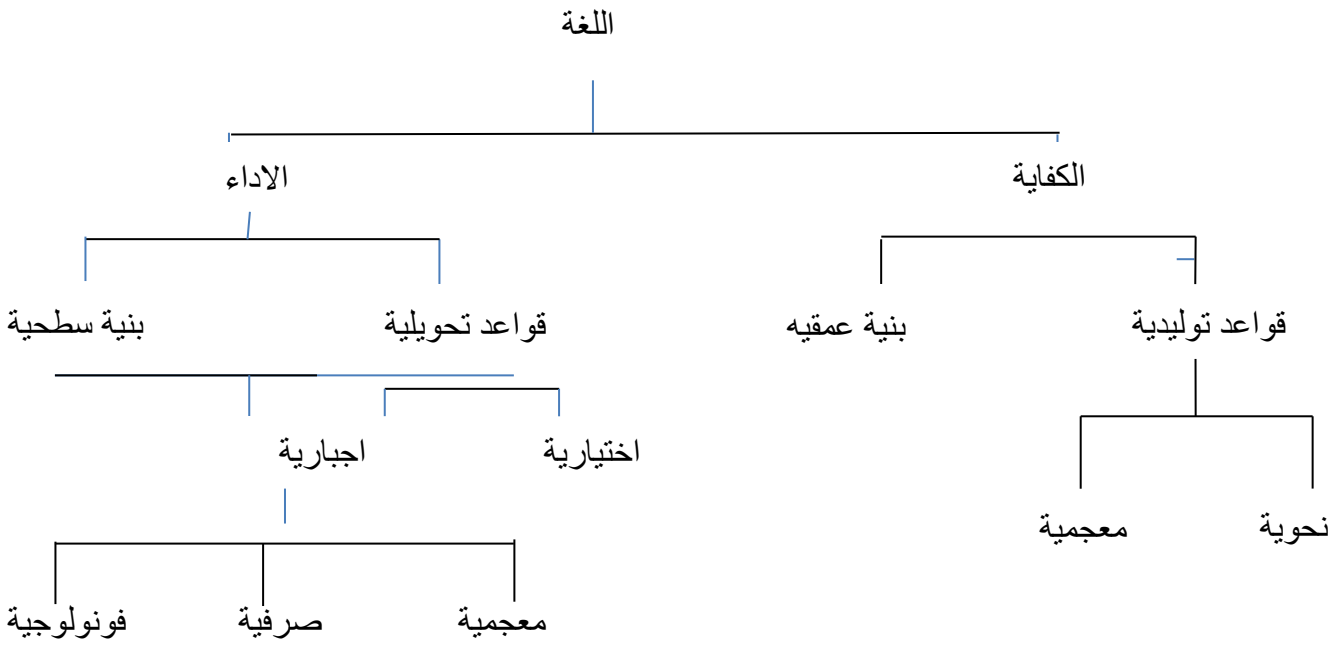

[1]– ابراهيم خليل :في اللسانيات و نحو النص، ص39.

المطلب الثالث : اقسـام اللسـانيـات (مستويات التحليل)

تمهيـد :

مما لا ريب فيه ان طريقة الاجراء الوصفي و التحليل تخضع منهجيا الى طبيعة الموضوع الذي يشكل مادة البحث و يتجلى موضوع اللسانيات في اربعة مستويات و هي :اصوات، تراكيب و دلالات و نحو وصرف.

اولا- المستـوى الصـوتي :

من المؤكد اننا نتكلم و نسمع اكثر مما نكتب و نقرا و عندنا كنا اطفالا صغارا في المهاد استمعنا للأصوات و تعلمنا ترديدها وترديد الكلمات و النطق بكلمات وجمل جديدة قبل ان نتعلم الكتابة ولا ريب في ان سرعة اتقاننا للكلام كانت اكبر بكثير من سرعة اتقاننا الكتابة، فالكلام المنطوق يمثل طبيعة اللغة و جوهرها، تمثيلا يفوق درجات تمثيل الكتابة فعندما يتكلم الانسان يستخدم الكثير من العلامات الصوتية التي يستطيع الابانة عنها في المادة المكتوبة الا من خلال علامات غرافيكية لا تعبر بدقة عما يريده، و يدرس الصوت الكلامي من النواحي الاتية .

أ- **إحـداث الصـوت:** من حيث نطقه و الاستعدادات و القدرات الجينية الوراثية التي تأهل الانسان للنطق الاصوات الكلام، وهذا الجانب يتناول علم الاصوات النطقي articula tory phouetics .

ب- **بنيـة الاصـوات** :وهي في طريقها الى ادن السامع و الجوانب السمعية المتعلقة بذلك ويتناول هذا الجانب علم الاصوات السمعيplonetics acoustic

ت- **العمليات النفسيـة العصبية** :التي لها صلة بادراك الاصوات ويدرس هذا المجال علم الاصوات العصبي merological phntics. [1]

[1]- محمد محمد يونس علي :مدخل الى اللسانيات،دار الكتابة الجديدة المتحدة، بيروت لبنان، ط1،يونيو، 2004 ص15-16.

ثانيا: الصرف و النحو

1-**الصرف:** علم الصرف هو دالك الفرع من علم اللغة الدي يدرس تركيب المفردات اللغوية وكيفية بناءها و انواعها المختلفة .....و هو العلم الدي يبين لنا ان كلمة حصان اسم وكلمة يركض فعل و كلمة في حرف[1].

و الصرف في اللغة التغيير و قيل علم الصرف هو العلم الدي يبحث فيما يقع في الكلمات (الجدور) من تغيير هدفه بناء كلمات جديدة و لمعرفة هذا التغيير لابد من الجدور اولا في صيغ، فالفعل حتى يتغير الى اسم لابد من تحديد صيغته الصرفية اولا، وكذلك الاسم اذا اريد تغييره الى صفة فلابد من معرفة صيغته الصرفية قبل دلك، وادا لابد من الصرف لتفريق بين الفعل و الاسم او أي صيغة اخرى بديلة و عليه فان علم الصرف لا يقتصر دوره على دراسة التغيير الدي يقع في الكلمات بل يتجاوز دلك الى تصنيف هذه الكلمات في صيغ صرفية هي التي يقع عليها هدا التغيير، و يطرد بها الاستعمال و بواسطة التحليل الصرفي نستطيع تمييز الاسم من الفعل و الفعل من الحرف و الصفة من الموصوف .

وفي كتب النحو القديم نجد ابوابا صرفية مثل باب الجمع و التثنية و باب المشتقات ومنها : اسم الفاعل، واسم المفعول والصفة المشبهة، واسم الالة، و اسم الزمان، و اسم المكان والمصدر الميمي، وابواب القلب والابدال، والاعلال، والادغام الى جانب ابواب الفاعل والمفعول والمبتدأ والخبر في كتب النحو.[2]

وفي الواقع التغيرات النحوية تؤثر على شكل الكلمات و دلالاتها و ترتبط بتحويلات التركيبية، حينما نقول فرس، وفرسان نلاحظ بسهولة التغيرات التصريفية التركيبية التي

[1] – شحدة فارع: مقدمة في اللغويات المعاصرة، دار وائل للنشر، عمان، الطبعة 4، 2008، ص107.

[2] – ابراهيم خليل : اللسانيات ونحو النص، ص67.

طرأت على الكلمة من وجه نظر التصريف العلاقة يمكن ان توجد نموذجين من نفس المورفيم مثلا بين مورفيم الافراد للمصدر و الاخر للوصف .[1]

2-**النحو**:علم النحو syntaxe هو دلك الفرع من علم اللغة الدى يتناول معرفة الناطقين للغة معينة ببنية الجمل و اشباه الجمل sentences and p rases في هذه اللغة. [2]

ويتناول النحو بنية الجمل اللغوية و انماطها، والعلاقات بين الكلمات اثارها والقواعد التي تحكم تللك العلاقات فالنحو يتناول قواعد بنية الجملة فقد يطلق على المجال الدي يجمع بين مباحث العلمين علم القواعد grammare ويتم احياننا التمييز بين الجوانب و الوحدات القواعدية من ناحية والجوانب و الوحدات المعجمية في اللغة من ناحية اخرى و النحو هو عبارة عن اعراب الكلمات داخل الجمل ضبطها بالشكل و تراكيب الوحدات الصوتية لتكون الوحدات الكلامية morphème و الوحدة الكلامية هي اصغر وحدة من الكلام ذات معنى قد تكون كلمة و قد لا تكون، والوحدة الكلامية على ثلاث اشكال تبعا للوحدة الصوتية الاخيرة للأسماء، كما في حالات الجمع او المثنى او المدكر و المؤنث، ويكون دلك تبعا لقواعد النطق للمفردات اللغوية في لغة معينة، فالمستوى النحوي يبحث في كلمات الجملة و تراكيبها وترتيبها واثر كل كلمة منها في الاخرى تقديما وتأخيرا أي علاقة كلمات الجملة ببعضها البعض وكذلك انواع الجمل و وظيفتها اسمية او فعلية، و لا يعدل الترتيب النحوي الا غاية بلاغية كما في الضرورة الشعرية او البلاغية .

3-علاقة النحو بالصرف :

قد وهم بعض المحدثين ان بالإمكان تناول الصرف في معزل عن قواعد النحو الا ان Harris اثبت عكس دالك مؤكدا ان بعض مسائل الصرف تحتاج الى النظر في الجانب النحوي والعكس صحيح، فتصريف الافعال مع الضمائر لا يخلو، على الرغم من انه مسالة صرفية خالصة من مراعاة لبعض قواعد النحو،« يذهب كثير من الباحثين الى ان علم

[1]- برنار توسان: ما هي السيميولو لوجيا، افريقا الشرق، بيروت لبنان، ط2، 2000، ص18 .

[2]- شحدة فارع :مقدمة في اللغويات المعاصرة، ص141 .

الصرف و علم النحو يشكلان معا علم القواعد GRAMMERولكن بعض اللغويين (CHOMSKY1981)يستخدم كلمة قواعد احيانا بالإشارة الى وصف اللغة بمستوياتها المختلفة » .[1]

وكان سويسر قد فرق بين الصرف النحو تفريقا يؤكد الوحدة بينهما بدلا من توضيح الفرق، و التفريق بين النحو و الصرف على اساس الوظيفة تفريق خادع، فالادعاء بان النحو موضوعه الوظائف المنوطة بالوحدات اللغوية (الكلمات، و الادوات) وفقا لموقعها من التركيب و ان الصرف موضوعه شكل هذه الوحدات زعم بالباطل، اذ لا فرق بين الاشكال و الوظائف فالاسم لا يمكن احلاله مكان الفعل و العكس صحيح.

2- شحدة فارع: مقدمة في اللغويات المعاصرة، ص141.

ثالثا: التركيب في الجمل:

فالمستوى التركيبي يرتبط بالعلاقات الوظيفية لبنية التركيبية للسان ما و له علم فرعى ينعت (بعلم التركيب). إن التركيب علم لساني جد معقد. يدرس بنية الجمل في اللغات (مكتوبة أو منطوقة) ترتيب الكلمات، مكان الصفات و المفعولات. وتغيرات الجموع، الإعراب، التصريف.....الخ. بغية إقامة نحو عالمي للغات، أيضا للغة ما كجوهر نحوى كما يفعل في الوقت الراهن عدد من اللسانيين الأمريكيين. و حسب المناهج المستعملة التركيبية يحدد الوحدة النحوية الدنيا على غرار الوحدة الدنيا الصوتية التي هي الفونيم (phonème) (الصوت) و المورفيم (morpheme) (اللفظ) هدا المورفيم في مختلف اللغات المعروفة يكون موضع تغيرات تصريفية (morphologique) عدة مثلا: (معلم و معلمون) التي لها انعكاسات تركيبية مهمة كما هو الشأن في علاقة الجمع المحددة. ففي العربية في المفرد "معلم" في الجمع معلمون. فالتركيب يدرس العلاقات التي تقوم بين هاته المورفيمات نفسها علاقات بين روابط التنسيق و الفرضيات، بين المعمول الظرفى و نواة الفرضية بين الموضوع و المجمول. [1]

رابعا: الحقول الدلالية:

يتعلق بالدلالات اللغوية في لسان ما وله علم خاص ينعت بعلم الدلالة. و المقصود به الاهتمام بالدلالة أو المعنى ومن أشهر العلماء الذين اهتموا بالمعنى الذي تنتجه اللسانيات نجد العالم الفرنسي جوزيف قيلام (Gustav Guillaume) و كذا العالم اللساني بيرناند بوتى (Bornand Bottier)و العالم الروسيigor mel chuk وقد اهتم هؤلاء العلماء بدراسة المعنى و الدلالة التي تحملها أو تشحن بها الكلمات و الجمل ولقد ساهم في دراسة المعنى أو الدلالة "علم المنطق" الذي اهتم بدراسة موضوع الحقيقة و موضوع الاستدلال وأيضا "علم المعرفة" الذي ساهم في دراسة مواضيع مهمة تتعلق بالتمييز، الفهم، التصنيف. وقد وضع مصطلح علم الدلالة "بريال. Beral " للمجال الذي يعنى بتحليل المعني الحرفي للألفاظ اللغوية

[1] – إبراهيم خليل: اللسانيات و نحو النص، ص45.

و وصفها، ولا تقتصر اهتماماته على الجوانب المعجمية من المعنى فقط بل تشمل أيضا الجوانب القواعدية. و هكذا فإن الموضوعات التي يتناولها هدا العلم.

أ- البنية الدلالية للمفردات اللغوية

ب- العلاقة الدلالية بين المفردات كالترادف و التضاد.

ج- المعنى الكامل للجملة و العلاقات القواعدية بينها.

د - علاقة الألفاظ اللغوية بالحقائق الخارجية التي تشير إليها[1].

وقبل أن نتحدث عن العلاقات الدلالية بين المفردات يجدر بنا أن نوضح بأن المفردات اللغوية تشترك في بعض السمات التي تمكننا من تصنيفها إلى مجموعات أو فئات تسمى الحقول الدلالية كما سنرى في المجموعات التالية من المفردات.

1- جمل، حصان، بقرة، فرس، نعجة.

2- السبت، الأحد، الاثنين، الثلاثاء.

3- أسود، أبيض، أحمر، أخضر.

4- سكين، شوكة، ملعقة.

و لو نظرنا إلى كلمات المجموعة (1) لوجدنا صفة مشتركة تنتمي لحقل دلالي واحد هو الحيوانات الأليفة و المجموعة الثانية تنتمي إلى أيام الأسبوع .....الخ. وتفيدنا مفهوم الحقل الدلالي أحيانا في تعريف الكلمة أو تحديد جزء من معناها. فالجمل مثلا "حيوان أليف" و السكين إحدى الأدوات المنزلية و الأخضر أحد الألوان.[2]

[1] - محمد يونس على: مدخل إلى اللسانيات، ص17.

[2] - ينظر، شحدة فارع: مقدمة في اللغويات المعاصرة، ص185.

الفصل الثاني :

تحليل لساني لقصيدة

المبحث الأول : شــرح القصيدة و دلالتها

أولا- شرح القصيدة

1-محـــــاولـــة التحليــل:

1-1- العمارة الشعرية:

يقوم هذا النص في عمارته الخارجية على بناء متقطع في صورة مقاطع مرقمة بحيث يتحول النص إلى مسار جار يتقطع عند كل رقم جديد فتحس بالاستمرار المتقطع أو التقطع المستمر وهذا يشي برؤية جدلية للعالم، وهي رؤية حديثة تتجاوز السكون والواحدية.

ويستخدم الشاعر لإنجاز عمارة نصه، قيمات فنية مختلفة تعضد رؤيته الكلية التي يسخر فيها من الوضع العربي الممزق من مثل رجال القبيلة (قريش)و(كليب) و(مضر) كما لو كانت رموزا للقبائل العربية الحديثة أو بمعنى آخر المجتمعات العربية الحديثة، ويستخدم، كذلك مفردات لحكماء العرب، وعدن وغيرها، والشاعر يستند إلى مرتكزات قوية تعطي لنصه شعبية وقدرة على التغلغل في الحس العربي المعاصر الذي يبحث عن جدوره في ظل الصراع العالمي وتميز الكيانات التي تؤسسها الكتل الغربية والشرقية.

وفي الوقت ذاته نجد أن الشاعر ومن خلال منطقة الجدلي هذا يستخدم ما يقابل هذا التراث، فمن الظواهر اللافتة في استخدامات اللغة الشعرية المعاصرة احتوائها الأدائي لمعطيات التاريخ ودلالات التراث التي تتيح نماذجا وتخلق تداخلا بين الحركة الزمانية حيث ينسكب الماضي بكل إثاراته وأحداثه على الحاضر بكل ماله من طزاجة اللحظة الحاضرة فيما يشبه تواكبا تاريخيا يومنه الحاضر إلى الماضي، وكان هذا الاستلهام كذلك يمثل صورة احتجاجية على اللحظة الحاضرة التي تعادلها في الموقف اللحظة الغائرة في سراديب الماضي.[1]

[1]- رجاء عيد: دراسة في لغة الشعر، ص137.

إذن الشاعر يستخدم ما يقابل هذا التراث فنجد عنده معجم الألفاظ الحديثة والمعاصرة بل واللغة التي تستخدم في حياتنا اليومية وفي ممارسته تفاصيل الحياة العادية فنجد عنده معجما للألفاظ الحديثة والمعاصرة بل واللغة التي تستخدم في حياتنا اليومية وفي ممارسة تفاصيل الحياة العادية فنجد عنده(الفندق)و(التلفزة)و (الكهرباء)و (الصداع) و(الزكام) و(المزاد) و(الإجازة) وغيرها من معاني قد نجد لها ما يبررها في استخدام القاموس ولكنها تعبر عن مضامين معاصرة نستخدمها في حياتنا الحديثة.

ويستخدم الشاعر ألعابا لغوية ذكية تساعده على طرح فكرته فهو قد يستخدم المعجم الخاص بالتراث العربي النحوي واللغوي والبلاغي من مثل(المبتدأ والخبر) و(البلاغة) وغيرها وهي أيضا المفردات التي نجد في الذائقة العربية قبولا جماليا نظرا لعمق الجذور التراثية في التركيب الذهني للإنسان العربي.

ونلاحظ في استخدام الشاعر لتيماته أنه ينجح في استخدامها دون إشعارنا بالملل وفي الوقت نفسه على الرغم من تدخل الشاعر واختياره الخاص لها إلا أننا لا نكاد نشعر بهذا الاختيار فقد دخلت بشكل عفوي في نسيج النص وهذا نجاح كبير للشاعر.

ويعمل الشاعر على التركيز على الاستفادة من جانب شائع في النصوص العربية يؤكد غنائية النص، فهو قد يستخدم التكرار للمطلع او لبعض الأبيات ويجعل من تكرارها محطات متتالية، محطات رؤيوية تخفف من حدة التدالي الشعري كما أنها تفيد النص موسيقيا.

1-2 - التراكيب اللغوية والانحرافات التعبيرية:

التراكيب اللغوية عند نزار مكرسة لخدمته رؤية الشعرية بشكل أساسي وكلها قادرة على طرح هذه الرؤية في أسلوب بسيط سريع الوصول إلى المتلقي.

نحس عنده بالتركيب اللغوي الرومانسي(ككل العصافير فوق الشجر)لأنه لا يعلم أن المتلقي العربي لايزال يحتفظ في قرارة نفسه بالجانب الرومانسي الحميم الذي لم تبدله متغيرات الحياة الحديثة بعد، لذلك فالشاعر يمس الوتر الرومانسي فينا بقوة يقول ملحقا.

وأسرق تينا ولوزا وخوخا.

وأركض مثل العصافير خلق السفن.

أحاول أن أتخيل جنة عدن.

وكيف سأقضي الإجازة بين نهور العقيق.

وبين نهور اللبن.[1]

ويستخدم الحس الرومانسي بصورة غير مباشرة أيضا عندما يستخدم رمزا طفوليا ممثلا في علبة الألوان.

ولكنهم أخدوا علبة الرسم مني.

ولم يسمحوا لي بتصوير وجه الوطن.

ولعل أبرز ما يجسده التركيب اللغوي في تجربة الشاعر هو هذه البساطة اللغوية في مفردات لغوية واضحة محددة قد تنحرف أحيانا لخلق صورة شعرية مثيرة مثل(زجاج القمر) و(الكلام المعبأ) وغيرها. ولكن الشاعر يمعن في تبسيط لغته إلى الدرجة التي يستخدم فيها كلمات أقرب إلى العامية أو أنها تستخدم في اللغة العامية كثيرا وفي ممارسة تفاصيل الحياة اليومية العادية حتى لو كان لها أصلها العربي الفصيح ومن هذه الكلمات على سبيل التمثيل(تلحس– رز– الإجازة– التلفزة– قطع الكهرباء) وفي هذا أيضا تحايل من الشاعر من أجل المزيد من الاقتراب من الجمهور العريض من خلال قصيدة ذات طابع ساسي.

[1]– قصيدة متى يعلنون وفاة العرب/ جريدة/ الحياة/ لندن94 .www.google.com

ويعمد الشاعر أن يضبط كلمات نصه بحيث تأتي كلها بعد كلمة(أحاول) في بداية كل مقطع فقد بدأت جميع المقاطع بهذه الكلمة فيما عدا مقطعين فقط من ثمانية عشر مقطعا، علاوة على تكرار هذه الكلمة من داخل بعض المقاطع وهي قدرة بارعة من الشاعر وتمكن من صياغة التركيب اللغوي داخل إطار خاص يبتكره الشاعر وينفده بدقة.

كما ينجح الشاعر في صياغة لغة تجسد السخرية بشكل بارز بداية من العنوان(متى يعلنون وفاة العرب) ومثلها ورد في هذا المقطع:

رأيت جيوشا.... ولا من جيوش

رأيت فتوحا.... ولا من فتوح

فقتلى على شاشة التلفزة

وجرحى على شاشة التلفزة

ونصر من الله يأتي إلينا.... على شاشة التلفزة.

ويتميز التركيب اللغوي أيضا بقدرة الشاعر على تضمين النسيج اللغوي بالمعجم السياسي ببساطة ومهاة فذة وقد صار نزار قباني أستاذ هذا الأسلوب بلا منازع في الشعر العربي فيستخدم مفردات من مثل(البرلمان- الجرائد- رجال المباحث- السلطة- الشرائع والأنظمة.....الخ).

ولكن هذه المفردات لا تلبث عندما تدخل إلى النسيج الشعري في قصيدة نزار أن تحول مضمونها الجاف الذي لا نتخيل قبل قراءة نص نزار أنها قابلة للدخول في نص شعري، ولكن الشاعر يستطيع بحدقه وخبرته الطويلة أن يصنع التركيب اللغوي الذي يزيل هذا الجفاف ويطوعه عميقا وعندما يقول الشاعر(برلمان من الياسمين) فهو لم يزال جفاف كلمة البرلمان فحسب بل ينجح في إدخالنا إلى منطقة دلالية يتعدد فيها المعنى ويعطينا أفكارا ذات طابع شعري بالدرجة الأولى، والحال كذلك عندما يقول مثلا:

ولم أرى إلا جرائد تخلع

أثوابها الداخلية.

فقد دخل المعنى الجاف إلى تخوم معنى آخر يذكرنا بالمرأة التي تبيع نفسها بما يجمع المعنيين من أفكار متقاربة فهو يرى الصحف كما لو كانت تبيع قضيتها، ونزار من الشعراء الذين لعبوا بهذا المعنى كثيرا فهو يستغل المكبوت الجنسي لدى الملتقي ليبرز معانيه السياسية وفي هذا حيلة ماكرة لشاعر ذكي، مما نراه في(التهام النساء- مواعدة الأنثى- قبائل ليست تفرق ما بين لحم النساء... الخ).

1-3 - الموسيقى:

يستخدم الشاعر بحر المتقارب في شكله الذي اعتمد في مدرسة الشعر الحر، أي أنه يستخدم تفعيلة (فعولن) وهي تفعيلة مرنة قريبة من مناخ النثر بموضوعاته المباشرة وانتقالاته السريعة بين المعاني مما يؤكد الانسجام بين طبيعة الرؤية الشعرية التي طرحها نزار وهي رؤية سياسة ساخرة من ناحيته الموسيقية الشعرية البسيطة القريبة من النثر من ناحية أخرى.

هو إذن اتساق التقطته حساسية الشاعر المفرطة وقدرته على طرح الجو الموسيقي المناسب.

وقد أفرط الشاعر في التبسيط لمزيد من جذب متلقيه فاعتمد شكلا شعريا متقطعا في صورة مقاطع قصيرة منفصلة ليعطينا توقفا يخفف من حدة الاسترسال الموسيقي الهادر، كما يلجأ الشاعر إلى وسيلة موسيقية أخرى تساهم في المزيد من جذب المتلقي هي استخدام القافية على متلقي الشعر العربي وهو تأثير تاريخي تمتد جذوره حتى القرون العربية الأولى ويعتمد الشاعر أن ينهي كل مقطع بقافية تتكرر داخل المقطع، من مثل قافية الدال في هذا المثال:

أحاول رسم مدينة حب

تكون محررة من جميع العقد

فلا يذبحون الأنوثة فيها... ولا يقمعون الجسد

بل وأحيانا يزيد من جرعة القافية حتى يصل بنا إلى نغمية عالية في جو تطريبي يثير الشجن مضمونيا وموسيقيا:

وقالوا إن الهوى لا يليق بماضي العرب....

وطهر العرب.....

وإرث العرب

فيا للعجب!!

إننا عندما نقرأ عملا فنيا جيدا فإنه يفجر في أحاسيسنا قنوات وجدانية لها روافد ذات عطاء ثري ينتج من توالي البناء الرمزي في القصيدة و كلما انطلقنا في قراءتها تكونت أحاسيس مختلفة تتجمع أمامنا ونحاول أن نستمتع باستكشاف تلك المدائن الخبيئة والتي نقصد بها عالم القصيدة.

"إن الشعر ليس معناه الدخول في مسارب غامضة أو متاهات ينزلق فيها التخيل لأن ذلك يكون شعرا رديئا، وإنما نقصد بغموض الشعر المقبول، هذا الغموض الفني الذي سرعان ما يشف عن آفاق أرحب عن طريق نوع الشفافية.

فالصورة الشعرية عليها أن توحي إلينا فقط ومن وراء هذا الإيحاء وعن طريق علاقات متداخلة نستطيع أن ندرك المقصود شرط أن يكون لدى القارئ قدرة أخرى تملك إرادة الخلق."[1]

[1]–أنظر، رجاء عيد: دراسة في لغة الشعر،ص41 .

وقارئ نزار لديه القدرة دائما على تجديد الصور.....

1-4 – الصورة الشعرية:

الصورة الشعرية في قصيدة نزار صورة بسيطة شفافة تعتمد الطريقة التقليدية في صنع الصورة الشعرية في تراثنا فهي ترى في التشبيه البسيط وسيلة لا تجهد ذهن المتلقي، بل توصل له الشحنة الشعرية بسرعة وبإتقان وعندما يقول:

إذا فاض نهر جنوني

فبعض القصائد قبر.

فالتشبيه هنا بسيط لا يحتاج إلى تعمق أو تأمل عميق فيشبه الجنون كأنه النهر لشدته وفيضانه وتواصله، وهكذا تكون الاستعارة دائما في شعر نزار بسيطة بساطة التشبيه البليغ.

و عندما يقول:

و يلتهمون النساء في ثانية واحدة.

فالاستعارة هنا شديدة البساطة تفقد قيمتها الاستعارية لأنها تقترب من المعنى العامي المبتذل.

و عندما يقول:

و من يجرحون بياض الرخام.

فهذه الاستعارة المكنية أيضا شديدة البساطة يكاد متلقيها أن يفسرها في لحظة الاستماع إليها، لأن المشبه به وهو المرأة البيضاء والبيضاء معروفة بهذا الوصف لدى العامة أيضا.... وهكذا يكرس الشاعر صورة لخدمة رؤيته الشعرية جيدا.

إلا أن هناك بعض الصور وهي قليلة مما يخرج عن هذا القانون قليلا عندما يقول (أحاول فتح فضاء من الياسمين، يقصون شعر النخيل- زجاج القمر.....الخ).

نحس هنا بمحاولة الشاعر أن يضفي على نصه بعض الصور الجمالية شديدة التأثير ذات حسن فانتازي قد لا يخرج كثيرا على أسلوبه الرومانسي ولكنه يشكل مرايا شديدة النصوع قادرة على أن تعكس المعنى من زوايا أكثر صقلا وبهاء فيتجادل الجانب المعنوي واللغة البسيطة من جهة مع التصور الجمالي رفيع المستوى من جانب آخر وتكون الحصيلة هذه التركيبة اللغوية شديدة التميز في قصائد نزار قباني.

التحليل اللساني لقصيدة 'متى يعلنون وفاة العرب':

إن تطبيق المستويات الإجرائية للمنهج اللساني على النصوص الإبداعية الشعرية تبقى عملية معرفية معقدة تختلف في تقنياتها من باحث لآخر ومن المعلوم أن النصوص الأدبية كلها تقبل عملية التحليل اللساني الذي يصب في دائرة النقد النصاني، ومع ذلك نجد جل النقاد مازالوا يخوضون في مسألة أدوات الممارسة النقدية لأنها لم تتأسس عند البعض منهم لاختلاف الرؤى والمشارب المعرفية عند كل ناقد ومن هنا كانت رؤيتنا لهذه الأبيات النقدية تتمثل في الجمع بين ما هو لساني وما هو فني جمالي وهي مصنفة كالآتي:

المبحث الثاني: المقاربة اللسانية للقصيدة.

أولا- عتبات النص:

يعد النص الشعري آلة لقراءة العنوان إذ تربطهما علاقة تكاملية فالنص الشعري يتكون من نصين يشيران إلى دلالة واحدة في تماثلهما مختلفة في قراءاتهما هما: (النص وعنوانه)، أحدهما مقيد موجز مكثف، والآخر طويل ولعل صفحة كل غلاف تعطينا انطباعا يجعل من أغوار أي عمل إبداعي يعد نظاما سيميائيا ذا أبعاد دلالية، وأخرى رمزية، تغري الباحث بتتبع دلالات، ومحاولة فك شفراته الرامزة.

لهذا يرى السيميولوجيون أن" العنوان والنص وإخراج الطباعي والاشارات والصور."[1] أجزاء لا تتجزأ من الخطاب الأدبي، وهذه الرموز اللغوية المميزة لكل عمل إبداعي هي دلالات واضحة في سلم العمل اللغوي لهذا نجد أن " الطباعة واللون والغلاف والعنوان كلها عتبات" لفك شفرات العمل الأدبي، وتبقى عتبة العنوان النصي أهم منافد النص المدروسة وذلك بتقسيمه إلى ثلاث مفاتيح علاماتية هي كالآتي:

بؤرة العنوان: وذلك من خلال استنطاق عنوان النص الشعري وفك شفراته العلاماتية وربطها بمتن النص، وعموما كل عناوين النصوص الشعرية القديمة هي فواتح النصوص الأدبية إن لم نقل جلها بداية بشعر الصعاليك والمعلقات.

الفاتحة النصية: تتناول البيت الأول من القصيدة، حيث يطرح فيها الشاعر العديد من الأسئلة التي تبحث عن جواب، أو ذكريات لم تندمل بعد أو حنين، وشوق محّمل بالوصل والعتاب النفسي المشفر بكل الدلالات، والرموز المغلوقة التي تبحث عن مفاتيح لتفجير هذه المعاني النصية وسط متاهات ذات الشاعر، ورؤيته للعالم بعيون المستفهم الحاضر/ الغائب.

الخاتمة النصية: هذه الأخيرة تبحث في خاتمة النص الشعري لتقدم إجابات شافية لما طرحه الشاعر من حيرة، وأسئلة تبحث عن مخرج من هذا المأزق النفسي الذي يتجرع مرارة الشاعر في كل ذكرى من مخياله الشعري المتأزم بمرارة الشوق والحنين والجفاء الذي يعيشه في وسط تترامز فيه كل المشاعر الإنسانية لتصبح كل معانيه علل وزحافات يتعثر فيها وسط الإخفاقات العاطفية التي تبحث عنها السيمياء، وتعطيها تفسيراتها وقراءاتها وفق منهجية علمية ممنهجة على آليات متفق عليها سلفا بين التلقي والناقد.

[1]–خليل مرسي: قراءات في الشعر العربي الحديث والمعاصر، دراسة، منشورات اتحاد الكتاب العرب،2000 Ohttp://www.awu.dam.ohg.

ثانيا- المستوى اللساني:

1- البنية الصوتية:

تقتضي طبيعة التحليل اللغوي الصوتي للنص الشعري البدء بالعنوان كنص مصغر وذلك من أصغر وحدة صوتية في النظام اللغوي إلى أعلى مراتب التركيب، وهو الدافع للباحث عند تتبعه لمعاني الألفاظ إلى الانطلاق من الصوت اللغوي الذي يعد أصغر وحدة صوتية عن طريقها يمكن التفريق بين المعاني. إضافة إلى كونه أساس اللغة وعمود بناءها، ومبحث الأصوات هو المستوى الأول من مستويات التحليل إذ يعد الخطوة الأولى للمحلل السيميائي لما للصوت من قيمة تعبيرية تنطلق منه تطغى على اللفظية التي تحويه وقد يتعداها ليعم التركيب، فالأصوات تناسب معاني ألفاظها والعلاقة بينهما متبادلة وجدلية.

2-البينية التركيبية:

يعد الحديث عن البنية التركيبية حديثا عن النحو- وخصوصا الجملة النحوية وسياقاتها. الدي يعرفه الشريف الجرجاني بأنه علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية من الإعراب والبناء، والبحث في البنية التركيبية لأي نص يحيلنا إلى دراسة الجملة بوصفها الوحدة اللغوية الأساسية في عملية التواصل، فقيمتها في المستوى التركيبي كقيمة الصوت في المستوى الصرفي، وعلى هذا التحليل التركيبي للعناوين يعتمد على تصنيف الجمل إسمية، فعلية، شرطية وظرفية.

3-البنية الدلالية:

الحقل الدلالي مجموعة من الوحدات المعجمية التي تشمل على مفاهيم تندرج تحت مفهوم عام يحدد الحقل، أي أنه مجموع الكلمات التي تترابط فيما بينهما من حيث التقـــارب الدلالي ويجمعها مفهوم عام تظل متصلة به ولا تفهم إلا في ضوئه فالدارس السيميـــائي عليه أن يصنف مجموع الكلمـــات في المتن أو المتـون الشعريـــة

التي يصنفها إلى حقول دلالية خاصة بالمعنى الذي يجمع كل مجموعة لتسهيل المقاربة النقدية والتقريب من مفاتيح التأويل.

4- **البنية الموسيقية:** إذ يكون الحديث فيها عن موسيقى النص الشعري من خلال ثنائية" الوزن والقافية" وعلاقاتهما بالنص الشعري علاماتيا، وكشف صورهما التأويلية النصانية تدريجيا من خلال ظاهر "التنغيم والغنة" كل هذا و علاقته سيميائيا بالنص الشعري وبنيته العميقة.

ثالثا- المستوى الجمالي:

1- الانزياح: يعد الانزياح ظاهرة أسلوبية جمالية، وهو يعني الخروج عن الاستعمال العادي المألوف للغة النثرية، والرقي بها إلى مستوى قريب من اللغة الشعرية، يعتمد على قوة الخيال في تحويل الصور والمفاهيم بغية التأثير التجميلي للمتن الشعرية خاصة، وهو يقدم عن المفاجئة والتغير وعدم الثبوت فيكسر أفق توقع القارئ.

2- **التناص:**

يشكل التناص بعدا جماليا للعنوان إذ يسبح في عدة مرجعيات ويشير إلى فاعلية متبادلة بين النصوص ليؤكد عدم انغلاق النص على نفسه وانفتاحه على غيره من النصوص، وفكرة التناص كما يرى النقاد المحدثون تعتبر توسعا لمعنى التأثير والتأثر، لا كما ذهب القدماء إلى قضية الانتحال والسرقات فهناك من القصائد ما تضرب صلتها بأبعاد ومرجعيات أدبية فكرية، أدبية، أسطورية) فيصعب على القارئ الدخول إلى النص إلا إذا كان متسلحا بقدر من الثقافة.

رابعا- مستوى العتبات (بؤرة العنوان):

1-لغة: من ضمن ما اهتمت به السيميائية الحديثة هي دراسة عتبات النص أو النص الموازي في اصطلاح آخر مثل" العنوان والعناوين الفرعية والعناوين الداخلية، ومدخل النص ومخرجه والديباجة، والتنبيهات والتصدير والحوافي الجانبية والفلسفية والهوامش المذيلة للنص و العبارات التوجيهية والإهداء والزخرفة والرسوم ونوع الغلاف وما شابه ذلك، وهي كلها

عتبات مباشرة وملحقات وعناصر تحيط بالعمل سواء من الخارج أو الداخل وهي تتحدث مباشرة عن النص إذ تفسر وتضيئ جوانبه الغامضة ويتخذ منه بوادر الالتباس، وما يمكن أن يشكل على القارئ.[1]

*- **العتبة:** أسكفة الباب التي توطأ وقيل: العتبة العليا، والخشبة التي فوق الأعلى والجمع عتب وعتبات، وعتب الدرج: مراقبها إذا كانت من خشب، وكل مرفاة عتبة ونقول عتب لي عتب العود ما عليه أطرف الأوتاد من مقدمة، والعتب ما بين السبابة والوسطى وقيل: ما بين الوسطى و البنصر، والفعل عتب يعتب عتبة الوادي، جانبه الأقصى الذي يلي الجبل، والعتب ما بين الجبلين.[2]

2- اصطلاحا:

تختلف مسميات هذا الحقل المعرفي من دارس إلى آخر وخاصة قد لقي اهتماما كبيرا في السنوات الأخيرة حيث ان " جيرار جينات" يدعوه بالعتبات او هوامش النص عند "هنري متراف " او العنوان بصفة عامة عند "شارل كريفل " او ما يسمى باختصار النص الموازي " la paratasces "و تختلف هذه المسميات باختلاف وجهات نظر الدارسين، و الباحثين كما نجد "جيرار جينات " يعرف النص بأنه نمط ثاني من التعالي النصي، و يكون من علاقة عموما اقل وضوحا و اكثر اتساعا، و يقيها النص في الشكل الذي يشكله العمل الادبي مع ما يمكن ان نسميه بالنص الموازي او الملحقات النصية [3]،او ما يسمى باللغة الاجنبية les paratextes في حين نجد النص الموازي عند" محمد بنيس" هو الطريقة التي يضع بها من نفسه كتاب، و يقترح ذاته بهذه الصفة على قرائه و عموما على الجمهور كما يعرفه بأنه "تلك العناصر الموجودة على حدود النص داخله و خارجه في آن واحد تتصل به اتصالا يجعله يتداخل معه إلى حد تبلغ فيه درجة من تعيين استقلاليته و تنفصل عنه انفصالا لا يسمح لداخل النص كبنية و بناء يشتغل و ينتج دلالته.

---

[1]-إبراهيم نصر الله: مقارنة سيميائية لقصيدة" نحن زيتونة تشتهي أن تعيش.www.google.com

[2]-ابن منظور: لسان العرب، دار الصادر للطباعة والنشر، بيروت، ج10، ط1، 2000، ص21 23.

[3]- جميل حمداوي :لمادا النص الموازي .www. Google . com

2-1- بؤرة العنوان:

ان النص الموازي منجم من الاسئلة يفتح شهية القارئ و يستفزه ليحفز في دهاليز النص و معنى ان يمتلك النص عنوانا يعني انه احرز القدرة على الوجود و التواجد، و حقق كينونة تكفل له الخروج من الغفلة و النسيان وان اختلف النقاد في صياغة وضعه لاعتباري بيني كونه تارة جزء من النص اي المتوالية الاولى فيه و تارة اخرى مكون خارجي اي العنصر الاكثر خارجية ضمن المحاجبات النصية المؤطرة للعمل. [1]

و يبقى العنوان عتبة نصية و علامة سيميوطيقية تقوم بوظيفة الاحتواء لمدلول النص كما يؤدي وظيفة تناصية، اذا كان العنوان يحيل الى نص خارجي يتناسب معه و يتلاق شكرا وفكرا [2]، فالعنوان اذن هو مفتاح سحري للولوج لعالم النص، و قديما قيل" الكتاب يقرأ من عنوانه" و قد كشف النقد المعاصر من ثلاثة عقود ، عن حقل نقدي استراتيجي جديد يتصل اتصالا وثيقا بعلم النص، الا وهو علم العنوان او العنونة اوtitrologie كما يحلو للفرنسيين تسميته[3] .

كما تعد دراسة العنوان سواء في الشعر او في القصة معلما بارزا ،من معالم المنهج السيميائي على خلفيته أن العنوان هوية النص التي يمكن ان تختزل فيها معانيه و دلالته المختلفة ليس عذا فحسب، بل حتى مرجعياته و إيديولوجيته و مدى قدرة مبدئ النص على إختيار العنوان المغري و المدهش، و الممثل لنصه ،لهذا السبب عد العنوان من اهم عناصرالنص الموازي laparatescte التي تسيج النص و كذا المدخل الذي يلج من خلال القارئ الى حظيرة النص "اذ يحتل العنوان الصدارة في الفضاء النصي للعمل الادبي فيتمتع بأولوية التلقي و طالما ان السيمائية لا تبحث عن الدلالة فحسب، بل ايضا عن طرق

[1]- نبيل منصر :الخطاب الموازي للقصيدة العربية المعاصرة دار توبقال بيروت الدار البيضاء ،2007،ص40.

[2]- جميل حمداوي :السيميوطيقا و العنونة عالم الفكر ،مجلة ،العدد 25، تصدر عن المجلس الوطني الاعلى للأدب، و الفنون الكويت، 1997،ص34.

[3]- الطيب بودربالة :قراءة في الكتاب سيماء العنوان للدكتور سام قطوس محاضرات الملتقى الوطني الثاني السيماء و النص الادبي ،بسكرة، ص23.

تشكيلها فان الدارس للعنوان ،بالإضافة الى بحثه عن الدلالة ،يحفز بنية العنوان و مضامينه للوقوف على طريقة مبدع النص في صنع عنوانه ."[1]

و لا مناص للدارس هنا من اللجوء الى التأويل، لان العنوان حسب:" امبرتو ايكو" هو للأسف منذ اللحظة التي نضعه فيها مفتاح تأويلي [2] ، هو مفتاح اجرائي عن طريقة يستقصي فضاء النص رمزيا و دلاليا، و يلقى عليه من الداخل :«انه احدى الدوال الرامزة في الدراسة السيمائية»[3]

و عنوان قصيدة "متى يعلنون وفاة العرب" عبارة عن جملة شبه فعلية تتكون من ظرف زمان "متى" و تفيد التساؤل عن تحديد الزمن الخاص بشيء ما إذ الاسئلة المعتادة في اي خبر هي ماذا، و أين و متى و كيف ،و هي ظرفية زمنية تبحث عن الوقت الذي يعلن فيه الغرب المستعمر عن وفاة الامة العربية ،فقد جاءت اراء و مواقف نزار متعددة حول «خيبة الامل القاسية حيث لم يستطع العرب تأسيس حياة جديدة بعد عام 1973م»[4] ، ويعلنون وفاة العرب عبارة عن فعل و مفعول به ومضاف و مضاف اليه

"متى" "يعلنون" "وفاة " " العرب"

ظرف زمان فعل مضارع مرفوع مفعول به وهو مضاف مضاف

بثبوت النون لأنه من الافعال الخمسة

[1]– شادية شقرون :سيمائية العنوان في" مقام البوح" العبد الله العشي محاضرات الملتقى الوطني الاول السيمائية و النص الادب،7 8،نوفمبر 2000 منشورات جامعة بسكرة، ص271.

[2]– محمد الهادي مطوي: شعرية كتاب الساق على الساق في ما هو الفاريات، مجلة علم الفكر،مجلة28، العدد01،سبتمبر 1999، الكويت ص76.

[3]– محمد كعوان: شعرية الرؤية وافقية التأويل، اتحاد الكتاب الجزائريين،ط1، 2003، ص24.

[4]–حبيبة محمدي :القصيدة السياسية في شعر نزار قباني، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، موفم للنشر ،وحدة الرغاية ،الجزائر 2007،ص7.

و "متى" :ابو يونس ،عليه السلام، سرياني ،و قبل :انما نسمي متثى، وهو مذكور في موضعه من حرف الثاء ،الازهري: يونس بن متى نبي، كان ابوه يسمى متى ،على فعلى ،فعل ذلك لانهم لما لم يكن لهم في كلامهم في اجراء الاسم بعد فتحه على بناء متى، حملوا الياء على الفتحة التي قبلها ،فجعلوها الفا ،كما يقولون: من غنيت غنى، و من تغنيت تغنى و هي بلغة السريانية متى"[1].

«علن: العلان و المعالنة و الاعلان: المجاهرة، علن الامر و يعلن علونا و يعلن و علن يعلن علنا، و علانية فيهما اذا شاع و ظهر، و اعتلن ،و علنه و اعلنه و اعلن به انشد ثعلب.

حتى يشك وشاة قد رموك بنا و اعلنوا بك بك فينا اي اعلان»[2]

اما دلالتها في النص فهي تفيد فعل الاعلان بحدوث الشيء ما و تحققه واقعا ،غير انه بقي بحاجة الى افشاءه و اعلانه على نحو رسمي و لربما كانت الوفاة الإكلينيكية (السريرية) قائمة، و بذلك تكون الوفاة تنتظر فقط الاعلان الرسمي فالوفاة قد تمت واقعا ، وفاة العرب على نحو مطلق كل العرب، ما ينحي حكما قاسيا قضى بموت العنصر العربي و هو ما يتنافى مع المنطق ،ما عملنا على القول ان الوفاة ليست وفاة حقيقية دائما و انما وفاة مجازية، تعني انسحابهم و رجوعهم القهري و تخليهم عن كل القيم و المبادئ التي لا تعادلها الا الوفاة بدليل عدم تقديمهم لاي رد فعل يذكر مما حدث لهم من جراح حتى حق فيهم قول الشاعر:

من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح بميت ايلام

[1]– ابن منظور :لسان العرب،ج13، دار الطبعة و النشر، بيروت لبنان،ط1 ، 2006 ،ص10.

[2]–المرجع نفسه ، ج 9،ص366.

العَرَب" العُربُ و العَرَب: جيل من الناس معروف ،خلاف العجم و هما واحد ،مثل العُجمُ و العَجَمُ، مؤنث، وتصغيره بغير هاء نادر، الجوهري : العُريب تصغير العرب، قال ابو الهندي، و اسمه عبد المؤمن بن عبد القدوس :

فأما البهط و حيتانكم فما زلت فيها كثير السقم.[1]

اما من الناحية الصوتية يتكون العنوان من ثمانية عشر حرفا تتراوح بين المجهورة و المهموسة و الحروف الوسطية و قد طغت المجهورة على حساب المهموسة حيث بلغت 61.11 %بينما بلغت المهموسة 16.66 %حين مثلت الحروف الوسطية22.22 %

الحروف المهموسة هي: ت، ة، ف،

الحروف المجهورة هي: م، ع، ل، ن، و، ن، و، ل، ع، ر، ب.

الحروف الوسطية هي: ى، ي، أ، أ.

و يعلل طغيان الحروف المجهورة بكون الشاعر في حالة لا حالة همس، فهو يتألم و يصرخ بأعلى صوته ناقما على اوضاع العرب آنذاك، فاضحا انظمة الحكم و يعبر عن خيبة امل قاسية حيث لم يستطع العرب تأسيس حياة جديدة بعد عام 1973م حيث تبددت قواهم و اضطرب امرهم.

2-2- الفاتحة النصية :

تعتبر العناية بمصطلح القصائد من الامور التي اهتم بها الدارس النقدي العربي قديمة و حديثة اذ خص «هذه المقاطع بالدراسة و التحليل فيحث بدلالة و رمزية المطالع و ابعادها النفسية و الفنية و الحضارية و غيرها »[2]و ذلك ما يسمى مفهوم الاستهلال الذي عدد شرطا

[1]- ابن منظور :لسان العرب ،ج9،ص109.

[2]- عبد الرزاق بلال : مدخل الى عتبات النص، دراسة في مقدمة :النقد العربي القديم، تقديم ادريس ناقوري، افريقيا، الشرق، المغرب،د ط، 2000،ص36 .

ضروريا لكي يكون النص الشعري ناجحا في كل جوانبه، اذ انه " الومضة" الاولى التي تربط النص بالمتلقي ، و بالتالي المتلقي بالنص الشعري.[1]و قد اشار في هذا الامر "ابن رشيق القيرواني" في كتابه العمدة، " في صناعة الشعر و نقده " في قوله "فان الشعر قفل اول مفتاحه و ينبغي لشاعر ان يجود ابتداء شعره فان اول ما يقرع السمع، و به يستدل على ما عنده من اول لحظة ."[2]

...و استهل الشاعر قصيدته بمقطع مكون من 10اسطر متراوحة بين جمل شبه اسمية و جمل فعلية حيث طغت هذه الاخيرة عليها، و هذا المقطع عبارة عن اجابة عن السؤال الذي طرحه الشاعر في العنوان بقوله :

احاول منذ الطفولة رسم البلاد

تسمى مجازا بلاد العرب

تسامحني ان كسرت زجاج القمر

و تشكرني ان كتبت قصيدة حب

و تسمح لي ان امارس فعل الهوى

ككل العصافير فوق الشجر.....

احاول رسم بلاد

تعلمني ان اكون على مستوى العشق دوما

[1]– حسين اسماعيل : شعرية استهلال عند ابي نواس، دراسة في بنية التماسك النحي ، دار فرحة للنشر و التوزيع، د ط ص18.

[1]– ابو علي بن رشيق القيرواني :العمدة في صناعة الشعر و نقده، حققه و علق عليه وضع فهارسه الدكتور عبد الواحد شعلان، مكتبة، الخانجي بالقاهرة،ج1، ط1، 2000،ص350.

فافرش تحتك، صيفا عباءة حبي

و اعصر ثوبك عند هطول المطر ....[1]

يقصد نزار قباني في هذا المقطع انه حاول رسم بلاد العرب اي انه لم يستطع رسم هذه البلاد ، فلقد شبه البلاد بإمرأة، فيعمد الى استعاطات غزلية لتقديم صورة الوطن و المواطن فيتحول الشاعر الى عاشق متيم و يتحول الوطن الى امرأة فنجد هنا ان الفاتحة النصية مرتبطة بالعنوان ارتباطا وثيقا .

2-3 - الخاتمة النصية:

تعتبر الخاتمة النصية صلة و نتيجة يخرج بها (الناقد، الشاعر، الباحث، الدارس،الكاتب) بعد طرحه للموضوع و مناقشته و معالجته و مقطع الخاتمة في هذه القصيدة يتكون من سبعة اسطر ، و نجدها ايضا اجابة عن السؤال الذي طرحه الشاعر حيث عاش مدة 50 سنة و لم يعثر على الامة العربية لان حكوماتها بوليسية قمعت شعوبها و دمرتهم، و لم تترك لهم فرصة الحياة و الحلم بالوطن اخضر، يعيش فيه الانسان العربي بطمأنينة و اريحية لكن هذا الحلم تكسر عندما وجد الشاعر (الانسان / العرب) انفسهم امام حقيقة حرة ان حلمهم زائف و حقيقتهم مرة فلا وجود للامة العربية و لا للعروبة و لا للعرب، فهذه اكبر كذبة عاشها هؤلاء جميعا و الشاعر كذلك.

خامسا - المستوى اللساني :

1-**البنية الصوتية** :structure phonétiques:

تقتضي طبيعة التحليل اللغوي التسلسل في عملية الدراسة ،بدءا بأصغر وحدة صوتية في النظام اللغوي الى اعلى مراتب التركيب، و هو الامر الذي يضطر الباحث عند تتبعه لمعـــــــاني و دلالات الالفـــاظ الى الانطـــلاق من الصـــوت اللغوي، الـــذي

[1]- محفوظ كحوال: اروع قصائد نزاز قباني الحب و الوطن و السياسة، 22شارع قيطوني عبد المالك قسنطينة، عدد الصفحات400،ص356.

«يعد اصغر وحدة صوتية عن طريقها يمكن التفريق بين المعاني »[1]اضافة الى كونه اساس اللغة و عمود بناءها، و لا تعرف اللغة الا من خلاله على حد تعبير ابن جني الذي يقول "واماّ حدها فأصوات يعبر بها كل قوم عن اغراضهم"[2] وهو تعريف اطمأن اليه القدماء و المحدثون، و بنوا تعاريفهم للغة من خلاله، و مبحث الاصوات هو المستوى الاول في مستويات التحليل اذ" يعد الخطورة الاولى للدارس اللساني"[3]و هذا لما للصوت من قيمة تعبيرية تنطق منه و تتأسس عليه ثم تطغى على اللفظة التي تحويه و قد يتعداها ليعم التركيب كله، فيشعر المتلقي بقوة شدتها وهمتها من خلال الاصوات التي تعد " الوحدة الصغرى في بناء اللغة (و هي الحرف) او الصوت اللغوي phomémème[4] التي تتكون منها.

وقد تفطن علماء العربية قديما وعلى راسهم «ابن جني» لقيمة الاصوات اللغوية حتى ان لم يعد بإمكانهم " الاستغناء عن الدرس الصوتي عندما اسسوا لعلوم اللغة و فنون القول" [5]

فهو جزء من كتب النحو و الصرف و بخاصة عندما يتعلق الامر بالإدغام و الابدال، و هو ايضا جزء من البلاغة اذا ما تعلق الامر بفصاحة الكلمة او بلاغتها، واما علوم القرآن وعلى راسها علم التجويد و القراءات فإن مبحث الاصوات هو مدار الامر واساس الدراسة، إذ لم يدخل أي كتاب من كتب علم التجويد و ذكر مخارج الحروف و صفاتها .

---

[1]– محمد بوعمامة :علم الدلالة بين التراث و علم اللغة و الحديث، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتورة، مخطوط جامعة قسنطينة ،1995، ص82.

[2]– ابن جني : الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية ،مصر،ط1، ج1، ص56.

[3]– محمد خان :اللهجات العربية و القراءات القرآنية، دراسة في البحر المحيط، دار الفجر للنشر و التوزيع، القاهرة، مصر،ط1، 2002،ص56.

[4]– صبري المتولي :علم الصرف العربي، اصول البناء و قوانين التخليل، دار غريب للطباعة و النشر، و التوزيع، القاهرة، مصر، د ط،2002،ص9 .

[5]– محمد خان :اللهجات العربية و القراءات القرآنية، ص56 .

اما في العصر الحديث فقد اهتم العلماء و خاصة في اوروبا بظاهرة مناسبة الاصوات لمعاني الفاظها فهذا دي سوسير "الذي اوضح العلاقة الطبيعية بين الدوال و المدلولات اعتباطية (arbitaie)يستثني قضية الاسماء الطبيعية التي بدت له بانها ليست دائما اعتباطية [1]هو اعتراف منه بوجود علاقة بين الصوت و الدلالة العامة للفظ في بعض الكلمات سواء قلت ام كثرت و اهتمام علماء اللغة بالصوت و مع تطور العلوم اللغوية في العصر الحديث، و اصبحت تفرد لمبحث الصوت كتبا خاصة كالعمل الذي قام به اللغوي راستي في بحثه (ضبظ التشاكلات) حيث قام بعملية احصائية لأصوات بعض الكلمات و تتبع دلالتها ، ثم العمل الذي قام به كل من "مولينو و تامين" في كتابهما " مدخل الى التحليل اللساني للشعر "[2] و الذي تناولا فيه جانب الاصوات بالعناية و الاهتمام.

و عليه يمكن القول ان «الدراسة الصوتية تحتل مكانا مرموقا في المقاربات الشعرية .»[3]و غيرها ، و صار تحليل الصوت جزءا من العملية التحليلية نص كله على ان استنباط سيمائية الصوت جزءا من العملية التحليلية نص كله، على استنباط الصوت «تبقى ذوقية»[4]اذ قد يلخص البحث الى نتيجة يكون لغيره فيها رأي آخر فتكون بعد ذلك دلالة النص العامة هي الحكم الفيصل بين الرأي الاول و الثاني .

و قد وردت الاصوات في قصيدة " نزار قباني " بأنواعها المهموسة و المجهورة ،و قد غلبت الحروف المجهورة على المهموسة وهذا دلالة على ان الشاعر في حالة جهر بالحقائق و كشفها و الافصاح عنها لأنه متأثر اشد التأثر بخيبة الامل القاسية حيث لم يستطع العرب تأسيس حياة جديدة بعد عام 1973م حيث تبددت قواهم

1- رابح بوحوش : البنية اللغوية لبردة البوصيري ،ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون ،الجزائر،ط1، 1993، ص53.

2- محمد مفتاح: تحليل الخطاب الشعري ، استراتيجية التناص ،دار التنوير للطباعة و النشر ،بيروت، المركز الثقافي، الدار البيضاء المغرب ،ط1، 1985، ص35.

3-المرجع نفسه، ص32.

4- المرجع نفسه، ص36.

و اضطراب امرهم حيث بلغت نسبتها 75.59%مقارنة بالمهموسة و التي بلغت 24.41 % و نوضح ذلك في الجدول التالي:

الحروف			
الحروف المجهورة		الحروف المهموسة	
ب=123	ز= 17	ف=73	خ=18
ج=36	ض=19	ح=72	ص=21
د=66	ط=16	ث=18	س=73
ذ=14	ظ=3	هـ=59	ك=51
ر=120	ع=75	ش=40	ت=111
غ=7	و=153		
ل=265	ي=175		
م=137	ق=48		
ن=160			
أ=486			
المجموع:	**2085**	**المجموع:**	**674**
النسبة:	**%75.57**	**النسبة:**	**%24.43**

– التعليق:

نلاحظ في الحروف المجهورة طغيان حروف على حساب حروف اخرى فمثلا نجد حرف الباء قد ورد 123مرة متذبذبا في المقاطع، و قد ارتفع بشكل لا فت في المقطع الثاني حيث ورد (10) مرات وفي المقطع الثالث عشر ورد(10) مرات و الخامس عشر (17) مرة و هي دلالة على ان الشاعر يفجر حقائق، و يظهرها للعيان.

(وقالوا بأن الهوى لا يليق بماضي العرب). كما أنها دلالة على رفضه لأزمنة القبح العربي الأن فقد ظل عمره كله رافضا لهذا القبح. أما حرف الراء فقد تكرر (120) مرة وقد

جاء متذبذبا حيث ورد في المقطع الأول (12) مرة ثم انخفض في المقاطع الموالية حتى المقطع التاسع حيث ورد (10) مرات ثم ارتفع مرة أخرى حتى وصل إلى (16) مرة في المقطع الثالث عشر ويتميز حرف الراء بصفة التكرار حيث نجده في المقطع الثالث عشر يؤدي تكرار دلالة خيبة الأمل من الأنظمة العربية والحكام العرب مثل:

أحاول مند كنت طفلا، قراءة أي كتاب، تحدث عن أنبياء العرب، وعن حكماء العرب وعن شعراء العرب.

ونجد حرف اللام هو الأخر تكرر (265) مرة ويتصف بكونه حرفا إنحرافيا وقد شكل أعلى نسبة في القصيدة من حيث تواتره "فإذا علمنا أن هذا الحرف هو صوت انحرافي يعتمد فيه اللسان أصول الأسنان العليا مع اللثة بحيث توجد عقبة في وسط الفم تمنع مرور الهواء منه مع ترك مد لذلك من جانب أو من أحدهما".[1]

ودلالته هي تبيين الانحراف السياسي العربي، لأن الشاعر قال متى يعلنون وفاة العرب. فمن منا لم يشيع جنازة ويبكي بكاءا مرا على روح الفقيد. وقد استنتجنا ذلك من خلال الألفاظ التالية: "أحاول" "بلاد العرب"، الفرق بين البلاد وبين السفن "وقالوا بأن الهوى لا يليق بماضي العرب"

كما نجد حرفي (النون والميم) وقد ورد160 مرة و137 مرة على التوالي وهما من الحروف الخيشومية الغناء، وقد أوجدت هذه الحروف نوعا من التناغم والانسجام الموسيقي ساعد علي تأدية المعنى المراد وبروزه والمتمثل في إخراج الشاعر لمشاعر الحزن والألم والأنين من خلال اصالها بحرف المد (الياسمين، إذا ما تعرين، الرخام، الحمام) والحروف المجهورة تمتاز بقوة الوضوح السمعي وسهولة الانتشار قد حققت الغاية التعبيرية وسهلت انتقال الرسالة التي يريد الشاعر إيصالها إلي الأجيال اللاحقة .إلي جانب الحروف المجهورة نلاحظ ورود الحروف المهموسة هي الأخرى بنسب متفاوتة ساعدت على توضيح المعنى

[1]– رابح بوحوش : اللسانيات وتحليل النصوص، ص 119.

ونجد على رأسها حرف (السين). الذى ورد (73) مرة والصاد (21) مرة والحاء (72) مرة. والتاء (111) مرة. وتدل حروف الهمس عادة على معاني الارتياح والنعومة والليونة ولكنها ولاتصالها بحروف الجهر أدت معاني الحسرة والألم والتأسف مثل: (أحاول منذ الطفولة رسم بلاد. لم يسمحوا لي بتصوير وجه الوطن الحروب، يذبحون، أسرق، صداع، مسلسل رعب كل النصوص) ومعاني الأمل والتطلع إلى مستقبل أفضل مع الجيل اللاحق مثل (الياسمين، قصيدة حب، ليس هناك حزن، وليس هناك من يحزنون).

"والمقاطع الصوتية قد عبرت عن النغمة الأليمة والصوت الشجي الحاد وهي متنوعة في هده القصيدة بين الطويلة المفتوحة والمتعلقة " [1]

أما الطويلة المفتوحة (أيا، لا، فلا، ما، فأ، فيا)فقد صورت شدة الغضب والقلق والحسرة. مثل (فلا قمر في سماء أريحا)،(لا قهوة في عدن) (فيا للعجب، آيا وطني) (ما رأيت العرب)(لا يتجول فيها العساكر فوق جبيني) أما المغلقة (أن، من، أي، عن) فقد صورت التوتر النفسي لدى العرب على أنهم أحياء وفي نفس الوقت اموات (في أي منحنى ذهبت إليه) (عن شعراء العرب) (من لعنة المبتدأ والخبر) (ان أتصور ما هو شكل الوطن).

التكـــــــرار: عملية التكرار هي أكثر من جمع، إذ هي عملية ضرب فإن لم يكن كذلك فهي وليدة لضرورة لغوية أو شعرية أو توازن صوتي وللتكرار مواضع يحسن فيها مواضيع، يقبح فيها فأكثر ما يقع التكرار في الألفاظ دون المعاني، وهو في المعاني دون الألفاظ أقل فإذا تكرر اللفظ والمعنى جميعا: فدلك الخدلان بعينه، فلا يجب للشاعر أن يكرر إسما إلا على جهة التشويق والإستعذاب وإذا كان في الغزل أو النسيب. [2]

ونحاول من خلال هذه القصيدة ان نهتم بالتكرار من حيث نص مرتبط بالتشويق أو الحسرة والتوجع او التعظيم والتفخيم او التوكيد أو الرجاء أو الالتماس أو الغضب وغيرها.

[1]– رابح بوحوش: اللسانيات وتحليل النصوص، ص 87.

[2]– رابح بوحوش: اللسانيات وتطبيقاتها على الخطاب الشعري، ص 87.

- **الحســـرة والتوجع:** في تكرار كلمة (وداعا) في المقطع السابع.

وداعا قريش

وداعا كليب

وداعا مضر.

حيث تكررت ثلاث مرات فالشاعر هنا يتحسر ويتألم على ماضي العرب الذي ذهب ولن يعود، وهو هنا يتحسر فيها من الوضع العربي الممزق حيث كانت القبائل العربية القديمة مختلفة عن الحديثة فالقديمة كانت تتميز بالقوة والشهامة والرجولة والشجاعة، اما الأن فقد مات العرب.

2- البنيـــة الدلاليـــة:

في حدود القرن التاسع عشر الميلادي، تشبعت الدراسات اللغوية. فلولا ذلك تخصص البحث في جانب معين من اللغة، فظهرت النظريات اللسانية، حيث تعددت المناهج فبرزت "الفيلولوجيا" التي اهتمت بدراسة وظائف الأصوات إلى جانب علم "الفونتيك" الذي يهتم بدراسة الأصوات المجردة. كما برز علم الأبنية والتراكيب الدى يختص بدراسة الجانب النحوي وربطه بالجانب الدلالي في بناء الجملة.

لقد أعلن "بريال" ميلاد علم يختص بجانب المعنى في اللغة ووضع اصطلاح يشرف من خلاله على البحث في الدلالة، واقترح دخوله اللغة العلمية. هذا المصطلح هو سيمانتيك، حيث قال بريال: " إن الدراسة التي دعي إليها القارئ هي من نوع حديث للغاية بحيث لم تسمى بعد، نعم: لقد إهتم معظم اللسانيين بحبهم وشكل الكلمات وما انتبهوا قط إلى القوانين التي تنظم تغيير المعاني وانتقاء العبارات الجديدة والوقوف على تاريخ ميلادها ووفاتها، وبما

أن الدراسة تستحق إسما خاصا بها فإننا نطلق عليها اسم sémantique لدلالة على علم المعاني"[1]

2-1- الـــدلالة لغـــة : من (دل، يدل)، إذا هدت، ومنه دليل ودليلي = العالم بالدلالة[2]

ويقال: دله على الطريق يدله، دلالة، ودلالة، ودلولة [3] : سدده إليه والمراد بالتسديد: إزادة الطريق، ودله على الصراط المستقيم، أرشده إليه، وسدده نحوه وهداه.

2-2- الـــدلالة اصطلاحـــا : فتعني : ما يتوصل به إلى معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعنى "الذي توحي به الكلمة المعنية، أو تحمله، أو تدل عليه، سواء أكان المعنى قائما بنفسه، أو عرضا " [4]. كما نجد" سالم شاكر" "يوضح في هدا الصدد أكثر إد يقول: أن علم الدلالة يعني بظواهر مجردة هي الصورة المفهومة" [5] واستمر علم الدلالة في الارتقاء تدريجيا، ويكفي أن نتأمل كتب "غريماس" مثل كتاب "علم الدلالة البنيوي" "1866" في المعنى "1970م" السيميوتيكا والعلوم الاجتماعية "1976م" لندرك المصاف الذى بلغه علم الدلالة بعدما كان علما يفتقد إلى المنهج والموضوع معا، إذ كان كنشأة في إطار علم الألسنة العام ومنه لقد تطور البحث الدلالي تطورا سريعا مند عهد "بريال ودى سويسر" حتى غدا فيه التنوع والاختلاف بين العلماء سمة مميزة وذلك لإغراقه في بحث المجرد ولاتساع مساحة الدرس وظهور نظم جديدة زاحمت النظام، واضحى النموذج السميولوجى أحد النماذج الأكثر حضورا في القراءات النقدية الأدبية باعتبار النص شبكة من العلامات الدالة، وفي الجانب الأخر من العالم، كان المفكرون العرب قد خصصوا للبحوث اللغوية حيزا واسعا في

---

[1]- منقور عبد الجليل" علم الدلالة اصولها ومباحثها www.google.com

[2]- التهذيب للأزهري (دل) وتاج العروس للزبيدي (دلل)نقلا عن علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، هادي تعمد، جدار للكتاب العالمي للنشر والتوزيع ط1 ، 2008، ص 11.

[3]- إبن منظور: لسان العرب ، مادة (دل) نقلا عن علم الدلالة التطبيقي من التراث العربي، هادي نهر ،جدار للكتاب العالمي للنشر والتوزيع، 2008، ط1 ، ص 11 .

[4]- هادي نهر: علم الدلالة التطبيقي، ص 13.

[5]- سالم شاكر : مدخل إلى علم الدلالة، ترجمة محمد تحياتين، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر .ط .د. ت، ص 4.

إنتاجهم الموسوعي الذي يضم إلى جانب العلوم النظرية كالمنطق والفلسفة علوما لغوية قد مست كل جوانب الفكر عندهم، سواء تعلق الأمر بالعلوم الشرعية كالفقه والحديث، أو علوم العربية، كالنحو والصرف والبلاغة بل أنهم كانوا يعدون علوم العربية نفسها وتعلمها من المفاتيح الضرورية للتبحر في فهم العلوم الشرعية. كالبحوث في دلالة الكلمات، من أهم ما لفت اللغويين العرب، وأثار اهتمامهم وتعد الأعمال اللغوية المبكرة عند العرب من مباحث علم الدلالة مثل تسجيل معاني غريب القرآن، (.....) "ومثل إنتاج المعاجم الموضوعية، ومعاجم الألفاظ، وحتى ضبط المصحف بالشكل يعد عملا دلاليا" [1] إن هذه الجهود اللغوية في التراث العربي لأسلافنا الباحثين، وتلك الأبحاث التي اضطلع بها اللغويون القدامى من الهنود واليونان، وعلماء العصر الوسيط وعصر النهضة الأوروبية فتحت كلها منافد كبيرة للدرس اللغوي الحديث وأرست قواعد هامة في البحث الألسني والدلالي، استفاد منها علماء اللغة المحدثين حيث سعوا إلى تشكيل هذا التراكم اللغوي المعرفي في نمط علمي يستند إلى مناهج وأصول ومعايير واضحة الدلالة.

سادسا– الحقول الدلاليــة للمدونــة:

يقصد بالحقل الدلالي sèmantic field مجموعة من الكلمات المتقاربة في معانيها يجمعها صنف عام مشترك بينها [2]، في حين نجد "ستيفن أولمان" يضع تعريف للحقل الدلالي على أنه "قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة "[3] كما يرى جورج مونان أن الحقل الدلالي هو: "مجموعة من الوحدات المعجمية التي تشتمل على المفاهيم تندرج تحت مفهوم عام يحدد الحقل" [4] أي انه مجموع الكلمات التي تترابط فيما

[1]– أحمد مختار عمر : علم الدلالة العربي ،ص 20.

[2]– محمد محمد يونس علي : مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2004، ص 33.

[3]– أحمد مختار عمر : علم الدلالة العربي، ص 79.

[4]– أحمد عزوز : صور قرآنية في نظرية الحقول الدلالية، دراسة منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق ، 2004. http/www.awr.dam.org.

بينها من حيث التقارب الدلالي، ويجمعها مفهوم عام تظل متصلة ومقترنة به، ولا تفهم إلا في ضوءه.

وهدف التحليل للحقول الدلالية هو جمع كل الكلمات التي تخص حقلا معينا، والكشف عن صلاتها للواحد منها بالأخر، وصلاتها بالمصطلح العام.

1-الحقل الدلالي السياسي:

يعد الشعر من أرقى أنواع الفنون الأدبية ففيه تنطلق نفسية الأديب نحو إبداع نوع من الرؤى المنشورة على ساحة العمل، وتقدم رؤية الأديب لواقعة بصورة فنية، في عالم الجمال، والوجدان لأنه يرى الأشياء وأحاسيس رؤية طازجة، ليست نظرية وليدة المنطق، أو العلم ولكنها وليدة الحدس، وليست أدواته هي التحليل والتركيب بل هي الخيال المضيف وقد يستعير المبدع بعض أدواته.

السياسة ورموزها وتواريخها وشخصياتها من أجل تبليغ رسالة ما للمتلقي الدي يساهم في التفاعل مع المثقف سياسيا دون دراسة كالتحفيز للثورة، أو مراسيم التأبين للشخصيات السياسية أو الرفع من قدر شخص سياسي ما او الحط من قدره وهكذا.

ومن خلال النص الشعري الذي بين أيدينا يبرز الحقل الدلالي السياسي كون القصيدة سياسية بالدرجة الأولى كما أنها تناولت قضية سياسية عقب خيبة الأمل القاسية حيث لم يستطع العرب تأسيس حياة جديدة بعد عام 1973 والجدول الاتي يبرز المقاطع الشعرية التي برز فيها التواجد الدلالي للحقل السياسي من خلال التمثيل الشعري لبعض المقاطع وهي:

عدد المقطع الشعري	التمثيل الشعري للحقل الدلالي.
المقطع الأول	أحاول منذ الطفولة رسم بلاد تسمى مجازا بلاد العرب تسامحني إن كسرت زجاج القمر أحاول رسم بلاد تعلمني أن أكون على مستوى العشق دوما[1]
المقطع الثاني	أحاول رسم بلاد لها برلمان من الياسمين وشعب رقيق من الياسمين أحاول رسم بلاد تكون صديقة شعري ولا تتدخل بيني وبين ظنوني ولا يتجول فيها العساكر فوق جبيني أحاول رسم بلاد[2]
المقطع الثالث	أحاول رسم مدينة حب تكون محررة من جميع العقد فلا يذبحون الأنوثة فيها ..... ولا يقمعون الجسد.[3]
المقطع السابع	أحاول من سلطة الرمل أن استقيل[4]
المقطع الثامن	أحاول رسم بلاد تسمى – مجازا– بلاد العرب. لكي أعرف الفرق بين البلاد وبين السفن ولم يسمحوا لي بتصوير وجه الوطن[5]
المقطع التاسع	وألغيت كل الحروب القديمة بين الرجال وبين النساء.....

[1]– محمود كحوال: سلسلة الشعر العربي أروع قصائد نزار قباني الحب والوطن والسياسة، ص 356.

[2]– المرجع نفسه ، ص 356 .

[3]– الرجع نفسه ،ص 357 .

[4]– المرجع نفسه ،ص 358.

[5]– المرجع نفسه ،ص 358.

	وبين الحمام ومن يذبحون الحمام وبين الرخام ومن يخرجون بياض الرخام وقالوا بأن الهوى لا يليق بماضي العرب. وطهر العرب وإرث العرب[1]
المقطع العاشر	أحاول أن أتصور ما هو شكل الوطن؟ أحاول أن أستعيد مكاني في بطن أمي وأسبح ضد مياه الزمن [2]
المقطع الحادي عشر	ولكنهم في بلادي يقصون شعر النخيل. أحاول ان أجعل الخيل أعلى صهيلا ولكن أهل المدينة يحتقرون الصهيل[3]
المقطع الثاني عشر	وخارج كل الشرائع والأنظمة أحاول سيدتي أن أحبك..... في أي منفى ذهبت إليه..... لأشعر – حيث أضمك يوما لصدري–بأني أضم تراب الوطن... [4]
المقطع الثالث عشر	وعن حكماء العرب...وعن شعراء العرب فلم أرى إلا قصائد تلحس رجل الخليفة من اجل جفنة رز.... وخمسين درهم... ولم أرى إلا قبائل ليست تفرق ما بين لحم النساء ... وبين الرطب... فيا للعجب.[5]
المقطع الرابع عشر	أنا مند خمسين عاما، أراقب حال العرب وهم يرعدون ولا يمطرون...

[1]– المرجع سابق ،ص 359.

[2]– المرجع نفسه ،ص 359.

[3]– المرجع نفسه ،ص 260.

[4]– المرجع نفسه ،ص 360.

[5]– الرجع نفسه ،ص 361 .

	وهم يدخلون الحروب ولا يخرجون... وهم يعلكون جلود البلاغة علكا ولا يهضمون[1]
المقطع الخامس عشر	أنا مند خمسين عاما أحاول رسم بلاد العرب. رسمت بلون الشرايين حينا. وحينا رسمت بلون الغضب. وحين انتهى الرسم، سألت نفسى : إدا أعلنوا يوما وفاة العرب.[2]
المقطع السادس عشر	رأيت جيوشا، ولا من جيوش... رأيت فتوحا... ولا من فتوح... وتابعت كل الحروب على شاشة التلفزة. فقتلى على شاشة التلفزة .... وجرحى على شاشة التلفزة.... ونصر من الله يأتي إلينا... على شاشة التلفزة[3]
المقطع السابع عشر	أيا وطني جعلوك مسلسل رعب. نتابع أحداثه في المساء. فكيف نراك إدا قطعوا الكهرباء؟؟[4]
المقطع الثامن عشر	أنا...بعد خمسين عاما أحاول تسجيل ما قد رأيت... رأيت شعوبا تظن بأن رجال المباحث أم من الله ...مثل الصداع و...ومثل الزكام...[5]

ولقد بلغت نسبة الحقل الدلالي السياسي في النص الشعري 49.30%

[1]– المرجع نفسه ،ص 361.

[2]– المرجع نفسه ،ص 362.

[3]– المرجع نفسه ،ص 362.

[4]– المرجع نفسه ،ص 363.

[5]– المرجع نفسه، ص 363.

الحـــقل الدلالي الاجتمـــــاعي :

لعل مسؤولية الأديب أعظم شأنا وأبعدها خطرا، لأن الأدب وحده من دون سائر الفنون يقوم على المادة الألفاظ اللغوية أي على مدلولات معنوية صريحة، ولقد كان الحقل الدلالي الاجتماعي ثاني الحقول البارزة بالنص الشعري كون القضية التي تناولتها القصيدة تمس الجانب الاجتماعي الإنساني عقب هذه الخيبة من حال العرب والجدول التالي يبرز بوضوح ذلك.

المقطع الشعري	التمثيل الشعري للحقل الدلالي
المقطع الأول	وتسمح لي أن أمارس فعل الهوى ككل العصافير فوق الشجر.... فأفرش تحتك ، صيفا العباءة حبي. وأعصر ثوبك عند هطول المطر...[1]
المقطع الثاني	تكافئني إن كتبت قصيدة شعر وتصفح عني، إدا فاض نهر جنوني[2]
المقطع الرابع	رحلت جنوبا ... ورحلت شمالا... ولا فائدة... وكل النساء لهن – إدا ما تعرين– رائحة واحدة... ويلتهمون النساء بثانية واحدة [3]
المقطع الخامس	أحاول مند البدايات... أن لا أكون شبيها بأي أحد[4]
المقطع الثامن	ولكنهم أخدوا علبة الرسم مني. ولم يسمحوا لي بتصوير وجه الوطن...[5]
المقطع التاسع	وأسست أول فندق حب...بتاريخ كل

[1]– المرجع سابق ،ص 356.

[2]– المرجع نفسه ،ص 356.

[3]– المرجع نفسه ،ص 357.

[4]– المرجع نفسه ،ص 357.

[5]– المرجع نفسه ،ص 358.

	العرب ليستقبل العاشقين ولكنهم أغلقوا فندقي[1]
المقطع العاشر	أركض مثل العصافير خلف السفن أحاول أن أتخيل جنة عدن وكيف سأقضي الإجازة بين نهور العقيق وبين نهور اللبن. [2]
المقطع الثاني عشر	أحاول سيدتي- أن أحبك خارج كل الطقوس[3]
المقطع الخامس عشر	ففي أي مقبرة يدفنون؟ ومن سوف يبكي عليهم؟ وليس لديهم بنات وليس لديهم بنون[4]
المقطع السادس عشر	احاول مند بدأت كتابة شعري . قياس المسافة بيني وبين جدود العرب [5]
المقطع الثامن عشر	مثل الجذام ومثل الجرب . رأيت العروبة معروضة في مزاد الأثاث القديم [6]

لقد بلغت نسبة الحقل الدلالي الاجتماعي في العقل الشعري (21.52%) .

الحقل الدلالي الأدبي:

لقد أجمع الدارسون السيميائيون على ان الحقل الدلالي مجموعة من الكلمات ترابطت ووضعت تحت لفظ عام يجمعها، وقد يحدث في اللغة فجوات وتنازح اللغة عن معناها فيتجه المجتمع اللغوي نحو المجاز فيتم ابتداع دلالة جديدة او حقل جديد.

[1]- المرجع سابق ،ص 358.

[2]- المرجع نفسه ،ص 358 .

[3]- المرجع نفسه ،ص 359.

[4]- المرجع نفسه ،ص 360.

[5]- المرجع نفسه ،ص 360.

[6]- المرجع نفسه ،ص 363.

ودلك هو الحقل الأدبي أين يوظف الشاعر ألفاظ وعبارات أدبية خالصة تفضي إلى الحقل الدلالي الأدبي، وقد تواجد هدا الأخير في النص الشعري الدي أمامنا من خلال توظيف الشاعر لكلمات وألفاظ أدبية، ويبرز ذلك بوضوح ودلك من خلال التمثيل الشعري لهذا النص في الجدول الاتي :

عدد المقطع الشعري	التمثيل الشعري للحقل الدلالي.
المقطع الأول	أحاول مند الطفولة رسم بلاد تسمى مجازا بلاد العرب. وتشكرني إن كتبت قصيدة حب[1]
المقطع الثاني	أحاول رسم بلاد تكون صديقة شعري. تكافئني إن كتبت قصيدة شعر[2]
المقطع الخامس	رفضت الكلام المعلب دوما[3]
المقطع السادس	أحاول إحراق كل النصوص التي أرتديها فبعض القصائد قمر وبعض اللفات كفن [4]
المقطع السابع	أحاول أن أتبرأ من مفرداتي ومن لعنة المبتدأ والخبر [5]
المقطع الثامن	تسمى مجازا بلاد العرب [6]
المقطع الحادي عشر	أحاول أن أتخيل جنة عدن احاول بالشعر أن امسك المستحيل[7]
المقطع الثاني عشر	خارج كل النصوص و. [1]

[1]– المرجع سابق ،ص 356 .

[2]– المرجع نفسه ،ص 356.

[3]– المرجع نفسه ،ص 357.

[4]– المرجع نفسه ،ص 357.

[5]– المرجع نفسه ،ص 358.

[6] – المرجع نفسه ،ص 358.

[7]– المرجع نفسه ،ص 359.

المقطع الثالث عشر	أحاول – مند كنت طفلا قراءة أي كتاب وعن حكماء العرب وعن شعراء العرب فلم أرى إلا قصائد تلحس الخليفة [2]
المقطع الرابع عشر	وهم يعلكون جلود البلاغة علكا [3]
المقطع السادس عشر	احاول مند بدأت كتابة شعري. [4]

وقد بلغت نسية الحقل الأدبي (13.88%).

4- الحـــقل الدلالي التاريخي:

تنوعت الحقول الدلالية وتكاثرت وأصبح لكل دارس وجهة أو نمط في تلك الدراسة. ونجد من الدارسين من توجهوا إلى الحقل التاريخي، فربط بين العمل الإبداعي والبيئة التاريخية، ومن خلال النص الشعري الذى بين ايدينا تحضر مجموعة من الأحداث التاريخية، أوظفها الشاعر: واعطت لنا حقلا تاريخيا لها دلالات متعددة منها:

– قبيلة /قريش/ – وقبيلة /كليب/ وقبيلة /مضر/ فكلهم دلالة على الشجاعة والقوة والجدول الاتي يبرز النص الشعري بالتاريخ من خلال التمثيل لبعض النماذج الشعرية لهدا الحقل الدلالي:

عدد المقطع الشعري	التمثيل الشعري للحقل الدلالي .
المقطع الرابع	رحلت جنوبا...ورحلت شمالا... [5] وكل رجال القبيلة لا يمضغون الطعام
المقطع الخامس	أن لا اكون شبيها بأي أحد.... [6]

[1]– المرجع سابق، ص 360.
[2]– المرجع نفسه، ص 360 .
[3]– المرجع نفسه ،ص 361 .
[4] – المرجع نفسه، ص 362 .
[5]– المرجع نفسه ،ص 357.
[6]– المرجع نفسه ،ص 357.

المقطع السادس	ولكنني جئت بعد مرور الزمن[1]
المقطع السابع	وداعا قريش..... وداعا كليب..... وداعا مضر.....[2]
المقطع التاسع	وقالوا بأن الهوى لا يليق بماضي العرب وإرث العرب[3]
المقطع العاشر	و أسبح ضد مياه الزمن[4]
المقطع الثالث عشر	ولم أرى إلا قبائل ليست تفرق ما بين لحم النساء[5]
المقطع السادس عشر	رأيت جيوشا..... ولا من جيوش..... رأيت فتوحا .....ولا من فتوح[6]
المقطع الثامن عشر	رأيت العروبة معروضة في مزاد الأثاث القديم....[7]

وقد بلغت نسبة الحقل التاريخي داخل النص الشعري (10.41)%

(5)- الحقل الدلالي الديني:

[1]-المرجع سابق، ص 357.

[2]- المرجع نفسه ،ص 358.

[3]-المرجع نفسه ،ص 358.

[4]-المرجع نفسه، ص359.

[5]المرجع نفسه ،ص360.

[6]-المرجع نفسه ،ص 361.

[7]- المرجع نفسه ،ص363.

لقد عد الشعر العربي من أرقى الفنون الأدبية التي يطلق فيها الشاعر العنان لأحاسيسه وعواطفه، فرؤية الشاعر تعكس جانبا جماليا وجدانيا بصورة فنية رائعة تكون وليدة مشاعر عميقة ويبدو أنه وبحكم أن البيئة عربية إسلامية هناك من الشعراء من تأثروا في أشعارهم بالثقافة الإسلامية ويظهر ذلك من خلال توظيف جملة من الألفاظ والعبارات الدينية سواء كانت من القرآن الكريم أو من حديث نبوي، ويبدوا بأن نزار قباني هو الآخر تأثر بالثقافة الإسلامية أين نجد حضور الحقل الدلالي الديني في مدونته الشعرية.

والجدول الآتي يبرز لنا أهم المقاطع الشعرية التي تبرز فيها هذا الحقل الدلالي من خلال التمثيل الشعري لهذا الأخير:

عدد المقطع الشعري	التمثيل الشعري للحقل الدلالي
المقطع الخامس	رفضت عبادة أي وثن.....[1]
المقطع السادس	فبعض القصائد قبر وبعض اللغات كفن[2]
المقطع السابع	وداعا قريش[3]
المقطع العاشر	أحاول أن أتخيل جنة عدن[4]
المقطع العاشر	فلا قمر في سماء أريحا[5]
المقطع الثاني عشر	خارج كل الطقوس[6]
المقطع الثالث عشر	تحدث عن أنبياء العرب[7]

[1]- المرجع سابق ،ص 357.

[2]-المرجع نفسه، ص 357.

[3]- المرجع نفسه، ص358.

[4]- المرجع نفسه، ص 359.

[5]-المرجع نفسه، ص359.

[6]-المرجع نفسه ،ص360.

[7]-المرجع نفسه ،ص 360.

المقطع السادس عشر	ونصر من الله ليأتي إلينا.... على شاشة التلفزة[1].
المقطع الثامن عشر	أمر من الله مثل صراع..... مثل زكام[2]

بلغت نسبة تواجد الحقل الديني داخل النص الشعري بنسبة (94، 6%).

سابعا- البنية الإيقاعية والموسيقية :

تحتل البنية الإيقاعية الركيزة الأساسية في بناء النص الشعري فهي أول المظاهر المحسوسة للنسيج الشعري الصوتي و تعالقاته الدلالية.

وتشكل الجزء المتمم للدلالة والمتميز البارز للشعر عن الكلام العادي الذي يصدر عن الأفراح. لكن مفهوم الإيقاع هو الموسيقى، وحداته مركبة كالبحور عند العروضيين ومفردة كالمماثلة عند البلاغيين، والإيقاع المفرد هو الذي يشكل نسيج الإيقاع المركب لأن أي إيقاع شعري لا يحصل إلا إن تشابهت البنيات الداخلية، والخارجية تتشابه ومجانسة تامتين وقد تطور الإيقاع فانتقل من نظام الصوت المتشابه والبنيات المماثلة في الوحدات المتقابلة، ومن نظام الوزن الصارم في الشعر إلى إيقاع جديد متحرر متسامح مع نفسه والتشكل الموسيقي عليا لجملة من الحروف وينتهي بالقافية .[3] وقد جاءت معظم تفعيلات القصيدة على البحر المتقارب وهو إيقاع أحادي ووحداته هي :

فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعول

[1] المرجع سابق ،ص361.

[2] – المرجع نفسه، ص362.

[3] – رابح بوحوش : اللسانيات وتطبيقاتها على الخطاب الشعري ،ص 28.

علاقة العنوان بالبحر هو قرب نهاية العرب فالبحر المتقارب يدل على أن نهايتهم أصبحت وشيكة وقرب وفاتهم يحتاج إلى استمرارية وهناك حيثيات جعلت وجود العرب تفني وتنتهي وهناك تقارب بين العنوان والبحر من الناحية السياسية الثقافية والاجتماعية.

تقطيع أبيات من القصيدة

أحاول مند الطفولة رسم بلاد

أحاول مند ططفولة رسم بلادن

// 0/0///0///0//0/0///0

فعول فعولن فعول فعول فعولن

- تسمى مجازا بلاد العرب
تسمى مجازن بلاد العرب

0//0////0/0//0///

متفاعلن فاعلن فاعلن

ثامنا – المستوى الجمالي :

1-الانزياح :

مصطلح (l'écart) عسير الترجمة لأنه غير مستقر في متصوره لدلك لم يرض به كثير من رواد اللسانيات والأسلوبية فوضعوا مصطلحات بديلة عنه، والانزياح عبارة عن ترجمة حرفية للفظة (écart) على أن المفهوم ذاته قد يمكن أن نصطلح عليه بعبارة التجاوز أو نحيت له لفظة عربية استعملها البلاغيون في سياق محدد وهي عبارة " العدول " وعن طريقة التوليد المعنوي قد نصطلح بها على مفهوم العبارة الأجنبية [1] وفي لسان العرب:« وعدل عن

[1] عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب ، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت.ط5 ، 2006 ،ص 124.

الشيء يعدل عدلا وعدولا حاد وعن الطريق جار وعدل إليه عدولا: رجع.ولا معدول أي مصرف وعدل عن الطريق مال، والعدل أن تعدل الشيء عن وجهه نقول عدلت فلانا عن الطريق وعدلت الدابة إلى وضع كذا، فإذا أراد الاعوجاج نفسه قيل : وهو ينعدل أي يعوج وإنعدل عنه وعادل: أعوج »[1]

أما في الاصطلاح فد تباينت النظرة إلى مفهوم الانزياح، واختلفت باختلاف المذاهب، والتيارات، بل اختلفت باختلاف تصوراتهم وتحديداتهم لمصطلح المعيار ومقاييسه، وأيما كان الاختلاف فالانزياح من الوجهة الدياكرونية يرجع إلى عبارة " بيفون" الشهيرة : « الأسلوب هو الرجل ذاته»[2]

ثم تطور هدا المفهوم، وتبلور فارتبط بتفصيلات الكتاب مع : « فون دير جابلنتر» و الاختيارات التي توفرها اللغة للكاتب و المبدعين مع" موروزو" انطلاقا من الدرجة الصفر في الكتابة .

وبعد هده المحاولات انتقل الاهتمام إلى الاستعمال ذاته، فعد الانزياح أسلوبا فرديا من حيث هو عدول عن الاستخدام العادي و يكشف حينها ربط إنشاء الشعرية بحسب التصرف في اللغة، وذلك بإحداث سنن جديدة تضاف إلى السنن الأولى في البلاغة كما ربطه "بيرجيرو" بالمعالجة الإحصائية من خلال مقياس التواتر.

ونظر "كبيدي " إلى الأسلوب، ومن خلال الانزياح سنة 1963م على أنه [3]عنصر من عناصر المفاجئة التي تهز الملتقي، وأرجعه "جاكسون " إلى خيبة الانتظار التي تحدث لدى المخاطب هدا المفهوم مافتئ يتطور حتى اتسع مجاله، فتقاطع مع البلاغة القديمة واللسانيات التداولية، ليخصب اتجاها جديدا سمي باسم المصطلح

[1] – ابن منظور : لسان العرب مادة عدل، ص 334 – 435 .

[2] – رابح بوحوش : اللسانيات وتطبيقاتها على تحليل الخطاب ، ص 196.

نفسه " أسلوبيات الانزياح " تقوم على دعامتين الانتهاك والأثر الانفعالي تكون الصورة البلاغية فيه وحدة لسانية، والعبارة ضربا من الإنزياحات اللغوية[1] .

كما نجد أن جاكبسون قد حاول تدقيق مفهوم الانزياح فسماه "خيبة الانتظار" من باب تسمية الشيء بما يتولد عنه، وعبارة جاكبسون الإنجليزية(deceived (expectain) هو ما يعني حرفيا " تلهف قد خاب " وترجمت العبارة إلى الفرنسية ب(و ترجمة العبارة الى الفرنسية)- (الانتظار الذي خاب) وكذلك ب (l'attente faustrèe) – (الانتظار المكبوت) [2] وقد تجلى الانزياح في هده القصيدة.

1-1- الانزياح التركيبي :

1 – ويتجلى في البيت "وتبكي مآذنها في عيوني " المقطع الثاني.

وهي خروج الكلام عن المألوف. انزياح الكلام عبارة عن جملة فعلية +شبه جملة وهي هدم علاقة الفعل مع الفاعل لأن المآدن لا تقوم بفعل البكاء.

2 – ويتجلى كذلك في البيت (فلا يذبحون الأنوثة فيها .... ولا يقمعون الجسد) في المقطع الثالث. فالأنوثة لا تذبح فهي تشبيه بليغ فيشبهون الأنثى بالخروف الذي يذبح.

1-2 – الإنزياح الصوتي :

نجده في المقطع الأول : وهو حرف الراء مثل : العرب، القمر، الشجر، المطر، لأن حرف الراء هو حرف تكراري يفيد في تكرار الألم والحزن وتكرار الصوت .

[1] – رابح بوحوش : اللسانيات وتطبيقاتها على الخطاب الشعري، ص196 197.

[2] – عبد السلام المسدي : الأسلوبية والأسلوب ، دار الكتاب الجديدة المتحدة ، بيروت،ط1 ، 2006 ،ص 125.

2 – تكرار حرف / ن/ في المقطع الثاني:حرف النون : حرف أنين يحدث نضما صوتيا ينزاح إلى الألم والمعاناة والحزن الذي جعل حال الشباب من حال بلاده رسم في خياله بلاد أخرى .

2 – **التنـــــاص** :

1- لغة : التناص من نص، نصا، الشيء : رفعه وأظهر، تقول نصصت الحديث أي رفعته إلى صاحبه[1] والنص أصله منتهى الأشياء ومبلغ أقصاها، ونص الرجل نصا إذا سأله عن شيء حتى يستقصي ما عنده. ونص كل شيء منتهاه ومنه قيل نصصت الرجل فالتناص في اللغة هو المنتهى والرفع والإظهار والمفاعلة في الشيء مع المشاركة والدلالة الواضحة والاستقصاء[2] ، إن للتناص إدا معنى معجمي .إذ يعتبر " مادة لها صلاحية التعامل معها كمصطلح له جذوره اللغوية وإن لن تتوافر له جذور اصطلاحية والملاحظ أنه لم يكن هناك اتفاق بين رواد الحداثة حول شفرتهم النقدية أو التفسيرية، فالبعض يرشح مصطلح التناص والبعض يفضل التناقصية أو النصوصية، والبعض يميل إلى تداخل النصوص لكن بالرغم من ذلك يظل أولها أكثرها شيوعا وانتشارا. [3]

2 – اصطلاحا : لقد ظهر مصطلح التناص عام 1965 على يد "جوليا كريستيفا" دراستها عن دويستوفيكي وزيلي ،غير ان الاصول الأولى تعود إلى الناقد الروسي باحثين بالإضافة إلى أرفي ولورنت ، وريفاتير [4] .....على أن أي احد من هؤلاء لم يضع تعريفا جامعا مانعا ولذلك فإننا سنلتجئ – أيضا– إلى استخلاص مقوماته من مختلف التعاريف المذكورة هي:

---

[1] – أحمد بن فارس : مقاييس اللغة ، مؤسسة الرسالة، ط2، 1986، ج3، ص 943.

[2] – محمد زعينة : إشكالية المصطلح النقدى المعاصر في الدرس العربي، مجلة النص والناص ،العددان الرابع والخامس.

[3]– محمد عبد المطلب : قضايا الحداثة عند عبد القادر الجرجانى : الشركة المصرية العالمية للنشر لونمان،ط1 ، 1990 ، ص 137.

[4]– حيور دلال : بنية النص السردي في معارج ابن عربي ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الرد العربي القديم جامعة منتوري قسنطينة ،2005 2006، ص 125.

* فسيفساء من نصوص أخرى أدمجت فيه بتقنيات مختلفة .

* ممتص لها يجعلها من عندياته وبتصريفها وبتسييرها منسجمة مع فضاء بناءه ومع مقاصده.

* – محول لها بتمطيطها أو تكثيفها يقصد مناقضة خصائصها ودلالتها أو بهدف تصعيدها. [1]

ومعنى هدا القول أن التناص هو تعالق (الدخول في علاقة) نصوص مع نص حدث بكيفيات مختلفة وقبل أن وقبل أن نبنيها نحلل بعض المفاهيم الأساسية .

المعارضة : وتعني أن عملا أدبيا او فنيا يحاكي فيه مؤلفه كيفية كتابة "معلم" فيه وأسلوبه ليقتدي بهما أو لرياضة القول على هديهما او للسخرية منها (roleert) أن هدا الجزء الأجير من التحديد .

2– المعارضة الساخرة : أي التقليد الهزلي أو قلب الوظيفة بحيث يصير الخطاب الجدي هزليا والهزلي جديا والمدح ذما والذم مدحا

3– السرقة : وتعني النقل والإقتراض والمحاكاة..... "مع إخفاء المسروق " [2]ولهدا يمكن رصد مختلف أشكال التناص التي يمكن أن نصادفها [3] على النحو التالي :

1– التناص الداخلي : حينما يدخل نص الكاتب في تفاعل مع نصوص كتاب عصره، سواء كانت هذه النصوص أدبية أو غير أدبية .

[1] – محمد مفتاح : تحليل الخطاب الشعري (إستراتجية، التناص) المركز العربي الدار البيضاء ، المغرب، ط4 ، 2005،ص 120.

[2] – المرجع نفسه،ص 121.

[3] – سعيد يقطين : إنفتاح النص الروائي النص والسياق المركز الثقافي العربي، بيروت ،ط3 ، 2008 ، ص 100 .

2 – التناص الخارجي : حينما يتفاعل نصوص الكاتب مع نصوص غيره التي ظهرت في عصور بعيدة، فهو تداخل حر يتحرك فيه النص بين النصوص بحرية تامة .

3 – التناص التآلف : وفيه يشترك النصان الحاضر والغائب في الكثير من الخصائص الذاتية.

4 – التناص التخالف : وفيه يختلف النصان الحاضر والغائب في كل الخصائص الداتية، ولكن هدا لا ينفي وجود تشابه قد يرجع إلى تشابه سياقي .

2-3 – التناص في التراث :

ونجده في المقطع السابع :

وداعا قريش

وداعا كليب

وداعا مضر

فالتاريخ العربي ضاع بضياع قريش التي كانت مركز للحضارة العربية والإسلامية القديمة. وكليب هي قبيلة الزير سالم التي كانت تتميز برجالها وقوتها وشجاعتها وكانت كل العرب تشهد لها بذلك.

2-4- التناص الديني :

في المقطع السادس عشر نجد التناص الإجتراري وهي : ونصر من الله يأتي إلينا ..

حيث أنه أقتبسها من الآية مباشرة ولكثرة الحزن الذي بداخله وانتظاره لنصر الله القادم.

خـاتـمـة

خـاتمــة:

وهنا يبلغ البحث مطافه الأخير ، والذي نسأل الله أن يكون خطنا فيه من التوفيق الكبير، وإن كان موضوعه مازال مجالا خصبا لمن يريد الخوض في غماره والكشف عن أسراره، فمهما كانت القيمة للنتائج التي تطرقنا إليها ، فهي قابلة للإثراء والتغيير ، للمناقشة والتدبير، وأيا كانت نسبة حظنا من التوفيق يبقى عزاءنا الوحيد أننا أخلصنا الجهد ولم نتوان عن بذل قصارى ما نستطيع، وتدخل ضمن العصارة الخالصة لبحثنا هذه جملة نتائج نوجزها فيما يلي :

نتائج الفصل الأول:

1-يعتبر المنهج اللساني منهجا تأويليا بالدرجة الأولى ، وهو ينطلق من النص نفسه ويتموقع فيه يوصفه مشكلا من أشكال التواصل ، لربط علاقة التفاعل بين النص والقارئ .

2-تتعدد مصطلحات اللسانيات في العلم الغربي بشكل مبالغ فيه أمام مفهومين أجنبيين (linguistics) و (linguis tique) .

3- تتعدد الاتجاهات والآراء وتباينها وتشعبها حول تحديد اللسانيات وضبط مفاهيمها .

4- بالرغم من رواج المنهج اللساني في الدراسات النقدية إلا أنه تعرض لمجموعة من الانتقادات .

نتائج الفصل الثاني :

من خلال دراستنا التطبيقية القصيدة توصلنا لما يلي :

1-تناولت القصيدة قضية عربية سياسية بالدرجة الأولى .

2-يعد العنوان أولى عتبات النص التي لا يمكن تجاهلها بأي حال من الأحوال وذلك لأنه يحمل من الشفرات والرموز الدالة ما يعين القارئ على مواجهة النص بكل ثقة .

3-احتوت القصيدة على الحلوف بنوعها المهموسة والمهجورة التي بلغت نسبة 24.43% والجهورة بلغت نسبة 75.57% .

4-كان الزمن في هذه القصيدة حاضرا حيث طغى الزمن الحاضر يليه الماضي فالمستقبل.

5-من ناحية الحقول الدلالية لاحظنا طغيان الحقل الدلالي السياسي الذي بلغ نسبة 49.30%على باقي الحقول الدلالية الأخرى .

6-في المستوى الجمالي وجدنا أن الشاعر قد وظف التناص والانزياح وهذه الخاصية نجدها في جل القصائد العربية المعاصرة .

وفي الختام ، نحمد الله عز وجل الذي أعاننا على الصبر والثبات في إنجاز هذا البحث ، نأمل أن نكون قد وفقنا في معالجة موضوعنا هذا و الإلمام بمعظم جوانبه ، ونرجو من الله العلي القدير أن يوفقنا جميعا إلى ما نتمناه ونصبو إليه ، فإن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان الرجيم .

والله ولي التوفيق .

ملاحق

ملحق أول

من هو نزار قباني؟

من هو نزار قباني؟

1- مولـــــده ونشـــــأتـــه:

ولد نزار قباني في 21 مارس 1923 بحي مئذنة الشحم أحد أحياء دمشق من أسرة دمشقية عريقة ضاربة أصول جذورها بأرض دمشق الطاهرة.

ولد نزار الطفل ليجد نفسه بين عائلة جل أفرادها معروفون وذوا شهرة وسمعة سواء على المستوى الثقافي والفني أو على المستوى الثوري فكان جده "أبو خليل القباني" مؤسس المسرح العربي في القرن العشرين، وأبوه "توفيق القباني" كان أحد رجال الثورة السورية الأمجاد وكان ذا رزق وميسور الحال فامتهن التجارة طول حياته بمجلة الواسع والمعروف من طرف الزبائن وكان هذا المحل لصنع أرقى و أشهى الحلويات الدمشقية، فكان هذا الأدب يضع الحلوى والثورة في آن واحد.

نما "نزار قباني" وترعرع في وسط سياسي متشبع بالقضايا السياسية حيث أنه ومنذ طفولته كان يشاهد الاجتماعات السياسية تعقد في بيتهم حيث توضع خطط الاضطرابات والمظاهر ووسائل المقاومة ضد الاستعمار الفرنسي وكان ذلك في بداية الثلاثيات.[1]

أن المنظر الذي بقي خالد في ذهن "نزار" والذي لم يستطع طرده من فكره هو ذلك المنظر الذي حدث ببيتهم وهو طفل صغير وقد تمثل هذا المنظر في هؤلاء العساكر، عساكر الاحتلال يدخلون في ساعات الفجر الأولى منزل أسرته وهم يحملون البنادق والأسلحة وأخدوا الأب معهم في سيارة مصفحة إلى معتقل "تدمر الصحراوي" ومن هنا لم يستغرب من عرف هذه القصة أو الحادثة لا يستغرب ما تأثيرها على ذهن نزار[2] وتفكيره الصغير وكيف امتزجت بداخله اضواء الحب ونيران الثورة فلقد جمع نزار بين الحب والثورة لأنه ورث ذلك عن أبيه وسعى في طريقه فأخذهما جمع بين الحب والثورة والآخر بين صناعة الحلوى وصناعة الحرية ومزج بين الحلاوة والثورة.

---

[1]- دليلة بركات: نزار قباني شاعر العصر، منشورات المكتبة العصرية الرويبة، ص8.

[2]- المرجع نفسه، ص8.

كان نزار ابنا لتوفيق من بين الستة الذين أنجبهم ذلك الأب الثوري وهم بالترتيب: نزار- رشيد- هدباء- معتز- صباح- ووصال فوصال آخر عنقود في أسرة قباني ماتت في ريعان شبابها وقد كان لهذا الحدث تأثير كبير على حياة نزار قباني مما جعله يزداد تعلق بشعر المرأة والحديث عن الحب الصادق التقي والحقيقي وذلك لأن سبب انتحار: وصال عدم موافقة الأهل على الزواج ممن أحبت وتعلقت به وأخلصت له حتى النهاية كيف لا وهي التي قتلت نفسها كي لا تكون لغيره فهل يوجد إخلاص أكبر من هذا الإخلاص وصدقا أعمق من هذا الصدق؟[1]

بدأ نزار رحلته الدراسية بمدارس دمشق الابتدائية وزاول دراسته الثانوية بدمشق كذلك فحصل على البكالوريا من مدرسة الطلبة العلمية الوطنية بدمشق وكان التحاقه بها وعمره لا يتعدى السابعة عشر من عمره. وعندما تحصل على شهادة البكالوريا الأولى" القسم الأدبي" ثم انتقل إلى مدرسة التجهيز حيث حصل على شهادة البكالوريا الثانية "قسم فلسفة" وقد لعبت هذه المدرسة دورا رئيسيا في تشكيل نزار الثقافي وتزويده برصيد ثقافي كبير ونافع وكانت هذه المدرسة مؤسسة وطنية يقصدها اولا البرجوازية الدمشقية الصغيرة مثل أبناء التجار، المزارعين والموظفين وأصحاب الحرف فكلية العلمية الوطنية إذا كانت تحتل مكانا وسطا بين المدارس التبشيرية التي كانت تتبنى خط الثقافة الفرنسية تبنيا كاملا كمدرسة الفير ومدرسة اللابيك وبين مدرسة التجهيز الرسمية كانت تتبنى الثقافة العربية تبنيا كاملا.[2]

إن الأب السيد" توفيق القباني" ونظرا للثقافة الإسلامية والقومية اختار لأبنائه مدرسة عبارة عن مزيج بين الثقافتين وذلك سعيا لأن تكون ثقافة أبنائه متفتحة على العالم وفي نفس الوقت ملتزمة بالخط الوطني.[3]

---

[1]-دليلة بركات: نزار قباني شاعر العصر، ص09.

[2]-المرجع نفسه، ص09.

[3]- دليلة بركات : نزار قباني شاعر العصر،ص09.

ولم تقتصر ثقافة نزار على اللغة العربية فقط بل درس اللغة الفرنسية إلى جانب العلوم والآداب العربية وتعرف على الأدب الفرنسي ونهل من ينابيعه ودرس وبعمق أشعار موسيه وبودلير وبول فاليري وقصص اسكندر ديماس وهوجو ومسرحيات راسين وموليير مما فتح أمامه آفاق أدبية واسعة وجعلته متطلعا على الثقافات الأجنبية والتي ساعدته في تكوين نفسه وشخصه كشاعر مثقف وبالتالي الوصول إلى الشهرة العالمية.

اضافة إلى تطلعه على الثقافة الفرنسية والتي كانت دافعا على نجاحه ووصوله إلى هدفه أتيحت له فرصة ذهبية وهي التتلمذ على يد الشاعر الرقيق "خليل مردم بك" الذي كان معلم الأدب بمدرسته فلعب دوره الهام في إثراء موهبة نزار الأدبية بذوقه الرفيع واختباراته الرقيقة فجعل نزار يحب الشعر العربي منذ اللحظة الأولى.[1]

وبعد انطلاقته الشعرية الأولى المتمثلة في "قالت السمراء" "ثم طفولة نهد" توالت دواوينه الشعرية الواحدة تلوا الأخرى على الشكل التالي:

2- دواوينـــه الشعريـــــة:

- الديوان الشعري- سامبا- عام1949م.
- الديوان الشعري- أنت لي- عام 1950م.
- الديوان الشعري- قصائد- عام 1956م.
- الديوان الشعري- حبيبتي- عام1961م.
-الديوان الشعري- الرسم بالكلمات- عام 1966م.
- الديوان الشعري- يوميات امرأة لا مبالية- عام1968م.
- الديوان الشعري- قصائد متوحشة- عام 1970.
- كتاب الحب عام 1970م.[2]
-لا بيروت 1970م.

---

[1]- المرجع نفسه ،ص10.

[2]-دليلة بركات : نزار قباني شاعر العصر، ص22.

- فتح بيروت 1970م.
- هوامش على الهوامش بيروت 1991م.
- أشعار خارجة على القانون بيروت 1972م.
- الأعمال السياسية بيروت 1977م.
- أحبك أحبك والبقية تأتي، بيروت 1978م.
- إلى بيروت الأنثى مع حبي، بيروت1978م.
- كل عام وأنت حبيبتي ، بيروت 1978م.
- أشهد أن لا امرأة إلا أنت بيروت 1979م.
- مواويل دمشقية إلى قمر بغداد 1979م.
-هكذا أكتب تاريخ النساء، بيروت 1981م.
- قاموس العاشقين، بيروت 1981م.
- أشعار مجنونة، بيروت 1983م.
- الحب لا يتوقف على الضوء الأحمر 1983م.
- الكلمات لا تعرف الغضب 1983م.
- قصائد مغضوب عليها، بيروت1986م.
- تزوجتك أيتها الحرية، بيروت 1988م.
- الكبريت في يدي وويلاتكم من ورق بيروت 1989م.
- الأوراق السرية لعاشق قرمطي 1989م.
- لا غالب إلا الحب، بيروت 1990م.[1]

[1]- حبيب بوهرور: الخطاب الشعري والموقف في كتابات الشعراء العرب المعاصرين، أدونيس و نزار قباني نموذجا- أطروحة مقدمة لنيل درجة للدكتوراه العلوم في الأدب العربي الحديث ،جامعة منتوري قسنطينة، 2007-2008، ص 441- 442.

أعماله النثرية:

- الشعر قنديل أخضر، بيروت 1963م.
- قصتي مع الشعر، بيروت 1970م.
- عن الشعر والجنس والثورة، بيروت1971م.
- المرأة في شعري وحياتي 1975م.
- ما هو الشعر، بيروت 1981م.
- العصافير لا تطلب تأشيرة الدخول، بيروت 1983م.
- جمهورية جنونستان، بيروت 1988م.
- لعبت باتفاق وها هي مفاتيحي، بيروت 1990م.
- بيروت حرية لا تشيخ، بيروت 1992م.
- إضاءات، بيروت 1998م.
- دمشق نزار قباني، بيروت1999م.[1]

[1]- المرجع نفسه ،422.

ملحق ثاني:

قصيدة " متى يعلنون وفاة العرب

لنزار قباني

" متى يعلنون وفاة العرب"

للشاعر نزار قباني

1 -

أحاولُ منذ الطُفولةِ رسْمَ بلادٍ
تُسمّى – مجازا – بلادَ العَرَبْ
تُسامحُني إن كسرتُ زُجاجَ القمرْ...
وتشكرُني إن كتبتُ قصيدةَ حبٍ
وتسمحُ لي أن أمارسَ فعْلَ الهوى
ككلّ العصافير فوق الشجرْ...
أحاول رسم بلادٍ
تُعلّمني أن أكونَ على مستوى العشْقِ دوما
فأفرشَ تحتكِ ، صيفا ، عباءةَ حبي
وأعصرَ ثوبكِ عند هُطول المطرْ...

- 2 -

أحاولُ رسْمَ بلادٍ...
لها برلمانٌ من الياسَمينْ.
وشعبٌ رقيق من الياسَمينْ.
تنامُ حمائمُها فوق رأسي.
وتبكي مآذنُها في عيوني.
أحاول رسم بلادٍ تكون صديقةَ شِعْري.
ولا تتدخلُ بيني وبين ظُنوني.
ولا يتجولُ فيها العساكرُ فوق جبيني.

أحاولُ رسْمَ بلادٍ...

تُكافئني إن كتبتُ قصيدةَ شِعْرٍ

وتصفَحُ عني ، إذا فاض نهرُ جنوني

– 3 –

أحاول رسم مدينةِ حبٍ...

تكون مُحرّرةً من جميع العُقَدْ...

فلايذبحون الأنوثةَ فيها...ولايقمَعون الجَسَدْ...

–4 –

رَحَلتُ جَنوبا...رحلت شمالا...

ولافائدةْ...

فقهوةُ كلِ المقاهي ، لها نكهةٌ واحدةْ...

وكلُ النساءِ لهنّ – إذا ما تعرّينَ–

رائحةٌ واحدةْ...

وكل رجالِ القبيلةِ لايمْضَغون الطعامْ

ويلتهمون النساءَ بثانيةٍ واحدةْ.

– 5 –

أحاول منذ البداياتِ...

أن لاأكونَ شبيها بأي أحدْ...

رفضتُ الكلامَ المُعلّبَ دوما.

رفضتُ عبادةَ أيٍ وثَنْ...

– 6 –

أحاول إحراقَ كلِ النصوصِ التي أرتديها.

فبعضُ القصائدِ قبْرٌ،

وبعضُ اللغاتِ كَفَنْ.

وواعدتُ آخِرَ أنْثى...

ولكنني جئتُ بعد مرورِ الزمنْ...

– 7 –

أحاول أن أتبرّأَ من مُفْرداتي

ومن لعْنةِ المبتدا والخبرْ...

وأنفُضَ عني غُباري.

وأغسِلَ وجهي بماء المطرْ...

أحاول من سلطة الرمْلِ أن أستقيلْ...

وداعا قريشٌ...

وداعا كليبٌ...

وداعا مُضَرْ...

– 8 –

أحاول رسْمَ بلادٍ

تُسمّى – مجازا – بلادَ العربْ

سريري بها ثابتٌ

ورأسي بها ثابتٌ

لكي أعرفَ الفرقَ بين البلادِ وبين السُفُنْ...

ولكنهم...أخذوا عُلبةَ الرسْمِ منّي.

ولم يسمحوا لي بتصويرِ وجهِ الوطنْ...

– 9 –

أحاول منذ الطفولةِ

فتْحَ فضاءٍ من الياسَمينْ

وأسّستُ أولَ فندقِ حبٍ...بتاريخ كل العربْ...

ليستقبلَ العاشقينْ...

وألغيتُ كل الحروب القديمةِ...

بين الرجال...وبين النساءْ...

وبين الحمامِ...ومَن يذبحون الحمامْ...

وبين الرخام ومن يجرحون بياضَ الرخامْ...

ولكنهم...أغلقوا فندقي...

وقالوا بأن الهوى لايليقُ بماضي العربْ...

وطُهْرِ العربْ...

وإرثِ العربْ...

فيا لَلعجبْ!!

- 10 -

أحاول أن أتصورَ ما هو شكلُ الوطنْ؟

أحاول أن أستعيدَ مكانِيَ في بطْنِ أمي

وأسبحَ ضد مياه الزمنْ...

وأسرقَ تينا ، ولوزا ، و خوخا،

وأركضَ مثل العصافير خلف السفنْ.

أحاول أن أتخيّلَ جنّة عَدْنٍ

وكيف سأقضي الإجازةَ بين نُهور العقيقْ...

وبين نُهور اللبنْ...

وحين أفقتُ...اكتشفتُ هَشاشةَ حُلمي

فلا قمرٌ في سماءِ أريحا...

ولا سمكٌ في مياهِ الفُرات...

ولا قهوةٌ في عَدَنْ...

- 11 -

أحاول بالشعْرِ...أن أُمسِكَ المستحيلْ...

وأزرعَ نخلا...

ولكنهم في بلادي ، يقُصّون شَعْر النخيلْ...

أحاول أن أجعلَ الخيلَ أعلى صهيلا

ولكنّ أهلَ المدينةِ يحتقرون الصهيلْ!!

- 12 -

أحاول – سيدتي – أن أحبّكِ...

خارجَ كلِ الطقوسْ...

وخارج كل النصوصْ...

وخارج كل الشرائعِ والأنْظِمَهْ

أحاول – سيدتي – أن أحبّكِ...

في أي منفى ذهبت إليه...

لأشعرَ – حين أضمّكِ يوما لصدري–

بأنّي أضمّ تراب الوَطَنْ...

- 13 -

أحاول – مذْ كنتُ طفلا، قراءة أي كتابٍ

تحدّث عن أنبياء العربْ.

وعن حكماءِ العربْ... وعن شعراءِ العربْ...

فلم أر إلا قصائدَ تلحَسُ رجلَ الخليفةِ

من أجل جَفْنةِ رزٍ... وخمسين درهمْ...

فيا للعَجَبْ!!

ولم أر إلا قبائل ليست تُفرّق ما بين لحم النساء...

وبين الرُطَبْ...

فيا للعَجَبْ!!

ولم أر إلا جرائد تخلع أثوابها الداخليّهْ...

لأيٍ رئيسٍ من الغيب يأتي...

وأيٍ عقيدٍ على جُثّة الشعب يمشي...

وأيٍ مُرابٍ يُكدّس في راحتيه الذهبْ...

فيا للعَجَبْ!!

- 14 -

أنا منذ خمسينَ عاما،

أراقبُ حال العربْ.

وهم يرعدونَ، ولا يمُطرونْ...

وهم يدخلون الحروب، ولا يخرجونْ...

وهم يعلِكونَ جلود البلاغةِ عَلْكا

ولا يهضمونْ...

- 15 -

أنا منذ خمسينَ عاما

أحاولُ رسمَ بلادٍ

تُسمّى - مجازا - بلادَ العربْ

رسمتُ بلون الشرايينِ حينا

وحينا رسمت بلون الغضبْ.

وحين انتهى الرسمُ، ساءلتُ نفسي:

إذا أعلنوا ذاتَ يومٍ وفاةَ العربْ...

ففي أيِ مقبرةٍ يُدْفَنونْ؟

ومَن سوف يبكي عليهم؟

وليس لديهم بناتٌ...

وليس لديهم بَنونْ...

وليس هنالك حُزْنٌ،

وليس هنالك مَن يحْزُنونْ!!

- 16 -

أحاولُ منذُ بدأتُ كتابةَ شِعْري

قياسَ المسافةِ بيني وبين جدودي العربْ.

رأيتُ جُيوشا...ولا من جيوشْ...

رأيتُ فتوحا...ولا من فتوحْ...

وتابعتُ كلَ الحروبِ على شاشةِ التلْفزهْ...

فقتلى على شاشة التلفزهْ...

وجرحى على شاشة التلفزهْ...

ونصرٌ من الله يأتي إلينا...على شاشة التلفزهْ...

- 17 -

أيا وطني: جعلوك مسلْسلَ رُعْبٍ

نتابع أحداثهُ في المساءْ.

فكيف نراك إذا قطعوا الكهْرُباءْ؟؟

- 18 -

أنا...بعْدَ خمسين عاما

أحاول تسجيل ما قد رأيتْ...

رأيتُ شعوبا تظنّ بأنّ رجالَ المباحثِ

أمْرٌ من الله...مثلَ الصُداعِ...ومثل الزُكامْ...

ومثلَ الجُذامِ...ومثل الجَرَبْ...

رأيتُ العروبةَ معروضةً في مزادِ الأثاث القديمْ...

ولكنني...ما رأيتُ العَرَبْ...!!

قائمة

المصادر والمراجع

المصـــادر و المـــــراجـــــع:

- **القران الكريم**

المصـــادر:

1- ابن منظور: لسان العرب، الجزء الثاني عشر، دار الصبح اد سيوقت، بيروت،لبنان،ط1.

المـــراجـــع :

2-ابراهيم محمد خليل : في اللسانيات و نحو النص، دار المسيرة لنشر و التوزيع، عمان الاردن،ط1.

3- ابراهيم نصر الله :مقارنة سيمائية بقصيدة "تحت زيتونة تشتهي ان تعيش".

4- ابن جيني : الخصائص ، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية مصر، ط1، ج1.

5-ابو علي بن رشيق القيرواني : العمدة في صناعة الشعر و نقده حققه و علق عليه ، ووضع فهارسه الدكتور عبد الواحد شعلان مكتبة الخناجي بالقاهرة،ج1، ط1، 2000.

6-احمد عزوز : صور تراثيه في نظرية الحقول الدلالية، دراته منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق ،2004.

7-أحمد مختار عمر :البحث اللغوي عند الهنود و اثره على اللغويين العرب، دار الثقافة، بيروت،لبنان،1972.

8- احمد مومن: اللسانيات النشأة و التطور ،ديوان المطبوعات الجامعية ،دائرة الانجليزية، جامعة قسنطينة ،الساحة المركزية، بن عكنون الجزائر.

9-أمينة بلعلي: اسئلة المنهجية العلمية في اللغة و الادب، د، ط دار الامل، تيزي وزوو، الجزائر 2005.

10- برنار توسان :ماهي السيميولوجيا افريقيا الشرق، بيروت لبنان،ط2،2000

11- حبيب بوهر ور : الخطاب الشعري و الموقف في كتابات الشعراء العرب المعاصرين ، ادونيس و نزار قباني نموذجا ، اطروحة مقدمة لنيل درجة لدكتوراه العلوم في الادب العربي، الحديث جامعة منتوري قسنطينة 2007-2008.

12- حبيبة محمدي : القصيدة السياسية في شعر نزار قباني طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية مرفم للنشر و حدة الرغاية الجزائر 2007م.

13- حسين اسماعيل : شعرية استهلال عند ابي نواس ، دراسة في بنية التناسب النصي، دار فرحة للنشر و التوزيع.

14- حنفي بن ناصر :مختار لزعر: لسانيات منطلقاتها النظرية و تعميقاتها المنهجية، ديوان المطبوعات الجامعية،ط2.

15- حنيفي بن ناصر : اللسانيات منطلقاتها النظرية و تعميقاتها المنهجية، ديوان المطبوعات الجامعية ،ط2، 2010-2011.

16- حيور دلال : بنية النص السردي في معارج ابن عربي، مدكرة مقترحة لنيل شهادة الماجستير في السرد العربي القديم جامعة منتوري قسنطينة 2005-2006.

17- دليلة بركات : نزار قباني شاعر العصر، منشورات المكتبة العصرية، الرويبة .

18- رابح بوحوش: البنية اللغوية للبردة البوصيري، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر، ط1، 1993.

19- رابح بوحوش: اللسانيات و تحليل النصوص ، عالم الكتب الحديثة للنشر و التوزيع، عنابة ، ط1.

20- سالم شاكر :مدخل الى علم الدلالة ترجمة محمد تحياتين، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر ،ط.

21- سعيد يقطين: انفتاح النص الروائي النص و السياق المركز الثقافي العربي، بيروت ط3، 2008.

22- شادية شقرون : سيمائية العنوان في "مقام البوح" العبد الله العشي محاضرات الملتقى الوطني الاول السيمائية و النص الادبي ، منشورات جامعة بسكرة 817 نوفمبر /2000.

23- شحدة فارع : معتمة في اللغويات المعاصرة ، دار وائل للنشر عمان،ط4،2005.

24- صالح الكشود مدخل في اللسانيات ، الدار العربية للكتاب، تونس ،ليبيا،1985.

25- صبح الاعشى ج1.

26- صبري المتولي: علم الصرف العربي، اصول البناء و فوانين التحليل دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، مصر 2002.

27- الطيب بودربالة: قراءة في الكتاب سيمياء العنوان للدكتور بسام قطوس محاضرات الملقي الوطني الثاني السيماء و النص، بسكرة .

28- عبد الرحمان الحاج صالح :بحوث و دراسات في علوم اللسان، د، ط، دار موفم، الجزائر 2007.

29- عبد الرزاق بلال : مدخل الى عتبات النص، دراسة في مقدمة : النقد العربي القديم ، تقديم ادريس ناقوري ، افريقيا الشرق 2000.

30- عبد السلام المسدي : الاسلوبية و الاسلوب، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، ط5، 2006.

31- عثمان ابن جيني : الخصائص ، تحقيق محمد علي النجار ،دار الكتب المصرية،1952-1957، ج1.

32- كميل إسكندر حشيمة :المنجد في اللغة العربية المعاصرة ،دار المشرق بيروت، لبنان، ط1،سنة2000.

33- لويس معلوف : منجد الطلاب ، بيروت ،دار المشرق 1974.

34- محفوظ كحوال : اروع قصائد نزار قباني الحب و الوطن و السياسة 22شارع فيطوني عبد المالك قسنطينة ، عدد الصفحات 400.

35- محمد بنيس : الشعر العربي الحديث، دار توبقال للنشر، المغرب ج1،2001.

36- محمد بوعمامة : علم الدلالة بين التراث و علم اللغة الحديث اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، مخطوط جامعة قسنطينة 1995.

37- محمد حناش : البنيوية في اللسانيات، الحلقة الاولى، دار الرشاد الحديثة .

38- محمد خان: اللهجات العربية و القراءات القرآنية، دراسة في البحر، دار الفجر للنشر و التوزيع القاهرة، مصر، ط1، 2002.

39- محمد عبد المطلب: قضايا الحداثة عند عبد القادر الجرجاني : الشركة المصرية العالمية للنشر لونمان ،ط1، 1990.

40- محمد كعوان : شعرية الرؤية و افقية التأويل – اتحاد الكتاب الجزائريين ط1،2003، 30 ج2.

41- محمد محمد يونس علي : مدخل الى اللسانيات ، دار الكتابة الجديدة المتحدة بيروت لبنان ، ط1، يونيو2004.

42- محمد مفتاح : تحليل الخطاب الشعري ،استراتيجية التناص، دار التنوير للطباعة و النشر، بيروت، المركز الثقافي الدار البيضاء المغرب، ط1، 1985.

43- منقور عبد الجليل : علم الدلالة و اصولها و مباحثها .

44- نبيل منصر : الخطاب الموازي للقصيدة العربية المعاصرة، دار توبقال، بيروت، الدار البيضاء ،2007.

45- نعمان بوقرة: اللسانيات اتجاهاتها و قضاياتها الراهنة ، عالم الكتب الحديثة، ابرد ،الاردن، ط1،2009.

46- نعمان بوقرة: المدارس اللسانية المعاصرة ،د، ط، مكتبة الادب القاهرة،مصر،2003.

47- نعمان بوقرة: مدخل الى التحليل اللساني للخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، ابرد، الاردن،ط1،2008 .

48- هادي نهر: علم الدلالة التطبيقي .

المجـــــلات و المقـــــــالات :

49- جميل الحمداوي : السيميو وطيقا و العنونة ، علم الفكر مجلة 25 العدد تصدر عن المجلس الوطني الاعلى للأدب و الفنون ، الكويت 1997.

50- جوليا كريستيفا : السيمائية علم نثري ، مجلة العرب و الفكر العالمي، العدد الثاني 1988، مركز الانماء القومي لبنان.

51- رجاء عيد : دراسة في لغة الشعر

52- محمد الهادي مطوي: شعرية عنوان كتاب الساق على الساق ، مجلة علم الفكر ، الكويت العدد الاول سبتمبر 1999م.

53- محمد زعينة : اشكالية المصطلح النقدي المعاصر في الدرس العربي ،مجلة النص و الناص العددان 4-5.

الشبكة العنكبوتية :

54- خليل مرسي : قراءات في الشعر العربي الحديث و المعاصر، دراسة منشورات اتحاد كتاب العرب ،2000. ohTTP WWW. Aw.u .ddm.ohg

55- قصيدة من يعلنون وفاة العرب ، جريدة الحياة لندن 1994 16 جانفي 2013 .www.google. com.

فهرس المحتويات

مقاربة لسانية لقصيدة " متى يعلنون وفاة العرب " لـ نزار قباني

مقدمة . ---------- أ

مدخل .----------**2**

الفصل الأول : المنهج اللساني في الخطاب الشعري.

المبحث الأول : اللسانيات : مفهومها ، واتجاهاتها.

المطلب الأول : مفهوم اللسانيات .

تـــــــمهيد : ----------6

*- اللسانيات في التراث الفكري العربي . ----------7

أولا – مفهوم اللسانيات .

1 – لغـــــــة . ----------8

2– اصطـــــــلاحا . ----- ----------12

3 – العلاقة بين السيميائية و اللسانيات . ----------15

المطلب الثاني : اتجاهات اللسانية .

أولا : اللسانيات عند القدامى .

1 – الهنود . ---------- 18

2- اليونان . ----------21

3 – الرومان . ----------23

4 – العرب . ----------24

ثانيا : اللسانيات عند المحدثين .

1 – المدرسة الدانمركية : كوبنهاقن. ----------28

2 – المدرسة الأمريكية . ----------32

المطلب الثالث : أقسام اللسانيات (مستويات التحليل) .

أولا :المستوى الصوتي . ----------36

ثانيا : النحو والصرف . ----------37

1- الصرف . ----------37

2- النحو . ----------38

3- علاقة النحو بالصرف . ----------38

ثالثا – التركيب في الجمل . ----------40

رابعا – الحقول الدلالية . ----------40

الفصل الثاني : المقاربة اللسانية في قصيدة :" متى يعلنون وفاة العرب" لنزار قباني .

المبحث الأول : شرح القصيدة ودلالتها .

أولا – شرح النص . ----------43

1 – محاولة التحليل . ----------43

1- 1 * العمارة الشعرية . ----------43

1- 2 * التراكيب اللغوية الانحرافات التعبيرية . ----------44

1 – 3 * الموسيقى . ----------47

1 – 4 * الصورة الشعرية . ----------49

المبحث الثاني : المقاربة اللسانية للقصيدة .

أولا – عتبات النص . ----------50

1 – بؤرة العنوان .---- ----------51

2 – الفاتحة النصية . ----------51

3 – الخاتمة النصية . ----------51

ثانيا – المستوى اللساني .

1 – البنية الصوتية . ----------52

2 – البنية التركيبية . ----------52

3 – البنية الدلالية . ----------52

4 – البنية الموسيقية . ----------53

ثالثا : المستوى الجمالي .

1 – الانزيـــاح ----------53

2 – التنـــاص . ----------53

رابعا : مستوى العتبات (بؤرة العنوان)

1 – لغـــــة . ----------53

2 – اصطـــلاحا . ----------54

2 –1 – بؤرة العنوان . ----------55

2 – 2 – الفاتحة النصية.----------58

2 – 3 – الخاتمة النصية . ----------60

خامسا : المستوى اللساني :

1 – البنية الصوتية . ----------60

2 – البنية الدلالية . ----------66

2 – 1 لغـــــة ----------67

2 – 2 اصطلاحا . ----------67

سادسا : الحقول الدلالية للمدونة.

1 – الحقل الدلالي السياسي . ----------69

2 – الحقل الدلالي الاجتماعي.----------73

3 – الحقل الدلالي الأدبي . ----------74
4 – الحقل الدلالي التاريخي . ----------76
5 – الحقل الدلالي الديني . ----------77
سابعا : البنية الإيقاعية و الموسيقية.
ثامنا : المستوى الجمالي .
1 – الانزياح ----------80
1 – 1 الانزياح التركيبي – ---------- ----------82
1 – 2 الانزياح الصوتي . ----------82
2 – التناص .
2 – 1 لغـــة ----------83
2 – 2 اصطلاحا ----------83
2 – 3 – التناص التراثي . ----------85
2 – 4 – التناص الديني . ---------- **85**
خاتـــــــــــمة----------**87**
- ملحق أول : من هو نزار قباني.----------
أولا – من هو نزار قباني . ----------
1 – مولده ونشأته . ----------91
2 – دواوينه الشعرية . ----------93
ملحق ثاني : القصيدة : "متى يعلنون وفاة العرب " . لنزار قباني . ---**96**
قائمة المصادر و المراجع.----------**105**